الثمار الجَنِيّم

ِّيُّ انفرادات أبي جعفر المدني

عن القراء العشرة وأثارهاِ في التفسير

إعداد
د/ محمد إبراهيم سيد سليمان

مدرس التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين – القاهرة
ملخص البحث

تناول البحث جمع القراءات التي تفرد بها الإمام أبو جعفر عن القراء العشرة مع توجيه هذه القراءات وبيان وجه الإعجاز المستنبط منها والفرق بينها وبين قراءة الجماعة من حيث المعنى.

ويتكون البحث من تقديم، وتفهيم، وفصلين، ومقدمات. أما التفهيم ففيه بيان أهمية البحث، وسبب اختياره له، ومشكلته، والدراسات السابقة عليه، ثم بيان لمحتويات البحث، وخطوطه.


وجاءت المبحث الثاني: في ترجمة الإمام أبي جعفر المدني، بيان نسبه ونشأته، ومن أخذ عنه، وأخذ عنه، وثناء العلماء عليه، ووفاته.

وعقدت الفصلين في بيان ما افرده به الإمام أبو جعفر من الكلمات القرشية وأثرها في التفسير.

وذكرت البحث بخاتمته فيها أهم النتائج، والوصفات التي توصلت إليها في هذا البحث، وليها تثبت بالمصادر والمراجع التي استنعت بها أثناء البحث.

أبرز نتائج البحث: بيان القيمة الكبيرة لتعليم القراءات، وأنه لا تكاد ترى علمًا من علوم الشرعية واللغوية إلا القراءات رافد من روافده، وأن القراءات تفيد ت كثيرا للمعناي، وتتنوع وتكاملا في الأداء البشري، ومنها ما هو من قبل تعدد اللغات واختلاف اللهجات.

فلا أنه لا يخلو من نكتة أو لطيفة تؤثر في بيان المعنى وزيده وضوحا وجلاء، ومن القراءات ما بين المعنى المراد، ومنها ما يدفع إشكالا أو اعتراضا وجد في الآية، والقراءات حجة في اللغة والشرعية يفتح بها لا لها، وهي متنوعة لا تابعة.

الكلمات المفتاحية: انفرادات أبو جعفر المدني. القراء العشرة
The genie fruit in Abu Jaafar's civil singles about the ten readers and their effect on interpretation

Mohamed Ibrahim Sayed Suleiman
Teacher of Interpretation and Qur'an Sciences at Al-Azhar University in Cairo

E-mail: mhmdabrahym71@gmail.com

Abstract:
The research dealt with the collection of readings unique to Imam Abu Jaafar about the 10 readers, with the guidance of these readings and the statement of the face of the miracle derived from them and the difference between them and the reading of the community in terms of meaning.
The research consists of a rendering, a boot, two chapters, and a conclusion. The presentation contains a statement of the importance of the research, the reason for my choice, its problem, and previous studies, and then a statement of the contents of the research, and its steps.
The preface included two topics: the first: in some preliminary issues of the study of readings, it was divided into three demands: the first requirement: in the statement of what the readings were. The second is in the statement of the reading sections. The third is to clarify the ratio between the Qur'an and readings.
The second research came: in the translation of Imam Abu Jaafar al-Madani, a statement of his lineage and upbringing, and those who took them away from him, and the praise of the scholars for him, and
his death
The two chapters were held in a statement of imam Abu Jaafar's
unique words and their impact on interpretation
The research was followed by a conclusion in which the most
important findings and recommendations i reached in this research,
followed by proven sources and references that were used during the
research
The most prominent results of the research: the statement of the
great value of reading science, and that you can hardly see a
knowledge of the sciences of Sharia and Arabic except readings
tributaries, and that the readings benefit a lot of meanings, diversity
and integration in graphic performance, including such as
multilingualism and different dialects, but it is not without a joke or
nice affect the statement of meaning and increase it clearly and
clearly, Readings include what shows the meaning to be intended,
some of which prompt a problem or objection found in the verse, and
readings are an argument in the language and sharia that is invoked
without it, and which is followed by non-dependent.

Keywords: Abu Jaafar's 10 readers' singles.
الشمر الجنى في إنفرادات أبي جعفر الدحيّ عن القراء العشرة

تقديم

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً، أنزله للناس مباركًا ليتذكروا أربابَ النهى وليذكروا أولو الآلاب تذكيراً وفصل آياته وأحكامها، وبين حقائقه وأبرزها ليتذكر فيها العقلاء تفكيراً، وخصاً بإرسال أمير الخلق عليه الذي طهر قلبه، وشرح صدره، وجعل خير القرون قرينة، صلى الله عليه وعلى آلله الطبيين الظاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، وعلى الأئمة المتجهدين، وعلى الساكنين سبيله إلى يوم الدين، وسلم عليهم واعنينا تسليماً كبيراً.

وبعد، فإن أولى ما ألقى فيه المكلف عمراً وأنشأ فيه فكره تحصيل العلوم النافعة لا سيما العلوم الدينية والفهمة البلدية، وأهمل ذلك علم سيرته الفؤاد في الدراين، علم يتعلق بكتاب الله الذي لا يأتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فكل علم تعلقه به حاس الشرف، إذ إن المتعلق بسورة اللام، يشرف بشرف المتعلق، فطويب لمن أرضع عن كل شاغل يشغله عن تذكره والتفكير فيه، فقد قال النبي ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، وأقرأ أبو عبد الرحمن السلمي في إمرة عثمان حتى كان الحجاج. قال أبو عبد الرحمن: وذلك (إشارة إلى هذا الحديث الذي رواه) الذي أقدمي مقعدي هذا(1)، ولو لم يرد في فضل ذلك إلا هذا الحديث لكان كافياً أن يبذل في سبيله المعرفة الغالبة والنفس، فأكرم بعلم يصل سنده بربر العالمين بواسطة روح القدس الأمين، وسيدنا محمد صفوة الخلق أجمعين، إلا أن كثيراً من المتصدرين للإقراء في زماننا تصدروا لهذا الأمر دون إنقاذ للعلوم التي يُحتاج إليها، فوقعوا عند حدود النظرة دون تطرق إلى معدل الألفاظ، وما تضفي على المعاني من حسن وجمال، فأدركت أن أضر بهم في هذا الميدان من خلال جمعي للمواضع التي تفرد الإمام أبو جعفر يزيد بن القطعاع المدني عن القراء العشرة بقراءتها، مع التوجيه لها وبيان أثرها في التفسير.

(1) أخرج البخاري في صحيحه من حديث عثمان بن عفان، ك: فتائلاً القرآن، ب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم (275) ٢٠١٠ -
مشكلة البحث:
من المعلوم أن المشكلة هي الباعت للباحث على التفكير، وهي الدافع الحقيقي لوجود البحوث والكتابة في الموضوعات المختلفة، وهي المحفز على الدراسات العلمية؛ إذ إنها تحمل أملات الباحث العقلية والفكرية للنهوض لحلم المعضلات التي تواجهه، وغالباً ما تمثل المشكلة في عدة تساؤلات تمثل الإجابة عليها جوهراً البحث وليها.

ومشکلة البحث تكمن في جميع التفاسير القرآنية التي انفرد الإمام أبو جعفر المدني بقراءتها، وتوجيهها توجيهًا لغويًا وبيان ما يتعلق بها من الجانب التفسيري، فإذا كان العلماء قد قد وقفوا مع القراءات المبينين لها موضحين ضبطها وكيفية النطق بها، وتجهيزها، إلا أننا نجد أكثرهم لا يقف مع المعنى وقفة ليبين التفسير المتعلق بهذه القراءة، خاصة فيما زاد على القراءات السبع، فلم تتح الكراهية الثلاث المتسبة للعشرة بما حظيت به القراءات السبع، بل نجد بعض العلماء كابن مجاهد بعد ما وراء السبعة شاذًا، وإن كان ابن جني قد وجه كلمته بأن هذا المسمى شاذ ليس شذوذًا شذوذًا ضعيف، وإنما سمي شاذًا لكونه خارج عن قراءة القراء السبعة، فلم يفهم الشذوذ عندئذ قراءة فيه المصائر بالقياس إلى القراءات السبع، ثم قال ابن جني: "إذا نعتقد قراءة هذا المسمى شاذًا، وأنه مما أمر الله تعالى بقبوله، وأراد منا العمل بموهجه، وأنه حبيب إليه، ومنري من القول لديه". ونجد في بعض الكتاب عناها في بعض القراءات القرآنية وتشكيكاً في مصدرها، فهل هناك تعارض واختلاف بين القراءات القرآنية؟ وهل يوجد فيما انفرد أبو جعفر بقراءته ما يخالف القواعد العربية والأصول الشرعية؟ وما الأسرار والحكم والفوائد المأخوذة من القراءة التي قرأ بها؟ هذا ما

1. يراجع السبعة لابن مجاهد ص (67)، والمحترف في تيبيش وجوه شواهد القراءات والإيضاح عنها لابن جني (1/32).
2. يراجع المحسبي (2/1/33).
الشمار الجني في انفرادات أبي جعفر الدني عن القراء العشرة

سنحاول الإجابة عليه في هذا البحث بإذن الله تعالى.

الدراسات السابقة:

1- الانفرادات عند علماء القراءات للباحث/ أمين محمد أحمد الشيخ أحمد الشنقيطي، بحث تقدم به صاحبه لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

أ. هذا البحث على صاحب بيان القراءات التي جاءت عن القراء العشرة بأساسية آدائية، فإن القراء العشرة لهم قراءات أخرى غير القراءات التي تواترت عنهم، فما تواتر عنهم هو الذي يجوز للإنسان أن يقرأ به، وأما ما جاء من القراء العشرة بأساسية أخرى لم تواتر عنهم فلا تعتبر قراءات، ولا يجوز للمسلم قراءتها في الصلاة ولا غيرها.

ب. جمع الباحث هذه الروايات التي لم تواتر وعزاها إلى أصحابها دون توجيه لها، أو استدلال بها، أو بيان لمتانا.

2- التوجيه اللغوي للقراءات التي انفرد بها القراء الثلاثة المكملين للعشرة للباحث/ محمد أحمد ناصر العوادات. بحث تقدم به الباحث للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، تخصص اللغويات، من جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

- تناول الباحث القراءات التي تفرد بها القراء الثلاثة من الناحية اللغوية كدليل الرسالة (قراءتها بين بين، أي: مسهلة) وإبلاتها وحذفها وتقلها، وحذف الحركة واختلاسها وإتباعها، والتفاوت والتفاني، والتنقل بين الأعمال، وبين الأسم والفعل، والتبادل بين صنائع الأعمال، والقلب المكاني، والتذكه والتأثر، وغير ذلك.

وأما يعني هذا فهو متناول لما تفرد بقراءته الإمام أبو جعفر مما تواتر عنه، وبيان أثر ذلك على المعنى.

محتميات البحث:

يتكون هذا البحث من تدقيق، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة.

أما التدقيق ففيه بيان لأهمية البحث، وسبب اختياري له، ومشكلته، والدراسات

- ٢٠٣ -
السابقة عليه، ثم بيان لمحتويات البحث، وخطوته. 
وأما التمهيد فقد اشتمل على مبحوثين: الأول: في بعض المسائل التمهيدية لدراسة القراءات، وراعيت فيه الاختصار؛ لأن جل هذه المباحث تناولها العلماء والباحثون بالدراسة واستفاضوا في ذلك، وقسمته إلى ثلاثة مطالب: المطلب الأول: في بيان ماهية القراءات.

المطلب الثاني: أقسام القراءات.

المطلب الثالث: نسبة بين القرآن والقراءات.

المبحث الثاني: ترجمة للإمام أبي جعفر المدني، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: نسبي ونشأته.

المطلب الثاني: من أخذ عنهم.

المطلب الثالث: من أخذوا عنه.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: وفاته.

وأما الفصلان فهما في بيان ما انفرد به الإمام أبو جعفر من الكلمات الفرشية وبيان أثرها في التنسيق.

الفصل الأول: ما انفرد به الإمام أبو جعفر من فاتحة القرآن إلى آخر سورة الإسراء.

الفصل الثاني: ما انفرد به الإمام أبو جعفر من أول سورة الكهف إلى آخر القرآن.

وأما الخاتمة: فهي أهم النتائج والنصوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث، ويليها تثبت بالمصادر والمراجع التي استعنت بها أثناء البحث.

خطوات البحث:

1. جمعت واستقرأت القراءات التي انفرد بها الإمام أبو جعفر عن القراء العشرة من خلال الكتب المعتمدة.

2. تعرضت للكلمات الفرشية، ولم تعرض لما انفرد به الإمام في الأصول; لأن
الشمار الجملي في انفرادات أبي جعفر المدني عن القراء العشرة

الأصول محددة في الألفاظ والمعاني، والتنوع فيها تنوع في صفة النطق وكيفية الأداء، كتسهيل الهمزات والإحالات ومقامات المدات، وترقيق الراءات، وتغليظ اللامات، وغير ذلك.

3. أكتب الآية القرآنية برواية حفص عن عاصم، وأردها ببيان القراءات فيها.

4. راعت في جمعي لانفرادات أبي جعفر ترتيب الكلمات القرآنية حسب ورودها في سور القرآن.

5. أبين معنى كل قراءة من القراءات الواردة في الكلمة محل البحث.

6. أذكر الإشكالات الواردة على القراءة. إن وجدت، وجواب العلماء عنها.

7. أسجل الفائدة المستفيدة من تنوع القراءات.

وبعد، فهذه البحث ما هو إلا محاولة متواضعة لخدمة كتاب الله العزيز، ولا أدع في كمالا فالكمال المطلق لله وحده، والمعصوم من عصم الله، فإن كنت قد أصبت فمن الله العظيم وحده، وإن كانت الأخرى فمن الشيطان، ونسأل الله أن يعصمنا من الزلل وأن يوفقنا لصالح العمل، إنه على ما يشاء قادر وبالإجابه جدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على البشير النذير، وعلى آله وأصحابه و التابعين.
المطلب الأول: ماهية القراءات

القراءات لغة:

القراءات جميع قراءة، والقراءة: مصدر الفعل الثلاثي: "قرأ"، يقال: قرت الكتاب قراءة.


والقرآن: يكون من القراءة ويكون من التنسك، وهو أحسن. وجمع القراء: قرأون.


٣. تأتي بمعنى التنسك والتعبد، يقال: قرأت: أي: صرَتْ ناسكاً متعبداً.

(١) الآية: (١٧) من سورة القيامة.
(٢) الآية: (١٨) من سورة القيامة.
(٣) يراجع الصحاح للجوهر (١/١٨)، وراجع في مادة (قِرَا) تَهذيب اللغة للأزهر (٩/٢١٢)، ولسان العرب ابن منظور (١٠/١٢٨)، وناج العروض الزيدي (١/١٢٨).
(٤) يراجع المعجم والمحيط الأعظم ابن سدك (٦/١٦٧)، ولسان العرب (١/١٣٠).
(٥) يراجع تَهذيب اللغة (٩/٢٠٢)، ولسان العرب (١/١٣١).

٢٠٦
القراءات اصطلاحاً:

تعددت أقوال العلماء وتعاريفهم لعلم القراءات، إلا أنني لم أجد في كتب المتقدمين تعريفاً لهذا العلم، ربما لشهرة هذا العلم، وإقبال الناس عليه تعلهما، رواية ودراسة، فلم يحدث إلى وضع حيل.

1- تعريف أبي حيان الأندلسي:
لم يُعرَف الإمام أبو حيان القراءات تعريفاً مستقلاً، وإنما جاء تعريفه لها عرضاً ضمن تعريفه للتفسير حيث قال: "التفسير علم يبحث فيه عن كينية النطق بألفاظ القرآن، وتدل عليها، وأحكامها الإفراديّة والترازيّة، وتعانيها التي تحمّل عليها حالة الترتيب، وكيّفاتها لذلك. قولونا: (علمان) هو جنس يشمل سائر العلوم. وقولونا: يبحث فيه عن كينية النطق بألفاظ القرآن هذا هو علم القراءات(1)."

فعلم القراءات عند أبي حيان: "علم يبحث فيه عن كينية النطق بألفاظ القرآن".

والمتاحاً في هذا التعريف يلاحظ أمور:

1. أنه لم يعرف علم القراءات على وجه الاستقلال، ولا قصد أن يعرفه تعريفاً جامعاً مائعاً، إنما أراد الإمام أبو حيان أن يعرف علم التفسير، فجاء تعريفه للقراءات تبعاً وعرضة لا قضاها وعرضة.

2. هذا التعريف أقرب أن يكون تعريفاً للتجويد منه إلى القراءات، فقد عرف العلماء التجويد بأنه: "إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات"(2).

2- تعريف بدر الدين الزركشي:
قال رحمه الله: "أعلم أن القرآن والقراءات حقيقة متجانسان، فالقرآن هو الوحي

(1) برسالة البحر المحيط لأبي حيان (١٢٦/١٢٦).
(2) برسالة مهاة القاري إلى تجويد كلام الباري للشيخ الموصلي (١١/١١٥). فالتجويد إطار عام وقياس شامل يدخل في كل قراءة توارثت فيها شروط وأركان القراءة الصحيحة التي يقرأ بها وتبعها في الصلاة وخارجها.

٢٠٧
ال منزل على محمد للبيان والإعجاز. والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور
في كتابة الحروف، أو كيفية تخفيف وتثقل وغيرهم"(1).
ومن خلال هذا التعريف نجد الإمام الزركشي. رحمه الله. نظر في تعريفه للقراءات
إلى الكلمات المختلف فيها دون منتفق عليها، والقراءات تشمل كلا النوعين المتتفق
عليه والمختلف فيها، مما يجعل التعريف غير جامع.
2- نجد أن الزركشي. رحمه الله. لم يشرح بوضوح إلى اختلاف القراءات من ناحية
اللغة والإعراب، وإنما ذكر التخفيف والتفريق ثم قال: (وغيرهما) مما قد يفهم منه أنه
الاختلاف الذي على هذا النموذج كالممدوح والسهيل والحذف، والله أعلم.
3- تعريف الشيخ الزرقاني:
قال رحمه الله: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق
بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق
الحروف أم في نطق هيثاتها"(2).
قلت: ولكن ربما يُذكر صفو هذا التعريف قول الشيخ: (مذهب يذهب إليه إمام من
أئمة القراء)، فربما يظن طائفة خاصة ممن له هو في الطعن في القرآن. أن هذا النطق أو
المذهب الذي يذهب إليه الإمام أنما هو بهواد أو من تلقية نفسه، وليس بالسند المتصل
إلى رسول الله ﷺ.
2- الشيخ الزرقاني. رحمه الله. ذكر في تعريفه أوجه الاختلاف ولم يذكر أوجه
الاتفاق.
3- أشار الشيخ إلى أن المخالفة محايدة في نطق الحروف أو في نطق هيثاتها، وعلم
القراءات أعم من ذلك فيدخل فيه الاختلاف في اللغة والإعراب، والحذف والإنثابات،
(1) براجع البرهان في علوم القرآن للزركشي 38/118. النص الثاني والعشرون: معرفة اختلاف الألفاظ
زيادة أو تقلص، أو تغيير حركة، أو إببات لفظ بدلاً آخر.
(2) براجع مناهج العلماء في علوم القرآن للزركشي 11/412.
لا يمكن قراءة النص بشكل طبيعي.

---

الشمار الجنوبي في انفرادات أبي جعفر المديني عن القراء العشرة

---

ولغير ذلك.

4. مما يؤخذ على هذا التعريف طوله، والتعريف يطلب فيها الاختصار.

4- تعريف إمام الحفاظ وشيخ القراء ابن الجزري:

هو أوضح هذه التعريف وأحسنها وأجملها وأشهرها. قال الإمام: "القراءات علم كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة".(1)

5- تعريف البنا الدمياطي:

قال: "هو علم يعلم منه أنظمة الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والحريك والتسكن، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدل وغيره من حيث السماع".(2) وهو قريب من تعريف الإمام ابن الجزري إلا أنه زاده تفصيلاً.

6- تعريف الشيخ عبد الفتاح القاضي:

"هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه لناقلاً".(3)

فالناظر في تعريف أئمة القراء بعدم القراءات يجد أن هذا العلم يجمع أمور ثلاثة:

1. الترتيب والنقاط بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ.

2. كيفية النطق بأنظمة القرآن.

3. الاتفاق والاختلاف، ومظاهر هذا الاختلاف من مد وغن، وتسهيل وإبدال، وإثبات وحذف، وغير ذلك.

لذلك يمكن أن يقال في تعريف علم القراءات: "هو علم يعرف به كيفية النطق بأنظمة القرآن اتفاقاً واختلافاً على وجه الذي نطق به النبي ﷺ".

---

(1) مراجع منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري ص(9).

(2) مراجع إباحة فضيلة الشيخ في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ص(6).

(3) مراجع البديل الظاهرة في القراءات العشر المتوارة للمفتي الشيخ عبد الفتاح القاضي ص(7).

- 209 -
الملب الثاني: أقسام القراءات

تنقسم القراءات إلى ثلاثة أقسام:

1- قراءات متوارطة.
2- قراءات آحادية.
3- قراءات شاذة.

والقراءة المتوازرة: ما نقلها جمع لا يمكن تواتؤهم على الكذب عن مثلهم.

إلى متنهاء(1).


والتواتر شرط أساسي عند الجمهور لقبول القراءة، ولا يرون الاكتفاء بصورة السنن. وقد رأى جماعة الاكتفاء بصحة السنن منهم ابن الجزري رحمه الله، فقد قال رحمه الله: "إذا أشارتنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتهى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم، وقد كنت قبل أجهز إلى هذا القول ثم ظهر فساده".

فطبه:

وكان للرسول احتمالاً يخو
فهذا النبلاء الأرکان
وحيهما يخطئ ركماً أثناً
شدوةَ لَوَّتَهُ آنُ في السغة(3)

وقد اعترب النوري على الإمام ابن الجزري في ذلك قال: "وقوله (وصح إسنادا) ظاهر أن القرآن يكتفى في طبوته مع الشرطين المتقدمين بصورة السنن فقط، ولا يحتاج إلى تواتر، وهذا قول حادث معافف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم"(4).

---

(1) براجع الإقناع في علوم القرآن للسيوطي (1/264).
(2) براجع منبجض المقررين ص (18).
(3) براجع النشر في القراءات العشر لابن الجزري (1/13)، وطبيعة النشر له ص (32).
(4) براجع شرح طبيعة النشر للتينوي (1/117).
الشمر الجيني في انفرادات أبي جعفر من القرآن العشرة

والمؤلف في هذا النوع خلافا لمن زعم أن القراءات الثلاثة المتسمة للعشرة

مختلف فيها، أو أنها آحادية غير متوازئة (1).

قال ابن الجزري: "فالذي وصل إلينا اليوم متوترا وصحيحا مقطعا بقراءات

الأئمة العشرة ورؤاه المشهورين، هذا الذي تحرر من أقوال العلماء، وعليه الناس

اليوم بالشام والعراق ومصر والجهاز" (2).

- حكم هذا القسم: القبول، والقراءة بها على وجه التبعد في الصلاة وخارجها،

ولا يحل لأحد أن ينكر شيئا منها.

قال الإمام القرطي: "وقد أجمع المسلمون في هذه الأعصار على الاعتماد على ما

صحب عن هؤلاء الأئمة مما رووه من القراءات، وكتبوا في ذلك مصنفات، فأستمر

الإجماع على الصواب، وحصل ما وعد الله به من حفظ الكتاب، وعلى هذا الأئمة

المتقدمون والفضلاء المحققون" (3).

وقد استفتي ابن الجزري تارج الدين السبكي فقال: "ما تقول السادة العلماء أنثمة

الدين في القراءات العشر التي يقرأ بها اليوم؟ وهل هي متوازية أم غير متوازية؟ وهل كل

ما انفرد به واحد من العشرة يحرف من الحروف متواتر أم لا؟ وإذا كانت متوازية فما

يجب على من جحدها أو حرف منها؟ فأجابني: الحمد لله، القراءات السبع التي اقتصر

عليها الشافعي، والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متوازية

معلوما من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين

بالضرورة أنه منزل على رسول الله ﷺ لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل، وليس

(1) ممن قال أن القراءات الثلاثة آحادية جلال الدين البلقني حيث قال: "القراءة تقسم إلى متواتر وآحاد

(2) يراجع منهج المقرنين ص 245.

(3) يراجع النشام لأحكام القرآن للقرطي (474 ح).
تواتر شيء منها مقصوراً على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول:

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، ولو كان مع ذلك عاميا جلفاً لا يحفظ من القرآن حرفًا، ولهذا تقرر طويلة وبركان عريض لا يسع هذه الورقة شرحه، وحظ كل مسلم وحقه أن يدين لله تعالى، ويجب نفسه بأن ما ذكرنها متواتر معلوم بالبيقن لا يتطرق الطونون ولا الأرتباب إلى شيء منه، والله أعلم (1).

القسم الثاني: القراءة الآحادية: "في القراءة التي صبح سندها، ولم تبلغ درجة التواتر، وصح وجهها في العربية، وخالف لنفسها خط المسجف" (2).

مثال: قراءة عبد الله بن مسعود وأبي الدراجة: "والذكر والأنثى" في قوله:


(1) يراجع النشر في القراءات العشر (1/01/495).
(2) يراجع النشر في القراءات العشر (1/01/495).
الثمر الجني في انفرادات أبي جعفر الدين عن القراء العشرة

فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين: إحداهما: أنه لم يأخذ بالإجماع، إنما أخذ بأخبار الآخرين، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد، والعلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يققل على صحته، وما لم يققل على صحته لا يجوز القراءة به، ولا يكثر من جهده، وليس ما صنع إذا جحده"(1).

قال ابن الجزيري في حكم قراءتها: "فهذمة القراءة تسمى اليوم شاذة، لأنها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحا فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة، ولا في غيرها"(2).

قلت: فالإمام ابن الجزيري يرى أن القراءة الأحاديث تسمى باسم آخر وهو: (القراءة الشاذة)، لأنها شذت وخارجت رسم المصحف الذي عليه الإجماع، وعلى هذا فهي تسمى باسمين:

١. قراءة الآحاديث. ٢. قراءة شاذة. أفر اما لو قبلي فالاسم (قراءة الآحاديث)، واللقب (قراءة شاذة). سميت بتقديم الآحاديث، لأن دليلها خبر الآحاديث، وليس الإجماع والندوات، وسميت أو قبلي بالشاذة لأنها شذت وخارجت رسم المصحف.

ويترتب على رأي الإمام ابن الجزيري ذلك أن القراءات نوعان: ١. القراءات المتواترة. ٢. القراءات الآحاديث أو الشاذة، ولا أثبات لهما على الصحيح.

ويترتب على هذا بأن تعريف القراءة الأحاديث المتواترة غير جامع لحصره هذا النوع في القراءة التي صح صدها، وصحيح وشياها في العربية والنحو، ولكن لم تبلغ درجة النواة، وخارجت رسم المصحف. إذن ما الذين يبدرون تحته النوعان الآتيان، وهما: ١. ما نقله غير الثقة؟ ٢. وما نقله الثقة ولا وجه له في العربية؟ مما يجعل التعرف غير جامع.

وقال أبو عبيد في حكم الاحتتجاج بها: "فأما ما جاء من هذه الحروف التي لم يؤخذ

الشمار: ١٤ /١٩

(1) براجع: النشر في القراءات العشر (١٤/١٩).
(2) براجع: منهج المقررين (١٩).
حولية علانية أصول الدين - العدد [٢٥]

علمها إلا بالاستناد والروايات التي يعرفها الخصائص من العلماء دون علوم الناس، فإنما أراد أهل العلم منها أن يستشهدوا بها على تأويل ما بين اللوحين، وتكون دلائل على معرفة معانيه وعلم وجهه، وذلك كقراءة حفصية وعائشية: "حافظوا على الصلاوات والصلاة الوسطى (صلاة العصر)")، وكترة القرآن والسياقات فاقطعوا أيمانهم"، وتمثل قراءة أبي بن كعب: "للذين يقولون من نسبهم تربية أربعة أشهر، فإن فاعوا فيهن..."، وكترة سعد: "إن كان له أخ أو أخت (من أمه)"، وكما قرأ ابن عباس: "لا جناح عليكم أن تتبغوا فضلا من ربك (في مواسم الحج)"، وكذلك قراءة جابر: "إذا الله من بعد إكرههم (لهن) غفور رحيم". فهذه الحروف وأشباه لها كثيرا قد صارت مفسرة للقرآن.)

• القسم الثالث: القراءة النشأت وهي: "ما نقلها غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه لها في العربية".

• مثل ما نقله غير ثقة: كثير مما في كتاب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف كقراءة ابن السمينف (٢) في قوله: "قل يومًا: تُحَلُّكَ يَدَيْكَ" (٣) فقد قرأها: "نحنك" بالحاء المهملة، "يُحَلُّكَ يَدَيْكَ" (٤) بنفتح سكون اللام، وكتراثة النسوية إلى الإمام أبي حنيفة فإنها لا أصل لها، وهي موضوعة ومنسوبة إلى أبي حنيفة رجمان الله عليه.

قال الإمام ابن الجزري: ومنما جاء فيها: "إني القاضي للغد من عباد الله المفضل" (٥)

(١) براجع فضائل القرآن للفلكيين سلام ص (٢٢٥). (٢) محمد بن عبد الرحمن بن السمينف - يفتح السين - أبو عبد الله الباهامي، له اختصار في القراءة ينسب إليه نسخاء في الجملة قراءاته ضعيفة وسندها فيه نظر، وإن صح في قراءة شادة لخروجه عن المشهور، توفي سنة ٩٠ هـ. (٣) سورة يوسف (١٦١). (٤) سورة يوسف (١٦٢). (٥) سورة فأطراء (١٩).
الشمر الجني في انفرادات أبي جعفر المدني عن القراء العشرة

برفع اللفاء ونصب الهجامة، وقد راج ذلك على أكثر المفسرين، ونسبها إليه وتكلف
توجيهها، وإن أبا حنيفة لبريء منها.

- ما تقلة ثقة ولا وجه له في العربية: وهذا لا يكاد يصدر إلا على وجه السهو
والغط وأعد الضبط، ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون وهو قليل جدا،
بل لا يكاد يوجد. ومن ذلك ما رواه ابن بكار(1) بسنده إلى ابن عامر من فتح ياء
(۲) أدريت أقرب (۵) مع إثبات الهجامة.

- حكم هذا القسم: عدم القبول، فهو لا يقبل قراءة ولا عملا ولا استدلالا، والله
أعلم (۳).

هناك نوع يدخل في هذا القسم الثالث، وهو ما وافق العربية والرسم، لكنه لم
ينقل له سند، لا صحيح ولا ضعيف.

وقد قال فيه ابن الجزري: "هذا رده أحق، ومنعته أشد، ومرتكب مرتكب لعظيم من
الكبائر" (۴).

وهذا النوع يطلق عليه قراءة تجوؤًا، وإذا فإنه كذب لا تحمل قراءته، ولا تفسير القرآن
به، ولا الاستدلال به في الأحكام الشرعية؛ لأنه كذب على الله رب العالمين، والذي
عليه أهل العلم منذ عصر ابن الجزري أن القراءات العشر هي المتواترة الصحيحة
المقروء بها، وما عداها يعد شاذًا، والله أعلم.

(1) عبد الحميد بن بكار الدمشقي، نزيل بيروت، أخذ القراءة عن أبو ب بتميم القرئ، وقد انفرد عن أبو ب
عن يحيى بن عابر عامر يفتح الواو من (عَرْقُوبَكَ أَليِّكَ) (النور: ۳۱) لم يروه عنه غيره. يراجع الجرح
والتعديل في ابن أبي حاتم (۹)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (۱۳۴/۴۸)، وغاية النهاية (۱/۳۶۰).
(2) سورة الأنيس (۹۹).
(3) يراجع النشر بصرف كبير (۱/۸۷).
(4) المصدر السابق (۱/۱۷).

- ۲۱۵ -
المطلب الثالث: النسبة بين القرآن والقراءات
سماط يطرح نفسه، ما الفرق بين القرآن والقراءات؟ وهل هما حقيقان متوافقان أم مترافقان؟
والعلماء في الجواب عن هذه المسألة قولان مشهوران:
القول الأول: التفرقة بين القرآن والقراءات، وهذا مذهب مكي بن أبي طالب، والزيتون، على خلاف بينهما في وجه التفرقة.
القول الثاني: عدم التفرقة بين القرآن والقراءات.
فأما أصحاب القول الأول: فقد اختفت وجهة نظرهم في الفرق بين القرآن والقراءات.
1. فذهب مكي بن أبي طالب إلى التفرقة بين القرآن والقراءات على أساس الشروط الآتية:
أ. النقل عن الثقات إلى النبي.
ب. شيوخه في العربية.
ج. موافقات لرسم المصحف.
فما توافرت فيه هذه الشروط فهو قراءة يقرأ بها (يعني أنها قرآن)، وما لم تتوافر فيه هذه الشروط بأن اختل شرط منها فهو قراءة ولا يقرأ بها.1
ووافق السخاوي مكياً على ذلك، بل قال: "وهو المختار عند أكثرهم"2. وأيده في ذلك الإمام ابن الجزري وقال: "هذى هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب، وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم.

(1) برامج الإبادة عن معاني القراءات لمكي ص (551)، والقراءات وأثرها في التفسير والأحكام ص.
(2) برامج جميل القراء وكمال الإقراء للسخاوي ص (522).

٢١٦
ﺫﺫِهبُ الزَّرْكِشِيٌّ إِلَى التَّفْقِيقَ بَيْنِ الْقُرْآنِ وَالْقَرَاءَاتِ بَوْجِهُ أَخَرِ غَيْرَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ
مَكِ وَمِن تَبْعَهُ، فَقَالَ: "اَعْلَمُ أَنَّ الْقُرْآنَ وَالْقَرَاءَاتِ حَقِيقَاتُ مَتَغَابِرٍ، فَالْقُرْآنَ: هُوَ
الوُجُودُ النَّزِيدُ عَلَى مُحَمَّدَ ﷺ لِلْبِيْنِ وَالْإِعْجَابِ. وَالْقَرَاءَاتِ: هُوَ اِخْتِلاَفُ اَلْفَنَاوِ الْوَحِيٍّ
المَذْكُورُ فِي كِتَابِ الْحُرُوفِ، أوْ كَيْفَهَا مِن تَخْتِيفٍ وَتَنْقِيلٍ وَوَجْهُهَاْ
وَذَكْرُ السِّبْوَةِ تَعْرِفُ الزَّرْكِشِيٌّ وَلَمْ يَعْقِبْهُ عَلَيْهِ، وَتَبعُهَا عَلَى ذلِكَ شِهَابِ الدِّينِ
البَنَّاءِ الْدَّمِيَاطِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ 

وَبِلَا حَظٍّ عَلَى هَذَا التَّفْقِيقَ الذِّي ذَكَرَهُ الْإِمَامُ الزَّرْكِشِيُّ أَنَّهُ لَمْ يَبيِّنَ المَرَادِ مِن
الْقَرَاءَاتِ، هَلَّ هِيِّ الْمَتَوَارِيَةُ أُمِّ الْشَّاذَة؟ بِخَلَافِ قُوَّلِ مَكِيْ فَإِنَّهُ قَدْ صَرَحَ بَذلِكَ.
وَأَمَّا أَصْحَابُ الْقُوَّلِ الْثَّانِيِّ الذِّينَ لَمْ يَفْرَقُوا بَيْنَ الْقُرْآنِ وَالْقَرَاءَةِ، فَكُلُّ قَرَاءَةٌ عَنْدَهُم
قَرَآنَ، وَهَذَٰلِكَ لَمْ يُصْرِحَ بِهِ أَحَدُ، غَيْرَ أَنَّ أَبِي الْجَزَرِيَّ ذَكَرَ كَلَامَ عَنِ أَبِ دَقِيقٍ الْعَيْدِ نُقِلَ عَنْهُ
أَبُو حَيْانِ أَنَّهُ يَنْتَرُكَ عَلَى مِنْ يَحْرُمُ الْقَرَاءَةِ الْشَّاذَةِ، فَلَمْ أَبُو حَيْانُ: "وَعَلَى مَا ذَكَرَهُ هُؤُلَاءِ
مِنَ الْمُتَأَخَرِينَ مِنْ تَحْرِيمِ الْقَرَاءَةِ الْشَّاذَةِ يُكَونُ عَالِمَ مِنْ الصَّحَابَةِ وَالسَّابِحِ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَى
زَمَانَهَا قَدْ أُرْتَكَبَ مُحْرَمٌ، فَيَقْسِطُ بِذَلِكَ الْاِحْتِجَاجُ بِخِذْرِ مِنْ يَرْتَكَبِ المُحْرَمِ دَائِمً، وَهُمْ
نَقْلَةِ الشَّرْعِ يَقْسِطُ مَا نَقُلُوهُ، فِيَفْسَدُ عَلَى قُوَّلِ هُؤُلَاءِ نَظَامَ الإِسْلَامِ وَالْعَيْبِ بِاللَّهِ عَلَى
مِنْ ذلِكَ، قَالَ: وَيَلَّمُ أَيْضًا أَنَّ الَّذِي قَرَأْهُ الْشَّاذُ لَمْ يَصُلَّوا قَطُّ؛ لَكِنَّ الْوَاجِبَ لَا يَتَأْدِي
بِفَعْلِ المُحْرَمِ، قَالَ: وَقَدْ كَانَ قَبْضَةٌ أَبُو الْفَتَحَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ يَعْنِي أَبِ دَقِيْقٍ
العِيدَ يَسْتَشْكِلُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ، وَيَصْصَبِعُ الْكَلَامِ فِيهَا، وَكَانَ يَقُولُ: هَذِهِ الْشَّوَاذُ نَقُلَتُ

(١) بَرَاجُغُ النَّشَرِ (١٣٧١/١٠).  
(٢) بَرَاجُغُ الإِفْتِانَ فِي عَلَومِ الْقُرْآنِ لِلسِّبْوَيْطِيِّ (١٣٧٣/١١)، الْنَوعُ الثَّانِيُّ وَالثَّالِثُ وَالْبَراِعِ وَالْخَالِصُ وَالسَّامِسُ وَالسَّابِعُ وَالْعَشَرُونُ: مَعْرِفَةُ الْمَتَوَارِيِّ وَالْمَشَهُورِ وَالْأَحَادِيشِ وَالْقَرَاءَةِ، وَبَرَاجُغُ الْبَرَهِنَ فِي
عَلَومِ الْقُرْآنِ لِلْزَّرْكِشِيٍّ (١٣٧٤/١٢)، الْنَوعُ الثَّانِيُّ وَالْعَشَرُونُ (الْقَرَاءَاتِ) مَعْرِفَةُ اِخْتِلاَفِ الْأَلْفَاظِ بَرَيَةٌ أَوْ
نَقْصٌ أُوْ نَخْيرُ حَرْكَةٌ أَوْ إِثَابُ لَفْظٍ بَدِلَّ أَخَرُ، وَإِتَّخَاذُ فَضْلَاءِ الْبَرَهِنِ لِلْبَدْمِيَاطِيِّ ص١٧٠.

٢١٧
حولية ملية أصول الدين... العدد [25]

نقل آحاد عن رسول الله ﷺ فيعمل ضرورة أن رسول الله ﷺ قرأ أشاذ منها وإن لم يعيّن، وإذا كان كذلك فقد تواترت قراءة رسول الله ﷺ بالشاذ وإن لم يتعين بالشخص، كيف يسمي شاذًا، والشاذ لا يكون متواتراً(1).

وأيضاً على هذا الفعل أمور:

1. توافق الإمام ابن دقيق العيد على أن النبي ﷺ قد قرأ بعض هذه القراءات التي أصلح عليها العلماء بأنها قراءات شاذة، لكننا لا نستطيع القطع بآراء هذه القراءات.

2. قال الإمام ابن الجوزي: "فالذي وصل إلينا اليوم وآخوارنا وصحيحا مقطعاً به قراءات الألف الألف الفائرة وروextracommentهم المشهورين، هذا الذي تحرر من آثار العلماء، وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر والبحار، وأما بلاد المغرب والأندلس، فلا ندرى ما حالها اليوم لكن بلغنا عنهم أنهم يقرؤون بالسبع من طرق الرواة الأربعة عشر فقط، وربما يقرؤون لبعض الخزاعي، فلو رحل إليهم أحد من بلادنا لأستطيع إليه معرفة عظيمة، فثبت أن القراءة الشاذة ولو كانت صحيحة في نفس الأمر فإنها مما كان أذن في قراءته، ولم يتحقق إزالته، وأن الناس كانوا مخترعين فيها في الصدر الأول، ثم أجمعته الأمية على تركها للمصلحة، وليس على ذلك خطر ولا إشكال لأن الأمة معروفة من أن تجمع علّها خطأ"(2).

هذا، وبعد عرض الأقوال في هذه المسألة نقول: العلاقة بين القرآن والقراءات لا بد وأن يفرق فيها بين القراءات المقبولة والمصردة قراءة.

فأما القراءات المقبولة قراءة، وهي القراءات العشر المتواترة، فالعلاقة بينها وبين

(1) براجع النشر (15), ومنجد المقرئين ص (22).
(2) براجع منجد المقرئين ص (24).
الشمار الجني في انفرادات أبي جعفر المدني عن القراء العشرة

القرآن علاقة توافق واتحاد، فكل قراءة من القراء، وكل قراءة متوافرة، أو يقال: العلاقة بينهما النواطع، فكل ما يصدق عليه القرآن يصدق عليه قراءة متوافرة، وكل ما يصدق عليه أن قراءات العشر المتوافرة نزل بها الروحي على النبي ﷺ، والرسول ﷺ قدقرأ بها، فالقرآن والقراءات يختلفان في المفهوم والمعنى، لكنهما يتحددان في الماصدقق، فكل من القرآن والقراءات المتواترة من صدقهما واحد، وهو اللفظ المنزل على النبي ﷺ بكيفيته المتواترة للتلاوة والتحدي والإعجاز.

وأما القراءات المردودة قراءة، وهي التي اختلف فيها شرط من شروط القراءة الصحيحة، وهي التي يطلق عليها العلماء "القراءات الشاذة" فإن العلاقة بينها وبين القرآن علاقة تغاير، فما ثبت بطرق الآحاد ليس من القرآن، والشاذ أيضا ليس من القرآن، والله أعلم.
البحث الثاني: ترجمة الإمام أبي جعفر المدني

وعبد الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن قال سبحانه: "إياكم نحن على أن نذكر وإن آتمكم إلا الله" متفقون، وهذه خصوصية له دون سائر الكتب، وهي أشرف خصوصية لأمة النبي محمد ﷺ، فقام أئمة ثقات بضبط هذا الكتاب ونقله بأمانة وإتقان، كما أخذوه عن شيوخهم من التابعين عن الصحابة عن النبي ﷺ. قال الإمام ابن الجزري:

قام بها تأصية القارئين ومحرزو التحقق والإتقان
ومنهم عشر شمسوه ظهروا ضياؤهم وفي الأئمة انتشرا
حتى استمد نور كل بُدُر منهم وعنه كل نجم دري

وقد جمع بعضهم أسماء الأئمة السبعة في بينين فقال:

بأنا إن قراء الأئمة سبعاً بهم يمشي في الذكر كل كبير
علي أبي عمرو وحمرة عاصم ونافع عبده الله وأبن كثير
فلنا في هذه العجالة وقفة مع أحد هؤلاء السادة الأئمة الأعلام، ألا وهو أبو جعفر

يزيد بن الفقعع المدني.

المطلب الأول: نسبي ونشأته

أبو جعفر يزيد بن القفعع القارئ، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي

عثاقة، ويعتبر بأبي جعفر المدني. كان عابداً صواماً قواماً مجدداً لكتاب الله، وله

قراءة محفوظة، وهو أحد العشرة الأعلام.

أقرأ الناس دهراً طويلًا. قال سليمان بن مسلم: أخبرني أبو جعفر يزيد بن القفعع

\\n
-----

(1) سورة الحج: (9).
(2) براجع طبعة النشر الص.
(3) براجع معجم الأدباء (4/1544).
(4) براجع تاريخ الإسلام للذهبي (2/566).
الشمر الجني في انفرادات أبي جعفر المتنبي عن القراء العشرة

أنه كان يقرأ في المسجد رسول الله ﷺ قبل الحروة(١)، وكانت الحروة على رأس ثلاث وستين سنة من مقدم رسول الله ﷺ المدينة. كان يمسك المصحف على مولاه عبد الله بن عباس، وكان من أقرأ الناس. وذكرنا أرى كل يوم ما يقرأ وأخذت عنه قراءته، وأخبرني أنه أتى به إلى أم سلمة - رضي الله عنها - وهو صغير، فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة(٢).

قال سبط الخياط: وروى ابن جماز عنه: أنه كان يصوم يوماً ويظهر يوماً، وهو صوم داود(٣). واستمر على ذلك مدة من الزمان، فقال له بعض أصحابه في ذلك، فقال: إنما فعلت ذلك أروض به نفسك لعبادة الله تعالى، وقيل: كان يصلي في جوف الليل أربع تسليمات، يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل، ويدعو عقبها لنفسه والمسلمين ولكن من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله(٤).

احتر، والمراد بهذه الحروة حروة واقع بالقف المكسورة، وهي بالقرب من المدينة في جهها. كان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في مدة وليلة قد سبى إلى المدينة جيشاً مقدماً مسلم بن قبائل المري فنهبها، وخرج أهلها إلى هذه الحروة، فكانت الواقعة بها، وجرى فيها ما طول شرحه وهو مسنود في التاريخ، حتى قبل إنه بعد وقعة الحروة ولدت أكثر من ألف بكر من أهل المدينة، فمن ليس لهن أزواج، بسبب ما جرى فيها من الفجور. براجع وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٧٦).

١ براجع وفيات الأعيان (٦٥٨).

٢ روى البخاري في صحيحه بسنده عبد الله بن عمر بن العاص، رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال له: "أحب الصلاة إلى الله صلاة داود ﷺ، وأحب الصيام إلى الله صيام داود، وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، ويبنام سدسه، ويدوم صلاته، ويظهر يوماً، ويظهر يوماً". وفي لفظ مسلم أن عبد الله قال للنبي ﷺ: "أهلك أطراف أفضل من ذلك، يا رسول الله ﷺ، قال: "صيام يوماً وفطر يوماً، وذلك صيام داود ﷺ"، وهو أعدل الصيام". صحيح البخاري، ك: الجمعه، ب: من نام عند السحر، ح رقم (١١٣)، وأخر ح رقم (١١٣٨)، أخر ح رقم (١١٣٨)، وهو أطول من ذلك.

٣ روى البخاري في صحيحه بسنده عبد الله بن عمر بن العاص، رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال له: "أحب الصلاة إلى الله صلاة داود ﷺ، وأحب الصيام إلى الله صيام داود، وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، ويبنام سدسه، ويدوم صلاته، ويظهر يوماً، ويظهر يوماً". وفي لفظ مسلم أن عبد الله قال للنبي ﷺ: "أهلك أطراف أفضل من ذلك، يا رسول الله ﷺ، قال: "صيام يوماً وفطر يوماً، وذلك صيام داود ﷺ"، وهو أعدل الصيام". صحيح البخاري، ك: الجمعه، ب: من نام عند السحر، ح رقم (١١٣٨)، أخر ح رقم (١١٣٨)، وهو أطول من ذلك.

٤ براجع غابة النهاية (٢٢/٣٨٣).
المطلب الثاني: من أخذ عنهم
تلا أبو جعفر على مولاه: عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي.
وقرأ على: أبي هريرة، وأخذ القراءة عرضا على ابن عباس، وقد صلى بابين عمر.
وهو نذر الرواية، لكنه في الإقراء إمام.
روى عن: جاحير بن عبد اللَّه، وزيد بن أسلم وهو من أقرانه، وعبد الله بن عباس;
وعبد اللَّه بن عمر بن الخطاب، ومولاه عبد اللَّه بن عباس بن أبي ربيعة، وأبي هريرة (1).

المطلب الثالث: من أخذ عنه
وروى القراءة عنه عرضا تأثنا بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماع، وعيسى بن وردن الحذاء، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم.
وروى عنه: إسماعيل بن جعفر، وعبد الرحمن بن سعد بن عمر بن سعد القرط،
وعبد السلام بن حفص المدني، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز بن محمد الدراوري، وعبد اللَّه بن عمر العمري، ومالك بن أنس الإمام، ومحمد بن عبد الرحمن القرشى، ونجيح أبو معشر السندي (2).
وأما راويه اللذان أخذوا عنه واشتهرت القراءة عنهما فهما:
أم ابن وردن عيسى بن وردن الحذاء، أبو الحارث المدني القارئ. إمام مقرئ حاذق، وراو
محقق ضابط (3). توفي في حدوت سنة ١٦٠ هـ (4).
بـ ابن جماع
سليمان بن مسلم بن جماع بالجمج والزواج مع تشديد الميم، أبو الربع الزهري

(1) براج وفوات الأعيان (٦/٢٧٤)، وسير أعلام النبلاء للمزهبي (٥/٢٨٧).
(2) براج فهذيب الكمال للحافظ المزهري (٣٣٠/٢٠٠)، وطيات القراء للجهشية (٤٩/٤٩).
(3) براج معرفة القراء الكبير للجهشية (٦٦)، وغاية النهاية (١/٢١٦).
(4) براج غاية النهاية (١/١١٦/١).
الشجرة الجنية في انفرادات أبي جعفر المدنی عن القراء العشرة

المدني مقرئ جليل ضابط(۱).

tوفي بعد ۱۷۰ هـ(۲).

قال الإمام ابن الجزي في الطبيعة:
ثم أبو جعفر الحبري الزكی، فعن عيسى وابن جمیا مصی(۳).

الطلب الرابع: ثناء العلماء عليه

تجرد الإمام أبو جعفر للقراءة، واعتني بضبطها عنابة كبيرة حتى صار إمام زمانه في القراءة، يقتدي به ويرحل إليه ويؤخذ عنه).

قال مالك بن أنس: كان أبو جعفر القارئ رجلا صالحا يعتني الناس بالمدينة(۴).

قال محمد بن سعد: كان ثقة، قليل الحديث، وكان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القراري بذلك، وتوفي في خلافة مروان بن محمد(۵).

وكان صالحًا عابدا جواذا. قال مالك بن أنس: كان أبو جعفر القاري إذا مر به سائل

وهو يصلي بالليل دعاية فيستم منه ثم يبقي إليه إزار(۶).

قال سليمان بن مسلم: رأيت أبو جعفر بعد موهبه في المقام وهو على الكعبة فقدت له: أبو جعفر. قال: تعلم أقرئ إحواي عني السلام، وأخبرهم أن الله تعالى جعلني من الشهداء الأحياء المرئيين، وأقرئ أنا حازم السلام وقل له: يقول لك أبو جعفر:

الكيس الكيس، فإن الله وملائكته يتراون مجلسك بالعشيقات(۷).

(۱) براجع غیاة النهاية (۱/۱۱۱۵) وتاريخ الإسلام (۴/۱۸).
(۲) براجع غیاة النهاية (۱/۱۱۱۵).
(۳) براجع طبیة الشعر ص (۳۲۵).
(۴) براجع وفیات الأعيان (۲/۲۷۵).
(۵) براجع الطبقات الكبرى لابن سعد (۷/۴۲۶).
(۶) براجع معرفة القراء الكبار ص (۱۴۱). (۷) براجع تاريخ دمشق (۶۵/۵۶۵) وطبقات القراء(۱/۵۱).
المطلب الخامس: وفاته

***

(1) براجع وفيات الأعيان (٦/٢٧٦)، وسيرة أعلام النيلاء (٥/٢٨٨).
(2) براجع مشاهير علماء الأمصار (٢٧٥)، ووفيات الأعيان (٦/٢٧٥)، وطيات القراء (١/٥٣).
الفصل الأول:
ما انفرد به الإمام أبو جعفر من فاتحة القرآن إلى آخر سورة الإسراء
الموضوع الأول: قوله تعالى: {الَّذِي طَبَقَ السَّدَادَةَ بِالسَّكَتَةِ} (البقرة: ١) 
انفرد الإمام أبو جعفر بِسُبْحَانَ اللهِ (١) على كل حرف من حروف الهجاء (٢).

(١) السكتة في اللغة: المفعول، وفي الاصطلاح: قطع الصوت زمن دون زمن وقف من غير تنصيب بية العود إلى القراءة في الحال، ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها. وعند الوصول بين السورتين لمن له ذلك من القراء.

(٢) إطلاق الحترام على الألفاظ التي ينتهي بها في واقع السور فيه نوع سماحة، فإنهم يستعملون الحرف في معنى الكلمة، وإلا فإن هذه الألفاظ ك(له)، و(رسول الله)، و(آله) إسماء، لملؤها في حذ الأسم، ولأنه يعتبرها ما يعتري الأسماء، ولذلك صرح أمية الكلمة. قال الإمام الزمخشري: اعتبر أن الألفاظ التي ينتهي بها أسماء، مسماها الحروف المتصلة التي منها، وكتب الكلم، فقال: ضاد اسم مسيء إليه (عضو) من ضرب إذا تهيجها، وكذلك: رآه: أسماء لقولك: ره، فيه.

فإن قلت: لم تقضت لهذه الألفاظ بالاسمية؟ وهل زعمت أنها حروف كما وقع في عبارات المتقدمين?
قلت: قد استفاضت بالبرهان التي أنها أسماء غير حروف، فعلمت أن قولهم خالي بأن يصرف إلى التسامح، والدليل على اسمها أنها ألفاظ ينتهي بها ما يعتري الأسماء من الإملاءة كقولك: با، با، والتفحص كقولك: با، با،化妆品 بالكسب والتفخيم، والاسم، والمكمل، والوصف، والإس tud، وجميع ما الأسماء المتصرف.

يقول الزمخشري: ثم إلى عشر من جانب الخليل على نص في ذلك. قال سببهم: قال الخليل يوما-
وسأل أصابيه: كيف تقولون إذا أدركم أن نفصلة بالكلام؟ في كلام إلى (ضربل)؟
قال الإمام البيضاوي: وه (أي: بالنسبة هذه الألفاظ) صرح الخليل وأبو علي. وأجاب الإمام البيضاوي عن اعتراض من يعرض على اسمها بحديث النبي: "من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة عشر أمثالها، إذ يقول (آله) حرف، ولكن ألف حرف ولا حرف وميم حرف. 
والواجوب والعذر من هذا الاعتراض أن المراد بالحرف في الحدوث غير المعنى الذي اصطلح عليه، فإن تخصصه بحرف مجدد بلي المراد المعنى اللغوي. براجع الكشاف (١/١٣٠، ٢٠)، ونوات النزيل (١/٣٣) والحديث المذكور في سنن الترمذي، ك: فضائل القرآن، ب: ما جاء فيه من قراء حرفًا من القرآن = ٢٢٥
حولية مكتبة أصول الدين - العدد [٣٥]

 نحو: ألف، لام، راء، حاء، ميم، طاء، كاف، وغير ذلك. سكتة لطيفية من غير تنفس (١).

معنى القراءة:

السكت على هذه الألفاظ ليحان أن كل حرف منها منفصل عن الآخر غير متصال به،
وإن اتصلت رسمًا. قال أبو الب槐: "من يفصل بين كل حرفين بوقتية يسير الفاجر أن
يبين أن بناء هذه الحروف على السكون، وأن كل منها غير متعلق بالأخر، فأجراه مجرى
ما يوقف عليه بالكلية تجام الكلام عليه، كقولك: هذا زيد"(٢).

فهي حروف سكن آخرها على تاء القوس عليه، فسرد أسماء الأعداد فيقال:
ثلاثة أربعة خمسة. قال الفخر الرازي: "حكما ما لم تله العوامل أن تكون ساكنة
الأعجاز كأسماء الأعداد فيقال: ألف لام ميم، كما تقول: واحد وثاني ثلاثة، فإذا وليتها
العوامل أدركها الإعراب، كقولك: هذه ألف وكتبت ألفا ونورت إلى ألف"(٣).

فائدة قراءة أبي جعفر:

السكت على هذه الفواتح يشير إلى أن هذه الفواتح مقصودة معنًأ وأن اتصالها في
الرسم فقط، وأنها ذكرت تبكيتا للمعاند وإيقاظا للمعتام، وتحديدا للمعارض ولبيان
أن هذا القرآن منتظم من جنس ما ينظم منه كلامهم، فلو كان هذا الكلام بزعمهم من
عند غير الله لما عجزوا عن آخرهم عن أن بآرو بحقيق مثله، فلما شمل العجز
جميعهم دل ذلك على أنه ليس بكلام بشر وإنما هو كلام ملك القوى والقدر.

الوضع الثاني: فمن وجد قياسًا للإيقاء أو إضاعة أياً أو وأستغفل
وكان من الالتباسات (٤) [البقرة: ٤٢]. انفرد الإمام أبو جعفر بصم الناء من "الملائكة"

ما له من الأجر ح رق (٣٥٨)، من حديث ابن مسعود، وقال النزمي: حديث حسن صحيح غريب من
هذا الوجه.

(١) إرجاع النشر (١٤٤٤)، والبدور الظاهرة في القراءات العشر المستواة ص (١٦).
(٢) إرجاع إعراب القراءات الشواذ (١٠٥).
(٣) إرجاع مناقشة الغيب (٢٤٩/٢).
الشمر الجني في انفرادات أبي جعفر الدนّي عن القراء العشرة

وصلا حينما وردت في القرآن، وقرأ الباقون يكسرها(1).

وقد وردت في خمسة مواضع من كتاب الله، الموضع الأول هنا في سورة البقرة.

الثاني: في سورة الأعراف [الآية: 11].
الثالث: سورة الإسراء [الآية: 91].
الرابع: سورة الكهف [الآية: 50].
الخامس: سورة طه [الآية: 116].

معنى القراءة وتوجيهها:

وجه العلماء قراءة أبي جعفر بضم التاء بثلاثة توجيهات:

1- قال أبو البقاء: قدّر الوقف على التاء، فلما لقيتها همزة الوصل حذفته، وجعلت التاء تبعاً لضمة الجيم، والسين بينهما ساكنة، وهي حاجز غير حسبي(2). أي: لما قدر الوقف على التاء ساكنة وبعدها همزة الوصل، وهي معدودة وصلا، فتحركت التاء بحركة الجيم إجراء للوصول مجري الوقف، واستناداً للانتقال منكسر إلى الضم.

2- على نقل حركة الهمزة إلى التاء، ويؤيد هذا التوجيه ما حكى عن أمرة من العرب أنها رأت بناتها يحدثن رجلا فقلت: ما هذا؟ أفي السوتنين؟ أردت: أفي السوئة أنت؟ فحذفت الهمزة من (السواء) تخفيفاً، وألقت حركتها على الواو. فتشتخت الوقف، وألقت حركة الهمزة في (أنتاه) على كسرة التاء من (السواء) فتسحت، وحذفت همزة (أنتاه) فصارت: أفي السوتنين؟ وفي قراءة أبي جعفر لما وقف على كلمة "للملائكة" ثم أتي بهمزة الوصل فتحركها بحركتها(3). أي: حرك التاء في "للملائكة" بحركة همزة الوصل، وهمزة الوصل هنا مضمومة لضم ثالث الفعل، قال الإمام ابن الجزري:

(1) يراجع الشر (2/210)، والبدور الزاهرة ص (243).
(2) يراجع إعراب القراءات الشوائذ لأبي البقاء (1/147).
(3) يراجع المحتسب (1/72)، وإعراب القراءات الشوائذ (1/147).
حولية طلابية أصول الدين - العدد [٣٥]

وأيضاً بهذين الوصل من فعل بضم

٣- أن تكون الساكن مكسورة على أصلها، ثم أشتك ضوء الهمزة إشارة وتبيها على
أن الهمزة المحدودة مضمومة في الابتداء(١).

طبع بعض العلماء على هذه القراءة:
من العلماء من طعن على القراءة بضم الناء وحكم عليها بالمحزه، وأن من قرأ بها لم
يكن مصوباً كالزجاج وأبي جعفر النحاس وأبي علي الفارسي، وأبي الفتح ابن جني، بل
قرر بعضهم أنها قراءة ضعيفة جداً، وأن احتم ما تحمل عليه أن ينسب الراوي لها إلى
عدم الضبط، كذا قال أبو البقاء العكبري (٢).

سبب التضعيف للقراءة:
وأما سبب تضعيفهم للقراءة فذلك لأن كلمة (الملائكة) في موضوع خفض باللام،
فاللام إذن مكسورة.
فإن قيل لهم: إن ضمة الناء هي ضمة نقلت من همزة الوصل بعد سقوطها إلى الناء.
قالوا: هذا يجوز إذا كان ما قبل الهمزة ساكن صحيح، نحو قوله: (٣) (مثالي أتربح).
وادخل أدخل، فضم للنظائه الساكنين لنخرج من ضمة إلى ضمة، أما ما قبل
همزة متحرك. ولا سيما حركة إعراب فلا وجه لأن تحذف حركته ويحرك بالنضم، ألا

(١) براجع المقدمة الجزيرة ص (٢٢).
(٢) براجع إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات لأبي الفداء (١/٣٠).
(٣) براجع معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/١١٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٤٥)، والجيبة في
القراءات السبع لأبي علي الفارسي (١/٥٥)، والمحتسب في نيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها
لابن جني (٧/١٨)، والسياب في إعراب القرآن لأبي الفداء (١/٥١).
(٤) جزء من الآية: (٣١) من سورة يوسف، قرأ البصريان وعاصم وحمزة بكر الناء وصلاة، والبقولون يضمن.
راجع البلدور الزاهرة ص (١٣٦)، والتمثيل بضم الناء في قراءة: "وقالت اخر" ليس صحيح: لأنها
حركة النيء الساكنين، والتي في قراءة أبي جعفر حركة إعراب فلا يتلاعث بها. يراجع الدر المصون
٢٧٢/١.
الشمر الجنوبي في انفرادات أبي جعفر المتنبي عن القراء العشرة

ترأك لا تقول: قل للرجل ادخل، ولا: قل للمرأة ادخلي. وعلل الزمخشري لذلك بقوله: "لا يجوز استهلاك الحركة الإعرابية بحركة الإتباع إلا في لغة ضعيفة، كقولهم: (المحيد الله).

الرد على استهلاك من طعن في هذه القراءة:

1- الأصل العام الذي يدرء به كل طعن، ويجاب به عن كل إشكال في القراءة، أن القراءة متي ما تواترت وثبت نسبتها للنبي فئتها حينئذ تصير حجة في اللغة، يحتج بها لا لها، وتصير متبوعة لا تابعة، وتصبح أقوى من كل شاهد من الشواهد العربية إذ إنها مروية عن أجلس العرب وتناقشها الصحابة والتابعين وتلقوا بالقبول، وهم أحرص الناس على أن يُسمى القرآن بتحريف في لفظه أو معناه.

2- أنها لغة من لغات العرب، كما قال الإمام أبو حيان: أنها لغة أدردشواء، ودافع الإمام عنها دفاعا قويا مبينا خطاً من خطأ الإمام أبا جعفر في هذه القراءة قال: "لا ينبغي أن يخطأ القرائي بها ولا يغلط، والقارئ بها أبو جعفر، أحد القراء المشاهير الذين أخذوا القرآن عرضا عن عبد الله بن عباس وغيرها من الصحابة، وهو شيخ نافع بن أبي نعيم، أحد القراء السبعة"(1). ولا يشترط أن تأتي القراءة على الأفعال والأضمن وإنما شرط أن توافق وجهها من وجه اللغة. قال الإمام ابن الجزري: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه. وقولنا في الضابط ولو بوجه: نريد به وجهها من وجه النحو، سواء كان أصيح أم صيحا مجمعا عليه، أم مختلفا فيه اختلاف للا بيض مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاو وترجف الأمثل بالإسناد الصحيح؛ إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن مواقف العربية، فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم، بل أجمع الأئمة المقددين بهم من السلف على قولها. قال أبو عمر الداني: وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن.

(1) يراجع المحتسب (1/217)، والكشف للزمخشي (1/127).
(2) يراجع البحر المحيط (1/246).
 Hòa حلية مكنية أصول الدين - العدد [٣٥]

على الأنشئ في اللغة والألف في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل،
وإذا ثبت الرواية لم يردها قياس عربة ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متعدبة يلزم قبولها
والمصري إليها(١).

٣. توجه القراءة على أحد التوجيهات السابقة، وإن لم يسلم التوجيه الأول من
اعترض عليه، فإن الثاني والثالث سالمان من الاعترض عليهما.

الفائدة من قراءة أبي جعفر بضم التاء:

بتحصل من هذه القراءة أن الضمة هنا جاءت للتخفيف والتسهيل، فإذا كانت العرب
تستقبل الانتقال من الكسر إلى الضم فإن قراءة الإمام أبي جعفر أزيل هذا التقل،
لتحقيق الحكم من نزول القرآن على سبعة أحرف حين طلب النبي ﷺ من جبريل أن
يزيده لأن أمه فيهم العجوز والشيخ الكبير، والذي لم يقرأ كتابا قط، ففي صحيح مسلم
من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: "أوتأتي جبريل ﷺ على حرف،
فراحته، فعل أزيل أستزيدده فزيديته حتى انتهى إلى سبعة أحرف(٢). ويظهر أيضا من
القراءة بضم التاء أن فيها إشارة إلى علو قدر الملائكة، فإذا كان السجود في أصله
إنكسار وخضوع وتذلل إلا أن الخضوع والتنزل لله والإنكسار بين يدي يرفع صاحبه
وبعث قدره لامثاله لأمر رباه، وهذا الخلق هو ما أشارت إليه قراءة الرغف.

الموضع الثالث: {مُلْمِهِمُ الْيَيْثُوْنَ لا يَنْظُرُونَ إِلَّا أَيْضَاءَ إِلَّا أَمَائِيَّ إِنْ كَانُ الْأَمَائِيَّ} (البقرة: ٧٨). انفرد الإمام أبو جعفر بتخفيف البياء من لونه (الأمائي) وياه
مثبطوتون {٧٦، ٧٨}. حيث وقع في القرآن. مع إسكات البياء المرفوعة والمخفضة، وكسر الهاء من (تلك
أمانهم) لكونها بعد فياء ساكنة(٣).

(١) براج الشهید (١٠)، والإنقاذ للسفيطي (١١/٥٩)، النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس
والسابع والعشرون: معرفة المتواقم والمشاهد والإحداث والعنوان والمحفوظ والموضوع والمدرج.
(٢) صحيح مسلم، ك: صلاة السئافين وقصرها، ب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف، رقم (١٨١٩).
(٣) براج النشر (٢١٧/٣٥)، والبدور الزاهرة ص (٣٥)، والبهجة المرضية شرح النسق المضيقة للشيخ علي
محمد الضبعان ص (٣٠).

٣٣٠
الشمر الجنى في انفرادات أبي جعفر المتنبي عن القراء العشرة

قامت: وردت كلمة الأماني وما جاء منها في سعة مواضع من القرآن:

1. إلا أنهم لا يعلمون إلا أشياء الكتاب إلا أماني وإنهم لا يظلون [البقرة: 78].

2. قالوا لن يدخل الجنان إلا من كان هؤلاء أو نصرين [تانك أمانيه] [البقرة: 111].

3. وليس بأمانيكم ولا أماني أهل السハイب من يعلم شؤوين ينجوه بيد، [النساء: 123].

4. وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا ذي إله إذ أتمت ألقى السيطرين في أمانيه. [الحج: 52].

5. يبادرهم ألم دينهم توكم قاولوا بل ولكيكم فتنتم أفسكم وترفعكم وترفعكم. [الانبياء: 141]. وقعت مضمومة في الموضوع 2، 4، 5، مفتوحة في الموضوع 1، ومكسورة في الموضوع 3.

معنى القراءة:

وجه العلماء قراءة أبي جعفر (أمانى) بتحفيظ الياء على أنها لغة في الكلمة، فإن (أمانى) تجمع على (أمانى) بالتشديد والتحفيظ. قال القراء: "الأمانى على وجهين في العربية، فإن من العرب من يخفف الياء فيقول: " إلا أماني"، ومنهم من يشدد، وهو أوجه الوجهين. وكذلك ما كان مثل أمانية، مثل أضحة، وأغنية، ففي جمعه وجهان: التخفيف والتشديد.(1)

ف (الأمانى) جمع أمانية، وهي (أفعاله) كالأخلاقية والأضحية والأاذنية والأغلوطة، أصلها (أمانتيه)، اجتمعت ياء وواو وسيقت إحداهما بالسكون، فقلت الواو ودغمت الياء في الياء، وانكسرت النون من أجل الياء فصارت (أمانى) وجمعها بتشديد الياء على زن أو زن (أمان).. نحو: كالاعجاب والأذكاء و(أفاعيل).

(1) براجع معاني القرآن المفراء(149).
حويلة مكتوبة أصول الدين. العدد [٣٥]

والاغلاليت. وإذا جمعت على (أفعال) خففت الياه والأصل التشديد؛ لأن الياه الأولي في الجمع هي الولد الذي كانت في المفرد التي أقبلته فيه، فوجه قراءة التخفيف جمعه على أفعال، ولم يعد بحرف المد الذي في المفرد كما يقال في جمع مفتاح مفاتيح ومفتاح. وحرف الياه مع الإغاء أسهل من حذفه ولا إدغام معه؛ لأن هذه الياه لما أدعمت خففت، فإذا حذفتها فكان ذلك إذا حذفت شيئاً هو في حال وجوده في حكم المحدث (٢).

ثانياً: قال الفخر الرازي: "الأماني" جمع أمينة، ولها معان مشتركة في أصل واحد، أحدها: ما تخيله الإنسان فقطر في نفسه وقوعه وحيدومه بكونه، ومنه قوله تعالى:
فَبَشَرُواْهُمَا وَمَا يَلَوْنَهُمَا إِلَّا عَيْبًا (١٢٠) { النساء } فإن فسرنا الأماني بهذا كان قوله: (لا أماني) إلا ما هم عليه من أماننهم في أن الله تعالى لا يأخذهم بخطاهاهم، وأن أمانهم الأبداء يشعرون لهم، وما تلقينهم أحبارهم من أن النار لا تستمهم إلا آيامها معدودة. وثانياً: (لا أماني) إلا أنذيب مختلفة سمعوها من علمائهم فقبلها على التقليد. وثالثاً: (لا أماني) أي إلا ما يفردون (١).

فادأ قراءة أبي جعفر: القراءة بتحريف الياه لغة من لغات العرب، والتخفيف والتشديد ظاهرتان من الظواهر التي تبدو جلياً في اللغة العربية، وهذه الآية التي اعتنيت أن هناك طائفة اليهود لا يعلمون عن النتورة إلا أنذيب اختلقها لهم علماؤهم، وأياطيل تقولوا كذباً ووقرا، وتمنوا أن تكون تلك الأغلاليط متحكمة في نفس الأمر، وقراءة التخفيف فيها إشارة إلى أنهم بأذيبهم واقتراءاتهم يريدون طمس الحق وحذفه وإزالتته، وتشير أيضاً إلى أن هذا الفعل منهم كان سهلًا ميسوراً لتمرسهم واعتبارهم عليه، فكيف تطمعون. أيها

١) براجع المحتسب (١/٩٥٤، والجامع لأحكام القرآن (٦/٥)، وإتحاف فضلاء البشر (١١٢/٥)، والتحرير والتفتيح (١/٥٧٤).
٢) براجع مفاتيح الغلب (٣/٥٤).
لمؤمنين. في إيمانهم بعد علمكم بأحوالهم، فعلما أن محرفي لكتاب الله على ما تميل إليه أهوازهم، وعلمهم لا يعلمون عن كتبهم إلا قراءات عارية عن الفهم خالية من التدبير، وأوهام مفتوحة من وضع أحبارهم.

وفي الآية: (١١١) من سورة البقرة يخبر عن قيل أهل الكتاب وغنمهم أن الجنة خاصة بهم، فقالت اليهود لندخل الجنة إلا من كان هودًا، وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيًا، فقال: "تلك أمانيهم"، وقرأة التخفيف بحذف الباء في هذه الكلمة فيها بيان أن دعواهم أن الجنة لهم دون غيرهم دعوى بطلة لا أساس لها ولا وجود، وأنها دعوى بدون حق أو برهان، إنها هي أمني وأباطل خدعهم بها الشيطان، وقراءة التشديد تفيد شدة تنينهم لهذه الأمنية، وأن قولهم قد أشريت، ونفوذهم قد تعلقت بها أثم التعلق.

قال الإمام الزمخشري: فإن قلت: لم قبل: "تلك أمانيهم"، وقولهم: "لا يدخل الجنة" أمنية واحدة؟ قلت: أشير بها إلى الأماني المذكورة وهي أمانيهم أن لا ينزل على المؤمنين خير من بعدهم (١)، وأمنيتهم أن يردوهم كفارا (٢)، وأمنيتهم أن لا يدخل الجنة غيرهم: أي تلك الأماني الباطلة أمانيهم، أو أريد أمثال تلك الأمنية أمانيهم، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.


في قوله تعالى: (وقد ضاعbtn أصل الكتب أو بينهم كذا كذا ف주의 الله أن يضبط) (البقرة: ٩٨).
حولية سكنية أصول الدين - العدد [٣٥]

هاهنا إنما هو على صحة دعواهم أن الجنة لا يدخلها غيرهم، ويحقق هذا قوله: 

cلِّكَ

من آسمَّم وَجَهَهُ. لَوْلَا مُحَسَّنُ فَقَهَّهُ أَرْجَحُ عَنْدَ رَبِّهِ. 

إذِنما يعني الجنة ونعمها، ردًا عليهم في نفي غيرهم عن دخولها، ففي هذا دليل بين على أن الأماني المشار إليها ليس إلا ما طلبوا بإقامة البرهان على صحته وهو أمنية واحدة.

والجواب القريب: أنهم لشدة تبنين هذه الأمنية ومعاؤتهم لها وتأكيدها في نفوسهم جمعت، ليفيد جمعها أنها متاكدة في قلوبهم، بالغة منهم كل مبلغ، والجمع يفيد ذلك وإن كان مؤداه واحداً. ووجه إفادة الجمع في مثل هذا للتأكيد أن الجمع يفيد بوضعه الزيادة في الأحاد، فنقل إلى تأكيد الواحد، فتدير هذا الفصل فانه من نفائس صناعة البيان واللغة الموفق.

وفي الآية: (١٣٢) من سورة النساء بين الله ان الوصول إلى مرضاته واستحقاق التواب لا يكون بالأوهام الباطلة والأمني الزائف، وإنما يكون بالجد والاجتهاد، والسعي بالعمل الصالح، فمن عمل خيرا جوزيه، ومن عمل سوء جوزيه.

وفي الآية: (٥٢) من سورة الحج يخبر الله عن شيء يسليه به رسوله عن تكذيب المكذبين وإعراف المتغبن الذين يستغبون عذاب الله. قال الإمام أبو حيان: "ذكر له تعالى مسألة ثانية باعتبار من مضى من الرسول والأئمة، وهو أنهم كانوا حريصين على إيمان قومهم متمتنين ل وذلك مثابرين عليه، وأنه ممن أن يكون الشيطان يزورهم بتزوير الكفر لقومهم وبذل ذلك إليههم وإلقائه في نفوسهم، كما أنه كان من أحرص الناس على هدي قومه، وكان فيهم شيوطين كالنضر بن الحارث يلقون لقومهم وللواقفين عليه شيئا يشطرونهم بها عن الإسلام"(١).

قال الفخر الرازي: "التمني جاء في اللغة لأمرين: أحدهما: تنمي القلب والثاني:

(1) براجع الكشف وبدليله حاشية الانتصاف فيما تضمنه الكشاف (١/١٧٨،١٧٧)
(2) براجع البحر المحيط (٧/٥٣٥)
الشمر الجني في انفرادات أبي جعفر المنفي عن القراء العشرة

القراءة، قال الله تعالى: "وَمِنْهُمْ آيُونِّ أَلَمْ يَذَّكَّرُوكَ إِلَّا أَمَامًا وَإِنْ هُمْ أَلَّا يَذَّكَّرُونَ"

أي إِلا قراءة؛ لأن الأمي لا يعلم القرآن من المصحف وإنما يعلمه قراءة، قيل: إنما سميت القراءة أمينة؛ لأن القارئ إذا انتهى إلى آية رحمة تنمى حصولها وإذا انتهى إلى آية عذاب تنمي ألا ينتظروا بها.

إذا فسرت الأمينة على تنمي القلب فالمفهوم: وما أرسلنا من رسول إلا تنمي هدى قومه إلى الحق الذي جاءهم به، والشيطان يلقى الوساوس والشهبات في طريق دعوتهم ليصد الناس عن الإمام به كي لا يتحققون في القول عنه في الآخرة الذي ذكره في الوراء، ويقولون عنه أنه بشر يأكل الطعام ويشرب في الأسواق، يقولون عنه ساحر أو مجنون، قال تعالى:

"كَذَٰلِكَ الَّذِي إِنْ كَانَ لَأَدَّيْنَ مِنْ قَلْبِهِمْ يُنَزِّلُونَ إِلَى رَسُولِهِ مَدَّةً مَّا يَشَاءُ أُوْلَى الْمُؤْمِنِينَ فِى الْأَرْضِ إِلَّا بِحَكْمِ اللَّهِ" [الذاريات: 62]. وإذا فسرت على معنى التلاوة والقراءة فالمراد: ما يلقى الشيطان من الأكاذيب ليصد الناس عن اتباع ما ينتظروا عليه، يقولون الآيات تأويلًا فاسداً، ويضربون كلام الله ببعض، ولكن هذه الوساوس التي يلقىها الشيطان لا ثبات لها ولا استقرار، فَيُسۡلِحُ اللَّهُ مَا يَقِلِّبُ السَّيِّبَانَ بِتَعۡمُّدِهِمْ أَلَّهَةَ إِيَّاهُمْ. وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [الحج: 25].

وفي الآية: (14) من سورة الحديد يخبر عن جواب المؤمنين على المناقشين.

بعد أن ضرب بين الفريقين بسور باطله الرحمة مما يلي المؤمنين، وظهر العذاب من قبل المناقشين، والمنافقون ينادون على المؤمنين: "ألم نكن معكم" فرد المؤمنون عليهم بأنكم أهلكم أنفسكم بالشهوات وفرتكم الأماني الباطلة والخدع الزائفة حتي جاء أمر الله.


(1) براجع مفاتيح الغيب (238/238).
حولية مكتبة أصول الدين - العدد [٣٥]

والفرد كذلك يتضمين البياء من كلمة (ميت) في موضوعي الألفام ( الآية: ١٣٩، ١٤٥).

والفرد كذلك يتضمين البياء من (بلدة ميتا) حيث ما جاءت في القرآن، وقد وردت في ثلاثة مواضع: سورة الفرقان (الآية: ٤٩)، والزخرف (الآية: ١١)، و (الآية: ١١)١.

معنى القراءة:

الموت ضد الحياة. يقال: مات يموت ويمات فهو ميت وميت، ويستوي فيه المذكر والمؤنث.

وأختلف العلماء في التفرقة بين الميت مخففاً ومشدداً، فقيل: الميت: الذي مات بالفعل. والмиت والميات: الذي لم يمت بعد، ولكنه بصدد أن يموت. وأشد أبو عمرو:

أيا سائل تفسير ميت وميت؟ فدنتك قد فسرت إن كنت تعقل.

فمن كان ذا روح فذلك ميت وما الميت إلا من إلى القبر يحمل(3).


من خلال ما سبق نجد أن قراءة التخفيف والتشديد لغتان في هذه الكلمة، مما يؤيد ذلك مجيء كلمة (الميت، الميتة، ميتية، ميتا، ميت)، بالتفخيف والتشديد مما يدل على أن الكلمة باللغتين تستعمل فيما مات وما لم يمت. قال الإمام ابن جرير

(1) (١) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الشر (٢) برامج الش
الشمر الجني في انفردات أبي جعفر الندوي عن القراء العشرة

الطبري: وأما "المنة"، فإن القراءة مختلفة في قراءتها. فقرأها بعضهم بالتخفيف، ومعناه فيها التشديد، ولكنه يخففها كما يخفف القائلون في "هو هَيْن لَين": "الهَيْن
اللين"، كما قال الشاعر:

لَيْسَ مِنْ عَنَّا قَاطِرًا وَقَتِيْلٌ - إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتُ الْأَحْيَاءٍ(١)

فجمع بين اللغتين في بيت واحد، في معنى واحد. وقرأها بعضهم بالتشديد، وحملوها على الأصل، وقالوا: إنما هو "مُئِيط". "فيعل"، من الموت. ولكن اللائي
الساقطة والواو المتحركة لما اجتمعتا، والباء مع سكونها متقدمة، قلبت الواو ياء
وشدتها، فصارتا ياء مشددة، كما فعلوا ذلك في "سيب وجد". ومن خففها، فإنما
طلب الخفيفة. فهما لغتان معروفتان في القراءة وفي كلام العرب، فلايهمهما قرأ ذلك
القارئ فمصيب; لأنه لا اختلاف في معنيهما(٢)

فائدة القراءة:

بعد هذا البيان نلاحظ أن التشديد سمى بارزة في هذه الكلمة عند الإمام أبي جعفر
كما تصرفت وحيثما وردت، أحياه يتفق مع قراء آخرهم على التشديد، وفي مواضع
أخرى ينفرد بالتشديد وهي المواضع المذكورة آنفاً. وقراءة التشديد جاءت على
الأصل، وما جاء على الأصل فلا يسأل عن علته إن كان التشديد يضفي على الكلمة ثقلًا
لا يوجد في التخفيف، فالمنة من الحيوان ما خرجت روحه دون ذكية، وبيئتها
ومفارقة الروح لها دون تذكية صارت محرمة على الإنسان أن يأكل منها، فالتحريم ليس
لذات العين وإنما هو متعلق بشيء مقدر بدل عليه السياق، أي: حرم عليهم أن يأكل
المئة، وعدم أكلها وقلة الانتفاع بها تقبل على نفس صاحبها وهو ما أفادته قراءة التشديد،

(١) هذا البيت ذكره الأزهرى في تهذيب اللغة (١٤/٢٤٣)، وابن يعيش في شرح المفصل (٥/٤٣٨) بلا
نبضة، ونسخ نعدي بن الزَّغبُلَة ٥٢ مَظْهَرٍ في لسان العرب (٩١)، والزبيدي في تاج العروس
(٥/١٠١)، مادة (موت).
(٢) براجع جامع البيان (٣/٣١٩، ٣١٨/٣) - ٢٣٧ -
حولية مكتبة أصول الدين - العدد [٣٥]

كذلك يقال في البلدة الميتة، فأثر الجهد التي لا تثبت زرعا ولا تخرج نبتا لا يحبها صاحبها أعدم النفع بها، وكذلك الميت من الإنسان يدخل الهم وغم على نفسه أهلبه بمورته، والقلب الميت هو القلب الذي قسا وأثقله الذنوب وأبعدته عن الله، فقراءة التشديد تشير إلى القلب الذي يحدث عند القراءة بهذه الكلمة كالمقابل الذي يحدث عند موت هذه الأشياء.

الموضوع الخامس: قوله تعالى: ﴿عُفِّوْ اسْتَطَرْ أَضْطَرْ عَيْبَةً وَلا تَعْلَمُوا إِلَّا إِنَّ اللَّهَ ﴾[ البقرة: ١٧٣ ]، اقترنت الإمام أبو جعفر بكسر من (اضطر) حيث وقع (١).

وقد وردت هذه الكلمة في أربعة مواضع من القرآن:

١. هُنا في البقرة.
٢. المائدة (الآية: ٣٥).
٣. الأنعام (الآية: ١٤٥).
٤. النحل (الآية: ١١٥).

معنى القراءة:
الأصل في كلمة (اضطرز): (اضطرز)، فقراءة الجمهور جاءت على الأصل في الكلمة، وقراءة أبي جعفر جاءت على نقل حركة الراة. بعد سكونها وإدغامها في الراة التي بعدها إلى الطاء.

قال أبي جعفر النحاس: وقرأ أبو جعفر (فم اضطر) بكسر الطاء؛ لأن الأصل: (اضطرز)، فلما أدعم ألقى حركة الراة على الطاء (٢).

وقراءة أبي جعفر فيها مجي الكسرة بعد الضمة، فلئن مضمومة والطاء مكسورة، وبينهما اللاء وهي منع غير حصن لسكونها، والعرب تستقبل مجي الكسرة بعد الضمة أو الضمة بعد الكسرة لتقل على اللسان؛ لأن في الكسر تسفلا وفي الضم

١. براجع النشتر (٢٢٦)، والبدو الظاهرة (٤٤).
٢. براجع إعراب القرآن للنحاس (١/٢٧٨).
الشمر الجني في انفرادات أبي جعفر المدني عن القراء العشرة

تفضح، واليسان يستتقل الانتقال من أحدهما إلى الآخر مع المحافظة على السرعة المعتادة في الأداء، والانتقال من الضم إلى الكسر أخف من الانتقال من الكسر إلى الضم؛ لأن في الأول انتقال من الأسد إلى الأخف، بخلاف الثاني فيهما انتقال من خفيف إلى ثقيل ومن تسفيل إلى تصفد.

قال الإمام المهدوي: "والعرب تكره الخروج من تسفيل إلى تصفد، وتستخف الخروج من تصفد إلى تسفيل"(1).

فائدة القراءة:

جاءت قراءة أبي جعفر بكسر الطاء لنتبه القارئ إلى أصل الكلمة، وأن أصلها (اضطرار)، والانتقال من الضم في النون إلى الكسر في الطاء إشارة إلى أن النقل يتلوه ويعقب تخفيف، فإذا أخرج المؤمن ووقع في مشقة وآليتاه الضرورة لأكل شيء من هذه المحرمات فلا حرج عليه ولا إثم، ففي الكسر بعد الضم إشارة إلى أن المشقة تجلب التيسير، وأن الله يجعل بعد العسر يسرا.

الموضوع السادس: قوله تعالى: "يريد الله يسراً، ولا يريد يعسر" (البقرة: 185). انفرد الإمام أبو جعفر بتحريك السين من "اليسر، العسر" وبابهما بحركة الضم.(2)

واجه ذلك معرفا في موضوعين هنا وفي سورة الإسراع: فإن عن العصر ينصر(3) إن عن العصر ينصر(4) [الشرح: 5-6].

واجه متكرر في خمسة مواضع: سورة الكفف (الأية: 33، 38، 58، والدرايات (الأية: 3، والطلاق (الأية: 4، 7).

واجه بلطف الاسم (عصرة) في موضوعين: البقرة (الأية: 280) والتونية (الأية: 117).

---

(1) براجع شرح الهداية ص(176). وللهذا تخلص من النقاط الساكنين بالكسر على الأصل، وبالضم ليناسب الضم القلم.
(2) براجع النشر (2/316، 215)، واليدور الزاهرة ص(46).
حولية بكلية أصول الدين - العدد [٣٥]

وجاء وصفا بلفظ (اليسرى، العسري) في ثلاثة مواقف: الأعلى (الآية: ٨)، واللليل (الآية: ١٠)، (١)

معنى القراءة:

ذهب العلماء إلى أن الضم والسكون لغتان في (اليسرى، العسري) (١)، ولكنهم اختلفوا في أيهما الأصل، الضم أم السكون؟ فرجح السمين الحلي وابن عادل أن الضم هو الأصل: لأنه المعهود في كلامهم، والسكون تخفيف. ورجح الطاهر ابن عاشور أن الأصل السكون والضم للإتباع؟ (٢) أي: لإتباع حركة السين للباء، ولما كانت الباء مضمومة ضمت السين إتباعًا لها.

فائدة القراءة:

قراءة أبي جعفر وإن كانت بمعنى قراءة الجمهور، لأن الضم والإسكان لغتان في هذه الكلمة إلا أنه من المعلوم أنالسكون أخف من الضم، بل إن الضم هي أثقل الحركات، هذا النقل يضيف على كلمة "العشر" ثقال، يتجلى ذلك في قوله: "فإن كانت ذُو عَسْرٍ فَظْنَهُ بِمَبَرَّرٍ" [البقرة: ٢٨٠]، فالإعصار حالة يتعسر فيها على المرء وجود المال، وهذا النقل أيضا موجود في "العشر" في قوله تعالى: "لَقَدْ تَأْبَىَ اللَّهُ عَلَى الْجَبَّادِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْقَافِلِينَ الْأَنْعَمُ" [التوبة: ١١٧]، ثقيل بسبب ما أصابهم في هذه الغزوة غزوة تبوك من العناء والتعب والمشقة بعد المعركة وشدة الحر وقوة العدو المقصود.

قال الإمام الباقعي: "كانوا في عسيرة من الزمان بالجدب والضيقة الشديدة والحر الشديد، وعسيرة من الظهر يعقب العشارة على بعير واحد، وعسيرة من الذاذ تزودوا التمر المدوى، وعسيرة المسوس، وبلغت بهم السدة أن أقسم التمر اثنا، وربما مصها

(١) براج إعراب القرآن للمحاس (١/٢٨٨)، وإعراب القراءات الشواذ (١/٢٣٤).
(٢) براج مذات المصنون (٢/٢٨٥)، وليف في علم الكتاب لابن عادل الحنبلي (٣/٢٨٨)، والتحقيق والتوير (٢/١٧٥).
الشمر الجنى في انفرادات أبي جعفر المداني عن القراء العشرة

الجمعية ليشيروا عليها الماء، وسماها ساعة تهونا لأوقات الكروب وتشجيعا على مواقيع المكارك، فإن أمدها يسير وأجرها عظيم خطير، فكانت حالهم يتابعها في هذه الغزوة أكمل من حالهم قبلها"(1).

فإنقيل: هذا التقل موجود ومثير في كلمة (العسر)، فما فائدة في كلمة (اليسر)?

أقول: حركة القسم في كلمة اليسر أفادت عظم هذا اليسار وكثرة، فإذا كان اليسار من الله فهو يسر لا شقاء به، ورخاء عظيم لا يقدر قدره إلا الله، لذلك جاءت (اليسرى) في سورة الأعلى لتفيد هذا العظم في هذه الكلمة. قال الطاهر بن عاشور: "واليسرى: مؤذن الأيسر، وصيغة (فعلة) تدل على قوة الوصف؛ لأنها مؤذن أفضل"(2). وكذلك تضح هذه السعة في تكرير اليسار وتعده في قوله تعالى: "إِنَّا ذِي الْعُسُرِ تَمَّٰرْنَآ إِنَّ مَعَ الْعُسُرِ يَمۡعَرُ"(3) ليكون المؤمن مطمئنا ولا يضيق صدره بعسر؛ لأنه يعلم أن الله سيجعل بعد عصر يسرًا، وأنه لا يغلب عصر يسرين.

فقالاعة أن الاسم إذا كان معرفة وأعيد معرفة فالثاني هو الأول غالبًا، وإذا كان نكرة وأعيد نكرة فالثاني غير الأول، فالعصر الأول هو العصر الثاني، واليسر الأول غير اليسار الثاني؛ لأن العصر معرف، فهو واحد؛ لأنه ذلك المعرف بعينه، واليسار مكر، ولو كان اليسار الثاني هو الأول لتكبر فيه الألف واللام ليعرف ذكره، كما تقول: رآيت رجلاً، وأكرمت الرجل(4).

الموضع السابع: قوله تعالى: "إِنَّا ذِي الْعُسُرِ تَمَّٰرْنَآ إِنَّ مَعَ الْعُسُرِ يَمۡعَرُ"[البقرة: 119]. تقرأ كلمي والبصريان يرفع الثاء وال ViewController مع التنوين، ووافقهم أبو جعفر، وافقهم بتوين (جدال) مع الرفع، والباقيون(5).

---

(1) يراجع نظم الدير (62/33).
(2) يراجع التحرير والتنوير (290/280).
(3) يراجع أحكام القرآن للخصاص (523/373)، والكتب في القرآن الكريم لأبي الحسن القرئوني ص (523/127)، والبرهان في علوم القرآن للزركشي (94/94)، النوع السالف والأربعون، والإناث في علوم القرآن للمسيوني (252/320)، النوع الثاني والأربعون.
حولية مكافحة أصول الدين- العدد [٣٥]

بالفتح بِلا تنوين في الثلاث١.

معنى القراءة:
قرأ ابن كثير المكِّي ومن معه برفق وتدوير (رففٍ)، و (فسوقٍ) على جعل (لا) بمِنَ (ليس)، فارتفع الاسم بعدَه، والخبر محفوظ والتَّقديم: فليس فيه رفف ولا فسوق، أو التَّقديم: فليس رفف ولا فسوق في الحَجّ، ودل عليه (في الحَجّ) الظاهر، وخبر (ولا جدال) قوله: (في الحَجّ). ولا يحسن أن يكون (في الحَجّ) الظاهر خبراً عن الأسماء الثلاثة: لأن خبر (ليس) منصب، وخبر (جدال) مرفوع، لأن (لا جدال) اسم واحد في موضع رفع بالابتداء٢.

ورفع الأولين (رفف، فسوق) ونصب الثلاثة (جدال) لفاخرته إياهما في المعنى، وذلك أن معنى الأولين: لا ترقوا ولا تفسقوا. ومعنى الثلاثة: ولا جدال في الحَجّ أي: لا شكل في أنه في ذي الحجّة، رداً على من جادل فيه من المشركين، ورحم أنه في غير ذي الحجّة على ما كانت الجاهلية تفعله قبل الإسلام٣.

وقرأ أبو جعفر بِلا تنوين الثلاثة (رفف) و (فسوق) و (جدال) على أنه اسم لها لـ (لا) العاملة عمل (ليس)، و (في الحَجّ) خبر عن الثلاثة. قال ابن مالك في إعمال (لا) عمل (ليس):

في النَّكَرات أعمالت كلبس لا
ويقتي لا وتَساؤل أن (لا) تعمل عمل (ليس) فترفع الاسم ونصب الخبر، بشرط أن يكون اسمها نكرة قوله:
تعز فلا شيء على الأرض باقياً ولا وزر مما قضى الله وآباؤه٣.

---

(1) برَجع النَّشر (٢٣١٢)، والبدر الزهرة ص (٤٧).
(2) بِراجع شرح الهدادي للمهددي ص (١٩٤، ١٩٥)، والكشف عن وجه القراءات وعلها لمكِّي بن أبي طالب (١/٢٨٢، ٢٨٣).
(3) برَجع شرح الهدادي ص (١٩٤، ١٩٥).
(4) هذا البيت من الشواهد التي لم يذكرها لنا قائلان معي نا. (لا) اختلاف فيها في مذهب الحجاجيين إعمالها عمل = ٢٤٢
الشمر الجنى في انفرادات أبي جعفر المهني عن القراء العشرة

ومن نصب الثلاثة فعلي التبثرة، ونفي جميع الجنس، ويكون خير الثلاثة قوله: (في الحج). فنفى جميع الرفث وجميع الفسوق كما نقل: لا رجل في الدار (1).

فائدة قراءة أبي جعفر:

أولاً: قراءة الجمهور بنصب الثلاثة أفادت نفي جميع هذا الجنس من الرفث والفسوق، وأنه لم يخص في نوع من الرفث ولا الفسوق كما لم يخص في ضرب من الجدل في الحج.

ثانياً: قراءة ابن كثير ومن وافقه برفع (رفث، فسوق) لأن النفي فيهما يراد به النهي.

أي: لا ترفعوا ولا تفسقوا، فالحج قد يقع فيه رفث أو فسوق فنحى الله عن ذلك. أما الجدل فقررنه بالنصب لأنه إخبار; إذ إن الحج لا شك أنه وقع في ذي الحجة، ولم يقع كما كانت العرب توقعها في غير ذي الحجة لتأخيرهم بعض الشهر، وفهم نزل قول الله: (إِنِ اسْتَيْثَنُوا ذِي الْحَجِّ إِنَّمَا الْحَجُّ الْبَيِّنُ فِيِ الْحَجِّ يُصِيبُ ٍ يَيْتَبِعُهُ كَذَٰلِكَ مُقَدَّرُهُ عَلَى اٍمَّامٍ وَيُحْكِمُونَهُ عَالِمًا إِنَّمَا يَأْتِيَهَا عَدَدًا يَتَّبِعُهُ كَذَٰلِكَ مُقَدَّرُهُ بِالْهُمْ سَوَءٌ أَعْمَكَهُمْ وَلَوْلَا يَهْدِى الْقُوَّمَ الْحَكِيمِينَ) (التوبة: 37). وقال النبي ﷺ في حجته: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق اللّه السماوات والأرض..." (2).

(1) مذهب مكحول، يفتي (4/286).


قال العلماء: معناه في الجاهلية يمكرون بملة إبراهيم ﷺ في تحريم الأشهر الحرم، وكان يشتهي عليهم تأخير القنال ثلاثة أشهر متواجدة. فكانوا إذا احتجاجوا إلى قنال أخبروا تحريم المحرم إلى شهر الذي يعده وهو صفر، ثم يؤخرون في السنة الأخرى إلى شهر آخر، وهكذا يفعلون في سنة بعد سنة حتى اختلط عليهم الأمر، وصادفت حجة النبي ﷺ تحريمهم وقد طاب الشرع، وكانوا في تلك السنة قد حرموا ذا الحجة، فأخبر النبي ﷺ أن الاستدامة صادفت ما حكم اللّه تعالى به يوم خلق السماوات والأرض.

قال أبو عبيد: كانوا ينسون أي: يؤخرون، وهو الذي قال اللّه تعالى فيه: "إِنَّمَا النَّسْيَةُ زِيَادَةٌ فِي الْكَفُّ", =
حوالی عکلیة اصول الدين - العدد (٢٥)

قال الإمام الزمخشري: "والمرد بالنتفي وجوب انتفاؤها، وأنها حقيقة بأن لا تكون.
وقرأ الممنيات الثلاث بالنصب والرفع، وقرأ أبو عمر وابن كثير الأولين بالرفع
والآخر بالنصب؛ لأنهما حملا الأولين على معنى النهي، كأنه قيل: فلا يكون رف و لا
فسوق، والثالث على معنى الإخبار بانتفاؤ الجدل كأنه قيل: ولا شك ولا خلاف في
الحج، وذلك أن قريشًا كانت تخالف سائر العرب فتقف بالمشعر الحرام، وسائر
العرب يقفون بعرفة، وكانوا يقفون الحج سنة و يؤخرون سنة وهو النسيء، فرد إلى
وقت واحد ورد الوقوف إلى عرفة، فأخبر الله تعالى أنه قد ارتفع الخلاف في
الحج".

ثالثًا: قراءة أبي جعفر برفع الثلاثة على أنه إخبار أريد به النهي عن الثلاثة: لا ترفث
ولا تفسق ولا تجادل، وهو يفيد العموم أيضا لورود النكرة في سياق النفي، فإقرأ أبو
جعفر نته عن الرف و الفسوق والجدال في جميع أوقات الحج، وهذه الأمور وإن
كانت محرمة ومنهها عنها على الإطلاق في عموم الأوقات إلا أنها في أوقات الحج
أشد نهما لفضلا الزمان و حرمة المكان، وقراءة الجمهور نته عن هذه الأشياء بجميع
صرورها وأشكالها.

ومن قرأ "فلا رف و لا فسوق" بالرفع والتنوين فالوقوف علية عند كاف على
معنى: (ليس)، ونصب (ولا جدل) على الترثة، على معنى: ولا شك في الحج أنه
واجب في ذي الحجة. فقوله: (ولا جدل في الحج) مستثنى في موضوع رفع بالابتداء
وخبره في المجوز. ومن نصب الأسماء الثلاثة لم يقف على ذلك لتعلق بعضه ببعض
بالعطف (٢).

(١) برامج الكشف (١)٨٤٩/١٨٣.
(٢) برامج المكتفي في الوقف والانبتا لأبي عمر الداني ص (٣٠).
الشمار الجني في انفرادات أبي جعفر المتنبي عن القراء العشرة

الموضوع الثاني: قوله تعالى: ﴿لَيَمْتَلَّى عَلَى عُقَدِهِمَا ﷺ﴾ (البقرة: 211). الفرد الإمام أبو جعفر بخفض تاء (الملائكة)، وقرأ الباقون برفقها.(1)

معنى القراءة:
قُرِىَ الجَمْهُورُ يَرْفَعُ الْبَأْقَةَ مِنَ (الملائكة) عَطْفًا عَلَى لْقَفِ الجَلَالَا. وَقَرَآ أَبُو جَعْفَرُ بِخَفْضِهَا (الملائكة) عَطْفًا عَلَى (ظَلْل)**(2)** (أَو عَلَى (الْعَمْل)**(3)**) أَو عَلَى الْجَوْرَاءِ وَإِنْ كَانَ فَاوَلاً لِّ(يَأْتِيهِمْ)**(4)**.

وَأَخْلَفَ أَهْلُ الْبَأْقَةِ فِي قُوْلِهِ: (ظَلْلُ مِنَ الْعَمْل)، وَهَلْ هُوَ مِن صَلَةٍ فَعَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَانِهَا، أَوْ مِن صَلَةٍ فعل (الملائكة)، وَمِنْ اللَّيْتُ يَأْتُي فِيهَا؟

1. ذهب بعض العلماء إلى أنه من صلة فعل اللَّه، ومعناه: هَل يَتَأَبيِّنُ إنّ يَأْتِيِّهِم اللَّهُ فِي ْظَلْلِ مِنَ ْعَمْلِهِم، وَأَن يَأْتِيِّهِم المَلَائِكَةُ؟ قَالَ قَنَاةٌ: يَأْتِيِّهِم اللَّهُ وَيَأْتِيِّهِم المَلَائِكَةُ عِنْدَ الْمُوْتِ.

وَقَالَ عَكْرُوَةُ: (إِلاَّ أَن يَأْتِيِّهِم اللَّهُ فِي ْظَلْلِ مِنَ الْعَمْل)، قَالَ: طَاقَاتُ مِنَ الْعَمْلِ،

وَالملائِكَةُ حَوْلِهِ.

2. وقال آخرون: بِلْ هٰوَ مِن صَلَةٍ فعل الملائكة، وإنّما يَأْتِيِّهِم الملائِكَةُ فِيهَا، وَأَرَادَ الرَّبّ

تعالى ذَكَرَهُ فَإِنَّهُ يَأْتُي فِيْمَا شَاءُ(5).

(1) برَجُعُ الْبَيْانِ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (١/١٦٩) وَإِعْرَابِ الْقَرَائِاتِ ١٦٤/٤٠، وَجَامِعُ الْبِيْانِ ٢٤٤/٤٠.
(2) برَجُعُ الْبَيْانِ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (١/١٦٩)، وَإِعْرَابِ الْقَرَائِاتِ ١٦٤/٤٠.
(3) برَجُعُ الْبَيْانِ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (١/١٦٩)، وَإِعْرَابِ الْقَرَائِاتِ ١٦٤/٤٠.
(4) برَجُعُ غَرَائبِ الْقُرْآنِ وَغَرَائبِ الْفَرْقَانِ لِلْبِسَارِيِّ (١/٥٧٤).
(5) برَجُعُ جَامِعُ الْبِيْانِ ١٦٤/٤٠، وَبَرَجُعُ الْبَيْانِ (٢/٣٢٣)، وَبَرَجُعُ الْبَيْانِ (٢/٣٢٤)
فأئدة قراءة أبي جعفر:
قراءة الجمهور يرفع تاء (والملائكة) فيها تقديم وتأخير، أي: هل ينتظرون إلا أن يأتي الله والملائكة في ظل من الغمام، فالملائكة تأتي في ظل من الغمام والله يأتي فيما شاء، أو يأتي الرب في ظل من الغمام والملائكة حوله. وجعل (في ظل من الغمام) متعلقا بالملائكة أولى؛ لأن في إسناده إلى الله إشكالاً؛ لاقطاعه الظرفية، أي أن يكون الله في ظل من الغمام أو أن يكون في الغمام، وهي من الأمور المحالة على الله.

وهذا الإتيان من الملائكة يكون في يوم القيامة، ومجيبهم يوم القيامة ثابت في النصوص قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ تَحْتَ الْغَمَامِ الْمُلْكُ وَالْمَلَائِكَةُ ﴿[الفرقان: 25]. وقال جل ذكره: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يُتْبَعَ الْمَلَائِكَةُ وَيَتَبَعَهُ الرُّكْبُ أَوْ يَخْيَرَ بَعْضُ مَآ إِيَّهُ وَزُيَّةً﴾ [الأعلام: 158]، وهذا يضعف قول قنادة أن الإتيان هنا يكون عند الموت، والصواب أنه يكون لما يحدث في موقف الحساب عند قيام القيامة وتشقق السماء.

قال مكين بن أبي طالب: "وذا الإتيان عند أكثرهم يوم القيامة يكون. وقال قنادة: "ذلك عند الموت"، وهو قول شاذ(1).

قراءة أبي جعفر أفادت إتيان الله في ظلم من الغمام وفي ظلم من الملائكة الذين لا يصون أمره بليتباذرون لاعتقاله، المعنى: ما ينتظر هؤلاء الذين يتبعون خطوات الشيطان إلا أن يأتيهم الله في ظلم من الغمام وظلل من الملائكة، أو أن يأتيهم في ظلم من الغمام وفي الملائكة أي في جميع من الملائكة الذين يأتيون الموافق يوم القيامة.

قال الإمام البيروي: "قرأ أبو جعفر بالخفض عطفا على الغمام، تقديره: مع الملائكة، تقول العرب: أقبل الأمير في العسكر، أي مع العسكر، والأولى في هذه الآية وما شاكلها أن يؤمن الإنسان يظهرها ويكل علمها إلى الله تعالى، ويعتقد أن الله عز اسمه منزه عن سمات الحدث، على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة. وكان مكحول

(1) براجع البداية إلى بلوغ النهاية (1085).
الشجرة والزهرى والأوراى ومالك وابن المبارك وسفيان الثوري واللحي بن سعد وأحمد

إسحاق يقولون فيها: وفي أمثالها: أمروها كما جاءت بالكيف، قال سفيان بن عبادة:
كل ما وصف الله به نفسه في كتابه وفسيره قراءة، والسكوت عليه، ليس لأحد أن
يفسره إلا الله تعالى ورسوله"(1). قال أبو محمد مكي بن أبي طالب: "ويجب أن تعتقد
أن صفات الله جل ذكره يخالف صفات المخلوقين، فلا تعتقد إلا أن الإيمان والمجمع
من الله تبارك وتعالى صف وصف بها نفسه لا إية انقلال وتغير حال، تعالى الله عن
ذلك"(2)。

فينبغي على المسلم أن يفرض ذلك إلى الله ﷺ أو يؤوله تأويلًا يليق بجلال الله،
فقدره بعض أهل العلم على حذف مضاف كأنه: "لا أن يأتيهم أمر الله"، كما يقول: قد
خشينا أن يأتينا بنو أمية، يراد به: حكمهم.

وقال آخر: بل معنى ذلك: هل ينظرون إلا أن يأتيهم ثوابه وحسابة وعذابه، كما
يقول: قطع الوالي اللص أو ضبيه، وإمتد قطعه أعوانه"(3). قال الإمام الزمخشري:
"هنا قلت: لم يأتيهم العذاب في الغمام؟ قلت: لأن الغمام من الله الرحمة، فإذا نزل منه
العذاب كان الأمر أفظع وأ쉽، وإن الشيء إذا جاء من حيث لا يحسب كأن أغم، كما أن
الخير إذا جاء من حيث لا يحسب كأن أسر، فكيف إذا جاء الشيء من حيث يحسب
الخير"(4).

هذا تهديد شديد ووعيد أكيد بذكر إيان بأسه ﷺ وعقابه وانتقامه بهؤلاء الذين
ذكروا الله في الآيات السابقة من الساعين في الأرض فسادا المتبيعين لخطوات
الشيطان، يأتيهم عذاب الله في ظلل من السحاب يحسبون رحمة وهو عليهم نقمة;

(1) براجع معلوم التنزيل للبغوي (٢٤١) (١٤/١).
(2) براجع البداية (١٤٠) (١٩/١).
(3) براجع جامع البيان (٤/٢٦٦، ٢٦٥).
(4) براجع الكشاف (١/٢٥٣).
حولية إسلامية أصول الدين - العدد [٢٥]

فيكون أشد وقعاً على نفوسهم كما حدث لقوم هود لما رأوا السحاب فظنوا غوًا فإذا بلغهم لم تحدث الآية بقوله: "هؤلاء الذين قلتم أن لا طاعة ملكهم إلا الله، وملكهم خالقهم، وملككم خالقكم، وملك الذين خلقكم جميعًا..." (القرآن: ٢٠٩)، وانتقاها ما بعدها بقوله: "ومن يبديل يمامة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد القيق..." (القرآن: ٢١١). فسياق الآيات فيه زجر وتهديد ووعيد فوجب أن تحمل الآية على ذلك.


وقد وردت في أربعة مواضع من القرآن هنا، وفي آل عمران (الآية: ٢٣)، وسورة النور (الآية: ٤٨، ٥١).

معنى القراءة:
قرأ الإمام أبو جعفر "بُنِمْ" ببناء الفعل لما لم يسم فاعله، وقرأ الجمهور: "بُنِمْ" بتسامح الفاعل، واختلف في فعل "يَحْكَمُ" على ثلاثة أقوال:
١. أن الفاعل هو الكاتب، وتقدير الكلام: ليحكم الكتاب وهو النور/path/nature/Alif/hamzah/Fatha/Sukun/Damma
٢. الفاعل ضمير يعود على الله
٣. الفاعل ضمير يعود على (النبيين)، والتقدير: ليحكم كل يبي كتبته (٢).

فائدة قراءة أبي جعفر:
قراءة الجمهور جاءت بيان أن فعل الفعل (بُنِمْ) مصرف به، وهو عائد على الكتاب، وإنما عاد على الكتاب لأنه أقرب مذكور، وهو أقرب الوجه الثلاثة. فإن قال قائل كيف يصح أن ينسب الحكم إلى الكتاب؟

(١) براجع: انشر (٢٠٣) والدور الزاهر ص (٤٨).
(٢) براجع الشافع (١٦) ونافذة الغيب (٦٦)، ونافذة الغيب (٦٦)، ونافذة الغيب (٦٦).
الشمر الجنى في انفرادات أبي جعفر الدني عن القراء العشرة

والجواب: أن ذلك من باب التجزؤ إذ إن من قضى وبحكم من النبيين بين الناس
إذنا بحكم بدلالة الكتاب وقضي يما نص عليه وحكم به، فجاز أن ينسب الحكم إليه
كما في قوله تعالى: {هٌذَا كَنِّي نَبِيٌّ نُعَظِّمُهُ} [الجاثية: 29].

وجائز أن يكون فعل (بحكم) ضميرا يعوض على الله تعالى؛ لأن الحاكم على
الحقيقة بأراماه ونواهيه، وجائز أن يكون الفاعل ضميرا يعوض على (النبيين)؛ لأنهم
الذين يحكمون ويقذون ما أمر الله به في كتابه، فهو الواسطة بين الله وبين خلقه. قال
الإمام الرazi: "فيكون المعني: يحكم الله، أو النبي المنزل عليه، أو الكتب، ثم إن
كل واحد من هذه الاحتمالات يختص بوجه ترجيح، أما الكتب فلأنه أقرب
المذكورات، وأما الله فلأنه سبحانه هو الحاكم في الحقيقة لا الكتاب، وأما النبي فلأنه
هو المظهر فلأ يبعد أن يقال: حمله على الكتاب أولى، أقصى ما في يدي أبا أن يقال:
الحاكم هو الله، فإن إسناد الحكم إلى الكتاب مجاز(1) إن أن يقول: هذا المجاز يحسن
تحمله لوجهين الأول: أنه مجاز مشهور يقال: حكم الكتاب بكذا، وقضي كتاب الله
بكذا، ورضينا كتاب الله، وإذا جاز أن يكون هذا وشفاء، جاز أن يكون حاكما قال
 تعالى: {إٍنَّ هٌذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِّلَّيْثَ هُدًىٓ} [الروم: 9]. والثاني:
أنه يفيد فتحم شأن القرآن وتعظيم حاله(2).

(1) هذا المجاز مجاز عقلي علاقته السببية؛ لأن الكتب سبب للحكم وله يكون. والمجاز العقلي: هو إسناد
الفعل، أو ما في معاوضة (من اسم فعل، أو اسم مفعول أو مصدر) إلى غير ما هو له في الظاهرة، من حال
المتكلم، لعلاقة مع قريبة تمنع من أن يكون الإنسان إلى ما هو له. يراجع جواهر البلاغة للحاشمي ص
255). قال الشيخ عبد الرحمن الأخصاري:
ولحقيقته مجازًا وردًا للعقل مستويين، أما المبتدأ
إسناد فعل أو مضاف إليه ـ صاحبه ك"فاز من ينبلاء"،
والثاني أن ينضب للملايين، ليس له بيتا ك"ذوي لابس".

ينظر الجمهور المتعون في صدد الثلاثة الفنون للأخلاقية ص (25).

(2) يراجع مفاتيح الغيب (1/375).

- 249 -
حولية مكية أصول الدين - العدد [٣٥]

وجاءت قراءة أبي جعفر بيناء الفعل لما لم يسم فاعلله؛ لبيان أن الكتاب ليس فاعلاً على الحقيقة، وإنما يحكم به، وبناء الفعل لما لم يسم فاعلله له أغراض منها رغبة المتكلم في إظهار تعظيمه للفاعل، ومعنى: كان الناس أمة واحدة كلهم على شريعة من الحق، فاختلتفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين كما قال ابن عباس رضي الله عنهما(1)، أي: كانوا أمة واحدة مجتمعين على ملة واحدة فاختلتفوا فلم يعاقبهم الله ولم يعجل لهم العذاب، بل أقام عليهم الحجة فبعث إليهم النبيين مبشرين ومنذرين، ويؤده ما جاء في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْكَانَـهِ الْأَمْـةَ وَحِيْدَةً فَأَخَافُتُـهُمْ﴾ [يوئس: ١٩].


الموضوع العاشر: قوله تعالى: ﴿لَا تَفْسَكَّرُوا وَاذَا قُوْلُوا وَلَا مَوْلُودُ الَّذِي يُولِدُ﴾ [القرة: ٢٣٣]. قرأ ابن كثير وأبو عمر ويعقوب ورفع الراء مشددة: (لا تضا)، وانفرد أبو جعفر بسكون الراء مخففة: (لا تضا)، والباقون بفتح الراء مشددة: (لا تضا).

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا إِذا يُؤْمِنُوا وَلَا يُداْرِكَ كَيْوَمِ يُقَدِّرُ وَلَا يُشَهِّدُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. انفرد أبو جعفر بتحديد الراء وإسكانها: (ولا يضار)، والباقون بالتشديد مع الفتح: (ولا يضار)٣.

---

(١) براجع جامع البيان (٤/٢٧٥).
(٢) براجع روح المعاني (٢٨٩/٣).
(٣) براجع النشر (٢/٢٣٧)، والبلد المنارة (٨/٥٠، ٥٧).
الشمر الجني في انقرادات أبي جعفر المديني عن القراءة العشرة

معنى القراءة:
من قرأ: (لا تضارر) فعلى أن (تضارر) في وضع جزم بـ (لا)، وأصله: (لا تضارر)
أذاعم الراء في الراء، وفتحت لالقاء الساكنين. والقراءة بالرفع (لا تضارر) على أنه
خبر بمعنى النهي، وقد سبق بخبر منفي وهو قوله: (لا تكلف نفس إلا وسعها)
[البقرة: 233]، فعطفع عليه: (لا تضارر) ليشتبها في اللفظ. وقراءة أبي جعفر بسكون
الراء مخففة على حذف إحدى الراءين.
قال أبو منصور الأزهري: "من قرأ بفتح الراء فعلى أن وضع جزم على النهي،
وأذاعم للفظ الخبر، الأصل (لا تضارر) فأذاعم الأولى في الثانية، وفتحت لالقاء
الساكنين، وهو الاختيار في المضاعف، كقوله: عضًّا زيدا، وضارًّا عمرا يا رجل،
ومعنى: لا تضارر والدة بولدها، أي: لا تترك إرضاع ولدها ضاررا لأبيه فتضر بولده؛ لأن
والدته أشفق على ولدها من الأجنبية، ولبنها له أخاً وأمراً، ولا يذكر الوالد الأم فأخذه
منها يروى بذلك غيظها فتضر بولده. ومن قرأ بالرفع فالعطفع على قوله: (لا تكلف
نفس) فأتبعا الرفع الرفع وجعلاً خبراً، والمعنى نهي"(1). وقال ابن جني: "القراءة
بسكون الراء ينبغي أن تكون: لا تضارر،_Chracter mejorado de la lectura_، إلا أنه حذف إحدى الراءين
تخليفاً، ينبغي أن تكون المحرقة الثانية؛ لأنها أضعف، ويتكررها وفق
الاستقلال"(2). وذهب آخرون إلى أن السكون من ضار يضمر، وهو مرفوع، ويعود
السكن لإجراء الوصل مجرى الوقف"(3).

فادئة القراءة:
سبق في معنى القراءة أن أبا منصور الأزهري بين أن المعنى لا تضرر الوالدة الوالد
بسبب ولدها بأن تترك رضافعه، فيكون الفعل (تضارر) للمعلوم وفاعله (والدة). وذهب

---
(1) براج معاني القراءات للأزهرى (1/1206).  
(2) براج المحسن (3/1237).  
(3) براج البحر المحيط (2/672) والدر المصون (2/486).
القراء إلى أن معيّنَ أن (لا تضر والدة ولدها) أي: لا ينزع ولدها منها وهي صحيحة لها لين فيدفع إلى غيرها. (ولا مولود له ولدها) يعني الزوج. أي: إذا أرضعت صبيها وألفها وعرفها فلا تضرن الزوج في دفع ولدها إليه.

والسبب في هذا الخلاف مجي الفعل (قضراً) مشدداً فاحتمل أن يكون أصله (قضراً) أو (قضراً)، فالأول على إنسان الضرر إلى والدته والثاني: لا يقع الضرر منهما على الآخر بسب ولدها، فلا تضر المرأة الرجل يركبها رضاع ولدها مع لفه لها، ولا يضر الرجل المرأة بإباع ولفها عنها مع محيتها له، وعلى الثاني يكون الضرر واقعاً عليهما.

قال أبو البقاء: "يقرأ بضم الراء وتشديدها. وفيها وجهان، أحدهما: أنه على تسمية الفاعل، وتقديره: لا تضرر، والمفعول على هذا محدد تقديره: لا تضر والدته والدا بسب ولدها. والثاني: أن تكون الرا الأولى مفتوحة على ما لم يسم نفسه، وأدغم لأن الحرفين مثلان، ورفع لأن لفظه لفظ الخبر، ومعناه النهي، ويقرأ بفتح الرا وتشديدها على أنه نهي، وحرك لائف الساكنين، وكان الفتح أولي لتجانس الألف والفتحة قبلها، وعلى هذه القراءة يجوز أن يكون أصله: تضرر وتضارر على تسمية الفاعل وترك تسمية على ما ذكرنا في قراءة الرفع. وقرئ شاذًا بسكون الرا والوجه فيه أن يكون حذف الرا الثانية فاراً من التشديد."(1)

فالنهي عن الضرر ثابت ومقرر في القراءات الثلاث غير أن قراءة الفتح جاءت على النهي الصحري، وقراءة الفتح جاءت بلفظ الخبر وأفادته النهي في المعنى، ومجيء بلفظ الخبر فيه إشارة إلى أن المرأة العاقلة والرجل البصير لا ينبغي أن يقع منهما هذا الضرر، فقراء النهي يصحبه الخبر ليكون أبعد عن الوجود، وجاءت قراءة أبي جعفر بإسكان الرا فاراً من النقل الحاصل من التشديد وكأنه يشير إلى ما ينبغي أن يكون

(1) مراجع معاني القرآن للفقراء (125). (2) مراجع التنبيه في إعراب القرآن (135/1).
الشمر الجني في انفرادات أبي جعفر المدنى عن القراء العشرة

عليه كلا الزوجين من التخفيف والسكن وعدم التصلب في الرأي والتشدید، وأن الوُلد ينبغي أن يتفقا على أمر تربيته والعناية به، وأن يكون الوُلد مصدر اتفاق بينهما لا مصدر شقاق ومخلاف ومضارة، وأن الضرر منهما لا ينبغي أن يكون، بل يجب أن يكون الأمر على خلافه. وكذلك قوله تعالى: ﴿ولا تُطَّرَّقُوا قُلُوبًا ولا تُخَلَّفَوا أَشْهَمًا﴾ يحتمل أن يكون الفعل مسندًا إلى الفاعل، أي: لا يضمار كاتب ولا شهيد بالتفاوض عن الكتابة والشهادة أو الزيادة والنقص منها، فيكون الضرر واقعاً منهما. وتحتم لا يضاَّر أي: لا يقع الضرر عليهما بأن يضعا عن أعمالهما ومعاهمهما واستدعاء للكتابة أو الشهادة، فمجرى الفعل بهذه الصيغة يحتسب الأمرين ويجم المحكمين، وهذا من وجه الإعجاز.

وجاءت قراءة السكون للتخفيف وعدم وقوع مشقة على الكاتب والشهيد أو عليهما.

الموضوع الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿إِنَّ كَانَ الَّذِي عَلَّقَ الْحَقَّ سَيِّئَهُ الْهَيْبَةَ أَوْ صَيِّبَهُ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْبِئَ إِلَّا قَثَّالَىٰ وَلَيْنَاءٌ﴾[السفين: 182]. قرأ أبو جعفر بإسكان الهاشِ من: (يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْبِئَ إِلَّا قَثَّالَىٰ وَلَيْنَاءٌ) (1). وقد رواه لقالون عن نافع من طريق طيبة النشر، والباقيون بضمها:

(يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْبِئَ إِلَّا قَثَّالَىٰ وَلَيْنَاءٌ)، وهي رواية لقالون عن نافع من طريق طيبة النشر.

معنى القراءة:

قراءة الجمهور بضم الهاء على الأصل؛ لأن الهاء متصلة عما قبله. وانفرد أبو جعفر بإسكان الهاء إجراء للمنفصل مجرى المتصل، قال أبو البقاء: "وقرأ بإسكانها على أن يكون أخرى المنفصل مجرى المتصل بالواو أو الفاء أو اللامِ؛ نحو: وهو، فهو، لهو"(2).

ولفظ (هو) و (هي) إذا سبقا بـ (و) أو (ف) أو (ث) جاز فيهما الضم والإسكان، فهما لغتان في الكلمة الضمنى أصل حركة الهاء، والإسكان لتكثرة الحركات(3).

(1) مراجع (النشر 1922، والدور الزاهرة ص 56).
(2) مراجع (النشر 828/1182)، وإعجاز القراءات الشاذة 567/1447.
(3) مراجع معايي القراءات للأزهرى 1/444.

- 253 -
فائدة القراءة:

القراءتان في هذه الكلمة من باب تعدد اللغات في الكلمة الواحدة، فقراءة الجمهور جاءت في الأصل وما جاء على الأصل لا يسأل عن علته، وقراءة أبي جعفر جاءت بالإسكان تزنيلاً للمنفصل منزلة المتصلاً، وعلة الإسكان في المتصل التخفيف لكثر الحركات، فكذلك هنا في (بَيِّنَ حُسُنٍ) سكت للتخفيف، وكان الإسكان والتخفيف في قراءة أبي جعفر فيه إشارة إلى التخفيف في الحكم بالنسبة للسفيه الذي لا يحسن التصرف أو الجاهل بالأمر أو الضعيف لصغره أو اعتلال عقله، هؤلاء لضعفهم وعجزهم جعل الإملاء لوكيلهم أو من يلي أمرهم.

الموضوع الثاني عشر: قوله تعالى: {بَيِّنَ حُسُنٍ} إِنَّمَا قَدْ جَعَلْتُكُمْ بَيِّناً لِّأَيْمَانِ ۖ وَيَكُونُ مِنْ أَطْلَابِكُمْ كَيْسًةً ۖ الْطَّيِّرُ قَلْبُهُ فِي مَلِكَتِهِ ۖ إِذًا إِذْ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ آنِيَةٍ} (العُمَرَان، 94). (الطير) انفرد أبو جعفر بقراءته بآلف بعد الطاء وهمز مكسورة بعدها في مكان البياء (الطائر)، والباقيون من غير آلف وبياء ساكنة بعد الطاء: (الطير임). ووافقه نافع ويعقوب في قوله: (فيكون طيراً) فقرأوا: (فيكون طائرات).

معنى القراءة:

قراءة أبي جعفر: (الطائر) جاءت بلفظ الواحد على زنة: (فعال). وقراءة الجمهور:

(الطير) تحتمل أوجه:

1. يجوز أن تكون على المصدرية، يقال: طارُ يطير طيراً. قال أبو البقاء: "وهو مصدر في الأصل أو مخفف من الطير"(١).


---

(١) براجع النشر (٢٤٠)، والبدور الزاهيرة ص (٢٤٥).
(٢) براجع إعراب القراءات الشواذ (١/٣١٩).
(٣) براجع جامع البيان (١/٤٢٥).
القرآن الكريم ينوي أن تكون فردية، وذهب جماعة من أهل اللغة إلى أن (الطير) يطلق على الواحد أيضًا، ويجمع على طيور. قال ابن زنجلة في قراءة (طارئ): "هي على نفظ الواحد كما تقوم: رجل وراجل، وركب وركاب. قال الكسائي: الطائر واحد على كل حال، والطير يكون جمعاً وواحداً، وحجه أن الله أكبر عنه أنه كان يخلق واحداً ثم واحداً وحده. وحجة قراءة (طيرا) أن الله جل وعز إنما أذن له أن يخلق طيراً كثيرة ولم يكن يخلق واحداً فقط(1). قال الأزهر: "وقد سمعت العرب تقول لواحد الطيور: طير وطائر(2). وهو على هذا التوطيح مواقف قراءة أبي جعفر.

فادئ القراءة:

قراءة أبي جعفر أفادت أن عيسى عليه السلام أعتى الله عهده من الآيات كإحياء الموتى، وإبراء الأكمة والأبرص، والإجبار بعض الأمور الغيبية، ومن هذه الآيات أن كان يصور من الطين على هيئة الطائر ثم ينفض في هذا المصير فيصير طائراً، والطائر هنا اسم جنس، فكأنه ذهب إلى نوع واحد من الطير. قال الفخر: "يروى أن عيسى عليه السلام لم يدعى النبي، وأظهر المعجزات أخذوا يعتمدون عليه وطالبوه بخلق خفاش، فأخذ طينا وصورة، ثم نفخ فيه، فإذا هو يظهر بين السماء والأرض. قال وهب: كان يظهر ما دام الناس ينظرون إليه، فإذا غاب عن أعينهم سقط مثله، ثم اختفى الناس فقال قوم: إنه لم يخلق غير الخفاش، وكانت قراءة نافع عليه. وقال آخرون: إنه خلق أنواعاً من الطير وكانت قراءة الباقين عليه(3). وقراءة أبي جعفر مناسبة في الموضوعين: كهيئة الطائر فأنفخ فيه تكرون طيراً.

(1) Bajaa, جمعة القراءات ص 114.
(2) Bajaa, معاني القراءات (1/258).
حولية سلكية أصول الدين - العدد [٣٥]

قراءة نافع ويعقوب: كهيئة الطير فأنتنخ فيه فيكون طارأ، والقدير: فيكون ما أنفخ فيه طارأ، أو فيكون ما أخلق طارآ، أو فيكون كل واحد من المخلوق طارآ كما في قوله تعالى: أَفَأَنْخْطَبْتُمْ عَلَى مَنْ مَكَّنَّا لَّنَفَخْنَا فِيهُمْ ثُمَّ نَخْلَعَنَّهُمْۡ؟ ([النور: 4]), أي: فاجلدوا كل واحد منهم (١). بينما جاءت قراءة الباقين لتفيد أنه لم يخلق طيرا واحدا ولا نوعا واحدا، إنما خلق أنواع مختلفة وأفرادا كثيرة، وأفرد في قراءة أبي جعفر من باب ذكر الخاص من بين أفراد العام اهتماما به لأنه أعجب في الخلق وأدل على القدر.

الموضع الثلاثة عشر: قوله تعالى: "لَكِنَّ الَّذِينَ آتَوْا رَبِّهِمْ فَلَمۡ جَنَّتَ تَجْرِي وَنَحْبَةٌ أَلَّمۡ تَعْلَى" ([الواد: ١٨٨]). (لكن) الفار'id الإمام أبو جعفر بتشديد النون من "لكن" هنا وفي سورة الزمر في قوله: "لكن آتينا آتى أَتَّوۡا رَبِّهِمۡ فَلَمۡ جَنَّاتٌ تَجْرِي وَنَحْبَةٌ أَلَّمۡ تَعْلَى" تجوؤ من "لكن" آتى أَتَّوۡا رَبِّهِمۡ فَلَمۡ جَنَّاتٌ تَجْرِي وَنَحْبَةٌ أَلَّمۡ تَعْلَى" مکسورة للنحول من الساكنين وصلاً(٢).

معنى القراءة:

قراءة الجمهور بالخفيف على إهمال "لكن"، فإن "لكن" إذا خففت أهملت فلم تعمل. وهو مذهب الجمهور - كقوله: "ولكن اللّهُ قَتِلَهُمْ"(٣)، وذهب البعض إلى إعمالها قياسا على إعمال "أن" المخففة، وهو مذهب ضعيف لعدم سماعه. وظلّ المنع من العمل بمبادرة لحفظها للفظ الفعل، وذلك أن شبهها بالفعل أي زيادة لحفظها على لفظ الفعل؛ فذلك لما خففت وأسكن آخرها، بطل عملهما، وعلل كذلك بزوال موجب إعمالها وهو الأخصاص إذ صارت يليها الاسم والفعل (٤). بينما "لكن" المشددة

١. براجع شرح الهديا ص (٢٢١)، والكشف (٢٤٥/١).
٢. براجع النشیر (٣/٢٤٧)، والبدور الراهبة ص (٢٧٥/٧-٥).
٣. جزء من الآية (١١٢) من سورة الأنفال، وقرأ بالخفيفة النون من "ولكن"، ورفع الاسم بعدها ابن عامر وحمزة، والكسائي وخلف. براجع النشیر (٢/٢١٩).
٤. براجع أوضح المسالك (٣٢٦/١)، ونتائج الفكر في النحو للسهيلي ص (٢٠٣)، وجميع الهواج نلمسيوتي (٥٠٨/١).
تختص بالجملة الاسمية.

فائدة القراءة:
قراءة (لكن) بالتخفيف على أن (لكن) حرف عطف واستدراك، و (الذين) مبتدأ، و (اتقوا) صلة الموصول، و (لهم غرف) جملة مكونة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر، وهذه الجملة خبر عن (الذين). فالآيات السابقة جاءت لبيان تقلب الذين كفر وايامهم وسيطرتهم في البلاد، وأن هذا التقلب لا ينغي أن يظهر به أحد فإنه لن يفدو طويلا، بل هي مدة قليلة يتمتعون فيها ثم سرعان ما سيزول ذلك من بين أيديهم، ويصبرون إلى العذاب الأكبر بسبب كفرهم ويفهم، واجاد (لكن) وهي حرف استدراك ووقعت هنا أحسن موقع، لأن مضمون ما بعدها ضد مضمون ما قبلها، فذاعت لتقابل جزاء الكافرين بالثواب العظيم للمؤمنين، وبيان وعد الله للمؤمنين إثر وعيده للكافرين، والمعنى: هذا هو شأن الكافرين يقلبون في البلاد لفترة قصيرة من الزمان هي مدة حياتهم ثم يتزورون ذلك بمونتهم ويصبرون إلى عذاب أبدية لا ينقطع عنه، لكن جزاء الذين أتقوهم وانتهوا عن معاصية على خلاف ذلك، لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، فشتان بين الجزاءين.

قال السامع: "وقعت (لكن) هنا أحسن موقع، فإنها وقعت بين ضدين: وذلك أن معنى الجملتين التي قبلها والتي بعدها أبل إلى تعذيب الكفار وتعيم المتقين، ووجه الاستدراك أنه لما وصف الكفار بقلة نفع تقلهم في التجارة وصبرهم في البلاد لأجلها جاز أن يتوهم متوهم أن التجارة من حيث هي متصفة بذلك، فاستدرك أن المتقين وإن أخذوا في التجارة لا يضرهم ذلك وأن لهم ما وعدهم به (1). وأما قراءة أبي جعفر بالتشديد فجاءت على إعمال "لكن" عملاً "إن" فهي من أخواتها، و"الذين" اتقوا اسم "لكن"، و "لهم غرف" خبر "لكن". قراءة أبي جعفر جاءت لتأكيد هذا الجزاء للمؤمنين، ورد لم نشئ فيه أو يعتقد سناء.

(1) براجع الدراهمص (845/3).
وفي سورة الزمر جاءت قراءة الجمهور لبيان الفارق بين حال المؤمنين وحال الكافرين، وأن حال كل منهما على المضادة من الآخر، وجاءت قراءة أبي جعفر لتأكيد جزاء المؤمنين وأنه لا وجه للمقارنة بينه وبين ما لهؤلاء المشركين من عذاب. قال الطاهر ابن عاشور: "فحصل في قضية الذين اجتذبوا عبادة الطاغوت تقرير على تقرير ابتدأ بالإشارتين في قوله: { أولئك الذين هددتهم الله ولأولئك هم أولو الأئمة}. [الزهر : 18]، ثم كما أعقب من تفريق حال أضدادهم على ذكر أحوالهم، ثم بالاستدراك الفارق بين حالهم وحال أضدادهم"(1).

الموضوع الرابع عشر: قوله تعالى: { إِنَّ فِي قُرْآنِ اللَّهِ مَا لَمْ يُخَافِئْنَ وَلَا يَعْلَمُنَّ آدَّبَنَّهُمْ ذَلِكَ ذَلِكَ الْجَهَنُ}. [النساء : 3]. انفرد الإمام أبو جعفر بقراءة: "فواحدة" بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب(2).

معنى القراءة:

قراءة الجمهور نصبة: (فواحدة) على أنها مفعول لفعل محدود أي: فانكحوا واحدة.

قراءة أبي جعفر بالرفع فيها أوجه:

1- على أنها مبتدأ خبر محدود والمقدر: فواحدة تكفي أو تقنع.

2- أنها خبر لمبتدأ محدود تقديره: فالمنكوبة واحدة.

قال أبو البقاء: "فواحة" أي: فانكحوا واحدة، وقرأ بالرفع على أنه خبر مبتدأ محدود، أي: فانكحوا واحدة، وقرأ بالرفع على أنه خبر مبتدأ محدود تقديره: فواحة تكفي"(3).

3- أن تكون "فواحة" فاعلا لفعل محدود تقديره: فكفت أو فتنيكم واحدا.

قال الإمام الزمخشري: "ورقي: (فواحة) بالرفع على: فالمعن واحد، أو فكفت

(1) براجع التحرير والتنوير (٨٣ /٣٧٣).
(2) براجعنشر (٢ /٢٤٧) والبدور الزاهرة ص (٧٦).
(3) براجع النتيجان في إعراب القرآن (١ /٣٢٩).
الشمر الجنى في انفرادات أبي جعفر الدني ع骨干ر العشري

واحدة، أو فحصكم واحدة"(1).

فائدة القراءة:

الآية الكريمة تتحدث عن إباحة تعدد الزوجات بشرط العدل بينهن في المعاملة والحقوق الظاهرة لا في القلبي والشعور الباطني إذ لا قبل للإنسان به، فإن خاف الإنسان عدم العدل فعليه الاقتصاد على واحدة فهنا كفكيفة، وتقع والحالة هذه أدعى لصفاء الحياة ودوم الأمانة والمودة، وأقرب إلى اجتناب الجور والظلم، وإذا كان الظلم حراما فالموسيلة إليه محرمة؛ لأن الوسائل لها أحكام المفاصد، وإذا كان العدل يتحقق بترك الاقتصاد فالاقتصاد على الواحدة واجب وما سواه محظور.

فقراءة الجمهور بالنصب على تقدير فعل أمر محدود هو الأصل لملائمتها لما سبق في قوله تعالى: "فانكروا ما تمكن من أليس إلا مكن وقلتكم وتبين" [النساء: 3]. ويكون تقدير الفعل: انكروا أو تزوجوا أو اختاروا واحدة، والأولى تقديره: (اختاروا ليصبح عطف (أو ما ملكت أيامكم) على قوله: (واحدة)؛ إذ إن ملك الأيام لا يعقد عليها إلا إذا قصد بالنكاح الوطء لا العقد.

قال محمد بن مصلح الدين الفوجوي: "إن كان الفعل المقدر (اختاروا) تكون كلمة (أو) لعطف ما ذكر بعده على قوله: "واحدة"، وإن كان (فانكروا) تكون (أو) لعطف فعل مقدر على (اختاروا) المقدر وينكون تقديره: فانكروا واحدة وطأوا ما ملكت أيامكم، على طريق حذف المعطوف وإبقاء العاطف كما في عفنتها تبا وفاء باردا أي: وسقيتها ماء(4)، واحتج إلى تقدير المعطوف حينئذ؛ لأن المملوكتا بملك...

(1) براجع الكشاف((4/48/1)).
(2) هذا شطر نبي تعامة:

علقتنا تبا وفاء باردا حتى شنت همالة عيناها
اليت لم أثره له على قائل، وهو مشهور عند النحاة. "شنت" يروى في مكانه "ثبت" وهما معنى واحد "همالة" صيغة مبالغة، من هملت العين، إذا همت بالدموع. ومعنى: قد أشعت الدابة تبا، وأروتيها ماء حتى فاست عيناها بالدموع من الشعى على عادة البدو، فقيل: "ماء" منصب به فعلى وطن

- ٢٥٩ -
التعليم لا يتعلق بهن عند النكاح إلا أن يراد بالنكاح الناصب للمعطور عليهعقد الزواج، وناصب (ما ملكت) الوطى فيلزم استعمال المشترك في معنيه، والجمع بين الحقيقة والجمار، وكلاهما لا يخلو عن تكلف(1).

وأما قراءة أبي جعفر ففجأت بالرفع على الابتداء، وسغو الابتداء بالنكرة اعتمادًا على فاء الجزاء(2) أو الخيرية، ويكليهما تكون الجملة اسمية فتفيد الثبوت والدوام والاستقرار، إن خنثي الجوهر في الواحدة مقنع وكفاية.

الموضع الخامس عشر: في الإجلاس: قُرِرَ مَعَ الْيَسَاء بِهَا فَقَضَّ اللهَ بِعِضْهُم عَلَىٰ بَيْنِ وَبَيْنِ أَنفَقَا مِنَ أَموَالِهِمْ فَبَشَّرِيْكُمْ بِحَفْظِ اللهِ [النساء: 134]. انفرد أبو جعفر بنصب هاء الجلالة في قوله: (حفظ الله)، والباقيون يرفعها: (بما حفظ الله)(3).

معنى القراءة:
قرأ الجمهور يرفع الألف من لفظ الجلالة على أنه فاعل الحفظ أي: بحفظ الله للصالحات القائتات أن جعلهن كذلك.


على "علفتها" والتقدير وسقيتها. وقبل لا حذف بل ضمن علفتها معنى أثنتها وأعطيتها. براجع الصحاح(1) (129/36، والتعريفات (12)، والخصائص (432/4)، ولسان العرب (248/2)، ومعاني البيت ص (848).

(1) براجع حاشية زادة (23/3).
(2) براجع الدور المصون (23/5).
(3) براجع المنشور (20/249)، واليدور الزاهرة ص (79).

٢٦٠
الثمر الجني في افترادات أبي جعفر المدنى عن القراء العشرة

الرمل سعة "١".

لكنا نجد الإمام الطبري في هذا الموضع يذكر أن النص هنا قيبح في العربية
وخارج عن المعروف من منطق العرب؛ لأن العرب لا تخفق الفاعل مع المصادر،
من أجل أن الفاعل إذا حذف معها لم يكن لنفع صاحب معروف "٢".

ويأتي فارس الميديان الإمام ابن هشام ليجيب عن هذا الإشكال يقول:
"أين الفاعل في قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقعد المدنى: "بما حفظ الله" بنصب
اسم الله؟"

الجواب: يحتل وجهين أحدهما: أن يكون اسم الله تعالى فاعلاً ولكنه نصب
لفهم المعنى، فإنه من كلامهم أن الفاعل ربما نصب إذا أمن الآيات كقولهم: كسر
الزجاج الحجاز، وخرق الثوب المسمار. رواه يرفع الزجاج والثوب، ونصب الحجر
والمسمار. وعلى هذا فيتحد مع قراءة السبعة. والمعنى علىهما بحفظ الله لهن،
والملمول محسوب كما في قوله تعالى: "فَرَآهُمُ الْمَلَأُ وَالْحَكِيمَاتُ ٣ "
[الأحزاب: ٣٥]. الثاني: أن يكون ضميراً مستتراً في حفظ، وفي مرجع وجهان:
أحدهما: النسوة المذكورات وذلك باعتبار المعنى دون اللفظ، أي بما حفظ هو أي
بما حفظ من ذكر. والثاني: (ما) على أن تذكر موصولة واعدة على دينهم، أي حافظات
للغيب بالذي حفظ الله من دينهن وقد يدقح في الوجه الأول بأن ما اعتمد في إثباته
ليس بحجة"٣".

فادئة القراءة:

جاءت قراءة القراءة بإسناد الفعل إلى فاعله الحقيقي، فالحفظ على الحقيقة من
الله، وطريق حفظ الله لهن بأمرهن برعاية حق الزوج وتنهيم عن المخالفة والوقوع

(١) برامج المحاسب في تبيان ووجه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٨٨/١).
(٢) برامج جامع البيان (٨٩/٢٧).
(٣) برامج أستاذة وأحورية في إعراب القرآن لأبين هشام ص (٩٠/٨).
حولية أصول الدين. العدد [٣٥]

في المعاصي فهو حفظ تكليفي، ثم حفظين الله وعصمهم من ذلك، فلولا حفظه
وتوفيقه ما حفظن حق الزوج، وحفظ تعالى لهن حقهن حين أوصى الأزواج بهن، وأمر
الرجال ببناتهم جمهورين والإنفاق عليهن. {فَلَيْ أَقْتُلَنْ مَنْ أَرَضَهُمُ الْأَزْوَاجُ}، {فَلَيْ أَقْتُلَنْ مَنْ أَرَضَهُمُ الْأَزْوَاجُ}١٤
[يوسف: ٢٤]، فكأنها سببان يقول لهن: قد حفظتكم من الوقوع في المعاصي،
وحفظت لكم حقكم من مهر وتفقة فواجب عليكم في مقابلة هذا الحق حفظ حق
الزوج، فهذا مقابل لذاك.

وجاءت قراءة أبي جعفر مبينة السبب في حفظ الله لهن وهما امتثالهم أمر الله،
فحفظن الله في بيوتكم فللمدخلن أحدا بيوتهن إلا إذن أزواجهن، وحفظن ماله
وحفظ أنفسهن، فهو حفظ عام يشمل حفظهن للأزواج في غيابهم وفي حضورهم من
باب أولى، وحفظ أولادهم وأموالهم وأسرارهم، وهذه المحافظة من النساء
الصالحات. على قراءة أبي جعفر لحق الله وحق الزوج وقعت بحفظ الله إياها إبتداء
كما في قراءة الجمره، فقد حفظن الله بيان أمره ونهيه وحدوده، فوقع منهن الحفظ
بالامتثال، ثم جاء الحفظ ثانيا من الله بتوقيفه وعصمته.

قال الفاقيم الرازي: "(ما) في قوله: {بما حفظ الله} فيها وجهان: الأول: بمعنى
الذي، والعادل إليه مذكور، والتقدير: بما حفظه الله لهن، والمعنى أن عليها أن
يحفظن حقوق الزوج في مقابلة ما حفظ الله حقوقهن على أزواجهن، حيث أمرهم
بالعدل عليها وإماسكهن بالمعروف وإعطائهن أجورهن، فقوله: {بما حفظ الله}
يجري مجري ما يقال: هذا بذلك، أي هذا في مقابلة ذلك.

والوجه الثاني: أن تكون (ما) مصدري، والتقدير: بحفظ الله، وعلى هذا التقدير
فهي وجهان: الأول: أنهن حافظات لغيب بما حفظ الله إياهن، أي لا يتبسر لهن حفظ
إلا بتوقيف الله، فيكون هذا من باب إضافة المصدر إلى الفاعل، والثاني: أن المعنى هو
أن المرأة إنما تكون حافظة لغيب بسبب حفظهن الله أي يسبب حفظهن حدود الله
وأوامره، فإن المرأة لولا أنها تحاول رعاية تكاليف الله وتجهذ في حفظ أوامر لهما

٢٦٢
الشمر الجني في اِنفراَدات أبي جعفر الدّنِّي عن القراءة العشرة

أطاعت زوجها، وهذا الوجه يكون من باب إضافة المصدر إلى المعول"(١).

والجمهور على رفع الجلالان من (حفظ الله). وفي (ما) على هذه القراءة ثلاثة أوجه، أَحْدَهَا: أنها مصدرية والممّن: بِحُفْظ الله إِيَاهُنِيُّ، يُتوَقَّفُ لهُنُ أُوْلَاً أوَّلُهُمّ مِنْ تَعَالَى عَلَيْهِنُ. وَالثَّانِي: أن تكون بمعنى الذي والعائد محدّد أي: بِالذِّي حَفْظَهُ اللّٰهُ لَهُنُ مِنَ المّهُور أَزُوَّجُهُنَّ وَالنَّفْقُ عَلَيْهِنَّ قَالُ الزُّرَّاجُ. وَالثَّالِثُ: أن تكون (ما) مَعْمَل مُوصَفٌ، والعائد محدّد أيضًا كما تقرر في الموصولا بمعنى الذِّي.

ولقرأ أبو جعفر بنسب الجلالان، وفي (ما) ثلاثة أوجه أيضًا، أحدها: أنها بمعنى الذي، والثاني: مَعْمَل مُوصَفٌ، وفي (حفظ) ضمير يعود على (ما) أي: بما حفظ من البَرَّ وَالْطَّاعَة. ولا بد من حذف مضاء تقديره: بما حفظ ذي الله أَوُّرّهُ اللّٰهُ، لأن الذِّي المقدس لا يَحْفَظُهُ أَحْدًا. وَالثَّانِي: أن تكون (ما) مصدرية، والممّن: بما حفظن الله في اَمْتَالِ أَمْرِهِ وَسَاعُ عَوْدُ الضُّمَيْر مُفْرَدٌ عَلَى جَمِيعِ الْإِناثِ لَأَنَّهُ في مَعْنَى الجِنَّ، كَأَنَّهُ قِيلَ: مَنْ صَلِحَ، فَعَادَ الضُّمَيْر مُفْرَدٌ بِهِذَا الْعَتِيْبَاءِ، وَرَدَّ النَّاسِ هَذَا الْوَجْهُ بِمَطَابِقَةِ الضُّمَيْر لَمَّا يَعْوَدُ عَلَيْهِ وَهَذَا جَوَابُهُ(٢).

الموضع السادس عشر: قوله تعالى: "لا يَكَانُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَّا ضَرَّبُواْ بِضَرَّبَةٍ فِي سَيْيِلِ اللَّهِ فَقُتِلُواْ وَلَا طَوْلُ أَيْنَمَا أَلَّهُ إِلَّإَّ يَعْلَمُ النِّسَاءَ لَمْ تُؤْتُوهَا فَرْعَاتُ عَرْضَةٍ المَّيَّاءَا أَلْبَاتُكَا قَبْدُ اللَّهِ سَيَّابَةٌ صَبِيرٌ فِي النَّاسِ: ٩٤". قرأ ابن ورَدَانَ بِفَتَحَرَّ الْحِمَامِ الثَّانِيَةَ مِنْهَا "مؤِّمَنًا"، والباقون بِكَسْرِهَا(٣).

معنى القراءة:

قرأ الجمهور: "لَسْتُ مؤِّمَنًا" على أنه اسم فاعل من الإيمان، وقرأ ابن ورَدَانَ عَن أبي جعفر: "لَسْتُ مؤِّمَنًا" اسم مفعول من الأَمِن. قال الإمام الطبري: "يا أَيْبَا الذِّينَ

(١) {مراجع مفاتيح الغيّب (١٠/١٧١).}
(٢) {مراجع الدر الدمشق (٣٦/٧٧٣).}
(٣) {مراجع التأويل (٣٦/٦٥٢)، والدَّوْرَ النَّازِرَة ص (٨٣).}
حمد الله وصدقوا رسوله فيما جاءهم من عن ينذهم "إذا ضرتم في سبيل الله"، يقول: إذا سرت مرسنا لله في جهد أعداكم "فتبينوا" يقول: فأتنا في قتال من أشكال عليكم أمره، فلم تعلموا حقيقة إسلامه ولا كفره، ولا تعنزوا فقتلونما من الناس عليك أمه، ولا تقدموا على قاتل أحد إلا على قتال من علمهم يحرينا حربا للك لوالله ولرسوله، "ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام" يقول: ولا تقولوا لمن استسلم لكم فقلتما لكم، مظهرنا لكم أن من أهل ملتكم ودعوكم، "لست مؤمنا" فقلتوا إبتهاء "عرض الحياة الدنيا" فإن "لقاء الله معنان كثير" من رصقة وفواصل نعمه، فهي خير لكم إن أطعتم الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، فأثابكم بها على طاعتكم إياه. فتمسوا ذلك من عنده، "كذلك كنت من قبل" أي: كما كان هذا الذي ألقى إليكم السلام فقلتم له: "لست مؤمن" فقلتموه، كذلك كنت أثمن من قبلك، يعني: من قبل إغزال الله دينه يتبعه وأنصاره، تستخفون بدينكم، كنا استخفنا هذا الذي قتلتموه وأخذتم ماله، بدينه من قومه أن يظهره لهم، حذرا على نفسه منهم (1). وأردونا في سبيل نزول الآية آثارا أصحها ما جاء في الصحنيين من حديث ابن عباس. رضي الله عنهما قال: "كان رجل في غيظه له فلجأه المسلمون، فقال: السلام عليكم، فقتلهم، وأخذوا غنيمه، فنزل الله في ذلك إلى قوله (ببغاون عرض الحياة الدنيا) تلك الغيظة (2).

(1) برجاج جامع البيان (٩٠٠١).

(2) صحيح البخاري، ك: تفسير القرآن، ب: "ولا تقولوا لمن ألقى إلينا دينكم لله" قلت: "لست مؤمنا" ح رقم (٣٨١، وسماح مسلم، ك: التفسير ح رقم (٤٥٦)، اختلف في気持ち وهو على أقوال ذكرها الإمام السيوفي في الإقناع فقال: "لست مؤمن" هو معاصر بن الأبي، والقائل ذلك نفر من المسلمين منهم أبو قادة وملجم بن جثامنة، وقال: إن الذي بادر يقول مسلم، وقيل: إنه الذي يأثر قتله أيضاً، وقال: القائل المقداد ابن الأسو، وقال: أسامة بن زيد. وأخرج الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن أبي حدره قال: "يمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إمس، فخرجت في نفر من المسلمين فيهم أبو قادة الحارث بن رعي، وسألمثل بن جثامنة بن قيس"، فخرجنا حتى إذا عبد الله بن عبد الحارث بن رعي سأل: "عن أبي ساء إلى إمس، فغضب من إمس حسن عامر الأشعري على قوعوده، ومعه مثعال وربطة (3)bind" بشنويع الالباد: تصرف من responciona "واً" بفتح أساطير: يضحك في ذلك البريد من دلالة، من له، فهما منا سلم علينا، فأمسك عناه، حمل عليه ملجم بن جثامة، فقتله بشيء كان =
لفائدة القراءة:

هذه الآية الكريمة ترشدنا إلى الترتيب والتثبت في الأمور، وأنه ليس من شأن المؤمن أن يقول لمن اسثلام واتقاد لأمر المسلمين على قراءة "السلام"، أو ألقى إليه تحية الإسلام، على قراءة "السلام". فأظهر ما يدل على إسلامه علامة على دخوله في هذا الدين. لا ينبغي أن يقال له: لست مؤمناً، إننا نقول هذه الكلمة خشية القتل بل أقبلوا منه ما أظهر وعاملوا بموجب، ولما كان الاتباع والاستسلام لا يظهر بسهولة ويسر جاءت قراءة (السلام) لتزيد من التثبت والاحترام والتأيي حتى لا يقدم الإنسان على دم موصوم أو مجوعة الحلال، فالملازمة لها حرمها لا يقدم المسلم عليها إلا بيقين، وفي هذاباب عظيم من الفقه وهو أن الأحكام تناسب الظاهر إذ لا اطلاع للمرء على السريات.

قراءة الجمهور بين أن المسلم لا ينبغي أن يقول لمن ألقى الاستسلام والصلح أو ألقى للمسلمين تحية الإسلام: لست مؤمناً أي: ليس لإيمانك حقيقة إنما تلطفا بالفطنة الإيمان خشية القتل.

قراءة أبي جعفر بين أن من ألقى تحية الإسلام وأظهر الاستسلام ينبغي أن يؤمن ويعمل بموجب ما أظهره، فلا يقال له: لست مؤمناً أي: لا تؤمن ولا تعطوك آمنا في نفسك، بل أعطوه الأمن ولا تقدموا على قتله تأخذوا ماله وتصيبوا عرض الدنيا، بل

\[\text{bibliography} \]
كفوّعوا واقبّموا منه، فذلك كتمن من قبل فمن الله عليهم.

الموضع السابع عشر: قول تعالى: 

فَبَعِثَ اللَّهُ عَزِّ الْأَفْلَحِينَ كَيْفَ يُؤْرِيَ سَوْءَةً أُخْبِرَ قَالَ بِنِيْ يَمِينَ أَعْجَرَتْ أَنْ أَكُونَ مِشْهَرٌ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ اِسْتَجْهَلَ أَنْهُمْ قَتَّلُوا قَدْ أَصَابَ مِنْ الْأَنْثِيَاتِ ۴۶۶ من أَحْمُّذ ذَٰلِكَ ١٠١٠۶۱ حَتَّى يَسْتَغْرِبُ أَنْهُمْ قَتَّلُوا [المائدة: ٣١ - ٣٢].

أنفرد أبو جعفر بكسر همزة (أَجْل) ونقل حركتها إلى النون قبلها، فينطق بالنون مكسورة وعدها الجيم الساكنة: (مَنْ ْجَلْ)، وإذا وقف على (من) ابتدا بهمزة مكسورة: (إِجْل).

معنى القراءة:

(أَجْل) و (إِجْل) لغتان في الكلمة. قال أبو الفتح ابن جني: "يقال: فعلت ذلك من أجلك ومن إجلك بالفتح والكسر، ومن إجلاك ومن جللك ومن جلالك ومن جرارك" (١).

قرأ أبو جعفر بكسر الهمزة: (إِجْل) وهي لغة في (أَجْل) بمعنى الجنيا، ثم نقل حركة الهمزة، تخفيها إلى الساكن قبلها وهي النون، وحذف الهمزة.

قال صاحب المفردات: "الأَجْل: الجنينا التي يخفف منها أَجْل، فكل أَجْل جنينة ولاِيس كل جنينة أَجْل، يقال: فعلت أَجْل اِنْحَلَّ من أَجْل، قال تعالى: ۴۶۶ من أَحْمُّذ ذَٰلِكَ ١٠١٠۶۱ حَتَّى يَسْتَغْرِبُ أَنْهُمْ قَتَّلُوا [المائدة: ٣١ - ٣٢].

وقال السمين الحنبي: "الأَجْل في الأصل هو الجنيا، يقال: أَجْل الأمر إِجْلًا وأَجْلًا بهفته الهمزة وكسرها إذا جناه، ومعني قول الناس: فعلته من أَجْل ولاِجلك أي: (١).

(١) براجع الشرح (٢٥٤/٢)، والبدور الزهراء ص (٩٢).
(٢) براجع المحسوب (١٠٩/١).
(٣) براجع المفردات ص (٦٦).
الشمر الجني في انفرادات أبي جعفر الفدائي عن القراء العشرة

بسبب ذلك، وكذلك قولهم: فعلته من جرائزك، أصله من أن جررت، ثم صار يستعمل بمعنى السبب: "(1)."

فائدة القراءة:

بعد بيان معنى القراءتين يظهر أن فتح الهمزة وكسراها لغتان في كلمة (أجل)، إلا أن قراءة الإمام أبو جعفر زادت شيئا على قراءة الجهمور وهو نقل حركة الهمزة المكسورة إلى النون، فالهمزة حرف من الحروف الثقلة وتخلصت العرب من تقلها بأمور، كالتسهيل والإبدال، والحذف والنقل، فقراءة أبي جعفر يفيد التيسير والتخفيف والسهولة، فمن تخفيف الله لعباده ومن رحمته بهم شرع هذا الحكم، وقصى أن قتل نفس واحدة عدوان يعادل قتل الناس جميعا بالغة، وتغليظا، وإحياء نفس واحدة معادل لإحياء الناس جميعا، وخصوص بنو إسرائيل بمزيد التشديد والتغليظ لقوصو قلوبهم، وامتناعهم من الاحتجاج لأوامر ربهم، حتى قتلوا أنبياءه.

قال الإمام أبو عمرو الداني: "وكان نافع: (من أجل ذلك) تماما، فجعل (من) صلة لـ (النادمين) أو لقوله: (فأصبح). والوجه أن تكون (من) صلة لـ (كتبنا) بتدوير: من أجل قتل قابل هايبب كتبنا على بني إسرائيل. وهو قول الضحاك، فلا تفصل من ذلك (2). وما ذكره الإمام الداني عن نافع محتمل، وهو أن تكون (من أجل ذلك) صلة لـ (النادمين) على معنى: فأصبح من النادمين من أجل ذلك أي: ندم من أجل قتله أخاه ولم يواره، فيكون الوقف على (من أجل ذلك) تاما.

لكن الأولى ما رجحه الإمام الداني من أن (من أجل ذلك) ابتدأ كلام ليس متعلقا بما قبله، وإنما هو متعلق بقوله: (كتبنا)، وضمنه ذلك.

1- أن (فأصبح من النادمين) رأس آية، والآية في أصلها فصل للكلام.

2- وصل (من أجل ذلك) بقوله: (كتبنا) بين علة القضاء والكتب، ويوضح فائدته،

(1) براجع الندر المصنون (٤/٤٤٢-٤٤٧).
(2) براجع المكتفي في الوقف والابتداع (٦٠).
حوالی عکلیة أصول الدين - العدد [٣٥]

وهو أن الله حكم وفرض ذا الحکم من أجل هذه الجنیة، ومن جرائه هذه النازلة، وما يحدث من ورائها من مقاسد. قال الفرطی: "وخص بي إسرائيل بالذكر - وقد تقدمتهم أمم قبلهم، كأن قتل النفس فيهم محظر، لأنهم أول أمة، نزل الوعد عليهم في قتل الأنس مكتوبًا، وكان قبل ذلك قولًا مطلقاً، فغفل الأمر على بني إسرائيل بالكتابة بحسب طغيانهم وسفكهم الدماء(١). قال الكیا الهراسی: "فبين أن كل ندم ليس بتویة، وأن ابن آدم القاتل لم يندم على وجه القریة إلى الله تعالى وخوف عقبه، وإنما كان ندمه من حيث أتى جانب أبوه وذوئه، واستوحش منهم، ولم ينه من فعله في دنياه، وانتبھا بعداً عنهم، فندم لذلك، ولو ندم على وجه التویة لأوشک أن يقلل الله تعالى منه ذلك"(٢).

الموضوع الثامن عشر: في آلبت ولاده أَثْبِ مُبْرَأَتُكُمْ بِنَتَوَّأٍ عَلَيْكُمْ. لهُ، واللهُ حسبك لا يخْرُجُ إِلَّا نکدًا مِّن الأعراةٍ ٥٨. قرأ ابن وردن بخلاف عنه بمض الیاه وکسر الراء: "یَخْرُجُ" من قوله: "لا یخرج إلا نکدا"، والباقون بفتح الیاه وضم الراء: "یخْرُجُ"، وهو الوجه الثاني لابن وردن. وقرأ أبو جعفر بفتح الكاف من "نکدا"، والباقون بكسرها: "نکد"(٣).

قلت: لا خلاف بین القراء في قوله: "یخْرُجُ نبأ" فقد قرأ الجمیع بفتح الیاه وضم الراء، وقد ذكر أبو الیاه أن خلاف القراء فيها، ووجه ذلك فقال: "قوله تعالى: (یخرج نبأ) يقرأ فتح الیاه وضم الراء ورفع النبات، ويقرأ كذلك إلا أنه يضم الیاه على ما لم يسم فاعله، ويقرأ بضم الیاه وکسر الراء، ونصب النبات: أي: یخرج الله، أو الیاه، (بإذن ربه) متعلق بـ (یخرج)"(٤) والتصویر أن خلافهم في (لا یخرج إلا نکدا)، ولا

(١) براجع المجامع لاحکام القرآن (١٣/٤٤٢).
(٢) براجع أحكام القرآن للکیا الهراسی (٣/٦٢).
(٣) براجع نشر (٢/٢٧٠)، والأبدور الزاهرة ص (١١٨).
(٤) براجع التبیین في إعراب القرآن (٥٧/٨).
الشَّمْرُ الجَنِّي في انفِرادات أبي جعفر المَدْنِي عن القراء العشرة

خَالِفَ بِنَهَا مِنْ (يَخْرُجُ نَبَاتَهُ).
وَحَاصِلَ الْقَرَاءاتِ المَتَوَارِئَةِ فِي هَذِهِ الْحُمْلَةِ ثَلَاثٌ: ١- الْوَجْهُ الْأَوَلُ عَنْ أِبِنِ وَرَدَانٍ:
"لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدَا".
٢- رَوَى اَبْنِ جَمَازُ وَالْوَجْهُ الْثَانِي عَنْ أِبِنِ وَرَدَانَ: "لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدَا".
٣- قَرَاءَةُ الْبَاقِينَ: "لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدَا".
معنى القراءة:
قال الراغب: "النَكَدُ: كَلْ شَيْءٍ خَرجَ إِلَى طَالِبِهِ بِتَعَسْرٍ، يَقَالُ: رَجُلُ نَكَدٌ وَنَكَدٌ، وَنَقَاةُ نَكَدٍ: طَفِيفَةُ الْدُرْ صَعَبَةُ الْحَلْبِ". وقال الفيروز آبادي: "نكَدٌ عَيْشُهُمْ، بَالْكَسِّر، يَنْكَدُ نَكَدًا: أَشْتَدَّ. قَالَ اللَّهُ ﴿تَحْيِّيَهُ إِلَّا نَكَدًا﴾ ﴿كَيْ أَقِيمَ الْنِّزْلَ والْرَّيْءَ﴾١، وَهَذَهُ مِثلُ لَقَلَوبِ الْكَافِرِينَ. وَرَجُلُ نَكَدٌ وَنَكَدٌ، أَيْ عَسْرٌ، وَقَوْمُ أَنْكَادٍ وَمَنْ كَبِدَ، وَنَكِدْنِي فَلَانُ حَاجِتُ أَيْ مَعْنَى إِيَابًا. وَعَطَاءُ مَنْكُودُ: نُزُرُ قَيْلٌ "(٢) قَرَا أَبِنِ وَرَدَانَ: "لَا يَخْرُجُ" عَلَى أَنَّهُ مِنْ الْرَبِيعِ: (أَخْرَجُ)، يَقَالُ: أَخْرَجُ يَخْرُجُ، وَالْفَاعُولُ ضَمِيرُ مَسْتَرِجٍ جُوَازًا تَقَدِيرِهِ: (هَوَ) يَعْوُدُ عَلَى الْبَنَاتِ، وَالْفَعْلُ هَذَا مَتَعَدُّ يَحْتَاجُ مَفْعُوْلاً، وَ(نَكَدًا) مَفْعُولَهُ. وَقَرَا الْبَاقِينَ: "لَا يَخْرُجُ" عَلَى أَنَّهُ مِنْ (أَخْرَجُ) الثَّلَاثِي، يَقَالُ: خَرجُ يَخْرُجُ، وَالْفَاعُولُ أَيْضًا ضَمِيرُ مَسْتَرِجٍ عَوْدُ عَلَى الْبَنَاتِ، وَأَمَامَ قَرَاةٍ "نَكَدًا" بِكَسِّرُ الْكَافِ فِي جُوَّزِهِ وَجَهَانَ:
١- النَصُبُ عَلَى الْحَالِيَةِ أَيْ: بَنَاتُ الْبَلَدِ الَّذِي خَبَيْرٌ لَا يَخْرُجُ إِلَّا حَالٌ كَونَهُ نَكَدًا عَسْرًا. قَالَ الْإِمَامُ الْبِيضاوِيَ: "وَنَصُبَ عَلَى الْحَالَةِ وَتَقْدِيرِ الْكَلَامِ، وَالْبَلَدُ الَّذِي خَبَيْرٌ لَا يَخْرُجُ نَبَاتَهُ إِلَّا نَكَدًا، فَحَذَفُ الْمَضْفَاءُ [الْبَنَاتِ]، وَأَقِيمَ الْمَضْفَاءِ إِلَى ضَمِيرِ الْهَاءِ".

١) التَّنَزُّلُ: مَا يَهْبُهُ لِلنَّزِيلِ، وَالجَمِيعُ الْأَنْزَالُ، وَالْأَنْزَالُ أَيْضَ: الْرَّيْعُ. يَقَالُ: طَعَامُ كَسِيرُ التَّنَزُّلِ وَالْأَنْزَالِ بِالْمَحْرِيْكِ.
الْرَّيْعُ: الْنَّمَاءُ، وَالْزِيَادَةُ. وَأَرْضُ مَرْيَةٌ تُنْفَحُ الْمُحَمَّدُ، أَيْ مَخْصُوصَةٌ. يَرَاجَعَ الْمَصْحَابَ (٩٨٥/٥)، مَادَةٌ (٢٣٣٣) مَادَةٌ (٤١٨٣).
٢) مَجْرِيِّ الْمَعْرُوفِ (٣٢٣)، وَبِصَائِرُ ذُوِّ الْجِنْحِ (١١٨).
العائد إلى البلد] مقامه، فصار مرفوعا مستترا [الوقوع موقع الفاعل]"(1) 2. أن تكون
نتع مصدر محدد، تقديره: لا يخرج إلا خروج نكدا.
وقراءة أبي جعفر: "نكد" نصب على المصدرية، أي: لا يخرج إلا نكد.
قال أبي جعفر التحاس: (لا يخرج إلا نكد) نصب على الحال، ويجوز أن يكون
مصدر بمعنى ذا نكد، وقرأ أبو جعفر (لا نكد) وهذا مصدر بمعنى ذا نكد"(3).

فادأة القراءة:
قراءة الجمهور بنيت الكيفية التي يخرج عليها نبات الأرض الخبيثة، وهو أن
خروجه منحصرا في حالة واحدة هي خروجه نكدا عسرأ قليلا، كان لا يخرج إلا على
هذا الحال، ولا يوجد إلا على هذه الكيفية؛ لأنه أقطع على هذه الصفة، وكذلك الكافر
لا يتبع بالمواضع والآيات الشريعة والكونية، ولا يظهر أثرها فيه. قال مكي بن أبي
طالب: "هذا مثل ضربه الله روح المؤمن، وروح الكافر، فالمؤمن يرجع روحة الطيب
إلى جسده سهلاً طيباً كمَا خرجت إذا مات، والكافر لا يرجع روحة إلى جسده إلا
بالندك كما خرج. وقيل: هو مثل ضربه الله للمؤمن والكافر، فشبه المؤمن بالبلد الطيب
إذا أصابه المطر أخرج نباته إذا ربه، وكذلك المؤمن إذا سمع الهدى قبلاً بإذن ربه،
وشبه الكافر بالأرض السَّجِحَّة المانحة وهي التي خبت لا تخرج النبات إلا نكد"(4).
وقراءة أبي جعفر "نكد" على المصدر لتأكيد المعنى والمبالغة في أن النبات في
الأرض الذي خبت لا يخرج أصلا وإن خرجت أرضه فهي لا تخرج إلا النكد، وجاء
التعبير في الأرض الطبي بقوله: "والبلد الطيب" ليدل على نباته واستقراره وأنه هو
الأصل، وفي جانب الخبيث جاء التعبير بالاسم الموصول دون التعبير بـ(الخبيث).
ليدلا على أن الخبيث ليس أصلا بل هو عارض وطارد.

(1) براجع أنوار التنزيل (٣/١٧).
(2) براجع إعراب القرآن للتحاس (٢ /٥٨ ـ ٥٩).
(3) براجع التدابرة إلى بلغة النهاية (٤/٢٤٣ ـ ٢٤٤).
(4) براجع: مكتبة تدابرة
الشَّمَرُ الجَنِي في انفُرافات أبي جعفر المُتَّمِّن عن القراء العشْرَة

قال الطَّاهِر ابن عاشور: "والذي يظهر لي: أن يكون (الذي) صادقا على نبات الأرض، والمعنى: والنبات الذي خيب لا يخرج إلا نكذا، ويكون في الكلام احتباك(1) إذا لم يخرج وصف الطيب بعد نبات البلد الطيب، ولم تذكر الأرض الحبحة قبل ذكر النبات الحبحة، لدلالة كلا الضدين على الآخر. والتقدير: والبلد الطيب يخرج نباته طيباً بإذن ربه، والنبات الذي خيب يخرج نكذا من البلد الحبحة، وهذا صنع دقيق لا يحمل في الكلام البليغ"(2).


معنى القراءة:

قراءة: "يبطشون" بالكسر والضم لغتان في الكلمة. قال أبو عبيدة: بلطش يبطش

(1) الاحتباك: أن يحذف من الأول ما أثبت تفهمه في الثاني ويجذب من الثاني ما أثبت تفهمه في الأول، وأخذ هذه النسبة من الحمك، وهو الشد والاحكام، والتحسن أثر الصناعة في التوبي، فحبك التوب هو سماً بين خيبره من الفرج وشدده وإحكامه يمنع عنه الخلق مع الحسن والرونق.

ومنه: قوله الله ﴿فَقدْ سَخَنَ نَكْمَةَ الْيَدَ لَا يَجْزِىٰ فَقْرًا فَتَعَذَّرْ فِي سِيِّمْرَةٍ أَنْ لَّمْ يْنَفِقَ مَالُهُ﴾ [ال عمران: 13] أي: "قد كان لكم نكمة في شيء من الدنيا فأتخبأتم في سلم سلام أبداً. من يدرك فكانت نكمة" مومنه "قتال في سبيل الله وأخرى كافرة" قتال في سبيل الطغوت. وحذف الوصف وهو نظر "مؤمنة" في أوائل دلالاته في الأوائل لفيما للفاء للفاء كافرة، وحذف من الأول جملة "قتال في سبيل الطغوت" لدلالة مقابله في الأوائل، وهي جملة "قتال في سبيل الله". براجع خزانة الأدب (٢٥٨/٣)/١٣٧/٥٤، والبلاغة العربية (٤٣٧/٥٤). (٢)

(2) براجع التحرير والتنوير (٨/١٨٦).

(3) براجع النشأة (٢٣/٢٧٤)، والنشر (١٦٢).
حولية مهنية أصول الدين - العدد [٣٥]

ويطْسُ بكسر الطاء ورفعها(١).

قال ابن منصور: "الطِّسُ: التناول بشدة عند الصولة والأخذ الشديد في كل شيء،
بطش ببطش ببطش ببطش ببطش. والبطش: الأخذ القوي الشديد، وفي التنزل: 
وإذا ببطش ببطش ببطش ببطش ببطش، [الشعراء: ١٣٠]. قال الزجاج: جاء في التفسير أن بطشهم كان
بالسوط والسيف، وإنما أنكر الله تعالى ذلك؛ لأنه كان ظلماً، فأما في الحق فالبطش
بالمسيف والسسوط جائز، والبطشة: السطوة والأخذ بالعنف"(٢).

فائدة القراءة:

في هذه الآية الرسولية تجريف للمشركين وتبكيت لهم في عبادتهم الأصنام، وبيان
أنها مربوطة لا تضر ولا تفع، وأنهم عباد الله أمامكم، فكيف يعبد العاقل من هو مثله
بل أخر منه، فإن الإنسان يسمع ويصر ويعقل وهذه المخلوقات جماد لا تحرك،
فالقراءتان لغتان في الكلمة، "بطشون" من باب ضرب يضرب، و"بطشون" من باب
خرج يخرج، فهي تؤكد بكل طريقة أن هذه المخلوقات لا تمثل لنفسها من الأمر شيئاً
فضلاً عن أن تملك لعابديها، ولا يستطيعون ف금 نصر ولا أقسمهم يضرونك(٣).

[الأعراف: ١٩٢].

الموضوع العشرون: قوله تعالى: "فَلَيْفَ لِسُوْفُةَ مَقْدُومٍ، وَمَعْلُومٍ أَنَّاِ فيْمَا ضَمْتُمَا" (الأنفال: ٦٦). قرأ أبو جعفر (رضي الله عنه)، بضم الضاد وفتح العين والفاء وبدع ألف وبدع
اللغة مفتوحة غير منونة والمد عندده متصل، (ضعفان). وقرأ عموم وحمزة
خلف فتح الضاد: (ضعفان)، والباقيون يضمها: (ضعفان)(٤).

معنى القراءة:

قرأ أبو جعفر (ضعفان) جمع ضعيف، وقرأ عموم وحمزة، وقرأ عموم وحمزة، وقرأ

(١) براج: غريب الحديث لأبراهيم الحربي (٣/١٨٣).
(٢) براج: غريب ابن العباس (٢/٦٧، مادة (بطش).
(٣) براج: غريب النشر (٢/٢٧٧، واليدود الذهبي ص (١٣٢).
(٤) براج: غريب النشر (٢/٢٧٧، واليدود الذهبي ص (١٣٢).
الثمر الجني في انفردات أبي جعفر الدنيس عن القراء العشرة

الباقون: (ضعفًا) يفتح الصاد وضمنها على المصدرية، وهم لغتان في الكلمة، يقال: ضعف صعفًا وضعفًا.

قال الراغب: الضعف: خلاف القوة، وقد ضعف فهو ضعيف. قال تعالى: { غَفْرَةٌ وَغَفْرَةً } [الحج: 73 و يشير إلى أن الضعف قد يكون في النفس وفي البدن، وفي الحال، وقيل: الضعف والضعف لغتان. قال الخليفة: الضعف بالضم في البدن، والضعف في العقل والرأي، ومنه قوله تعالى: { إِنَّكَ أَلَيْكَ عَلَى الْعَلَّمَ السَّيِّمُ وَأَرْضُ } [القصور: 262]}. قلت: هذا القول بالتفريق في المعنى بين الضعف والضعف. ترده الآية التي معنا: في سورة الأنفال لأن الضعف فيها ضعف في البدن، وجاءت القراء فيها بالفتح والضم، وهذا يدل على أنهما لغتان في الكلمة، وجمع الضعف: ضعاف، وضعفاء. قال تعالى: { لَيْسَ عَلَى الْضَّعُفَاءِ } [النور: 91].

فأيده القراءة:

هذه الآية ناسخة لما قبلها في قوله تعالى: { إِنْ يُكَّنَّكُمْ يُكْرِرُونَ صِيَارُونَ قَيِّمًا } [الأنفال: 45]}. فقد أمر الله فيها المؤمنين بالثواب أمام الكافرين، وإن كان في مقابل الواحد عشرة ووعدهم بالغلب والنصر بعونه وتأييده، ثم خفف عنهم في هذه الآية ورفع عليهم وجب ثبات الواحدة أمام عشرة وأمر بالثواب للمواحدين أثناً فقال: { أَلْبَاسُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَرْضَيْتُوا فَيَكُونُ لَكُمْ مَثَلُ الْأَنْفَاسِ وَلَيْكُمْ مَثَلُ الْمَوْتِ } [فيما كتب}. فكان هذا التخفيف من الله تعالى لضعفهم. قال ابن عباس رضي الله عنهما: "لما نزلت: { إِنْ يُكَّنَّكُمْ يُكْرِرُونَ }}. { يُكْرِرُونَ } بتثنى، شق ذلك على المسلمين، حين فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة، فجاء التخفيف، فقال: { أَلْبَاسُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَرْضَيْتُوا فَيَكُونُ لَكُمْ مَثَلُ الْأَنْفَاسِ وَلَيْكُمْ مَثَلُ الْمَوْتِ } [الأنفال: 62}. قال: فلما خفف الله عنهم من العدة
حولية عقلية أصول الدين - العدد [٣٥]

نص من الصبر بقدر ما خفف عنهم "(١)

وذكر جمع من العلماء الآية الأولى في حملة الآيات المنشورة. قال أبو القاسم المقرئ: "وكان فرض على الرجل أن يقاتل عشرة، فمن فكر كأنه موليا للدبر، فعلم الله تعالى عجزهم فسير وخفف، فنزلت الآية التي بعدها فصارت ناسخة لها فقال: "أ$k$fإً خفّف الله عَنكم وَعَلَمَ أنِّي نَعْلَمُ ّمَعْمًَا وَمَا نَعْلَمُ"، والتحقيق لا يكون إلا من ثقل، فصار فرضنا على الرجل أن يقاتل رجليين، فإن انهزم منهما كان موليا للدبر وإن انهزم عن أكثر لم يكن موليا للدبر بدليل ظاهر الآية"(٢).

فكان الفرض على الرجل في الآية الأولى بثبات المؤمن أمام عشرة، فنسخ ذلك بوجوب بثبات لرجلين، فإن زاد العدد عن اثني جاز له الفرار.

ولكن بعض العلماء أنكر نسخ الآية الأولى، وذكر أنها من قبيل التحقيق للحكم. قال أبو جعفر النحاس عقب ذكر الآية ونقله لأثر ابن عباس: "وهذا شرح بين حسن أن يكون ذا تحقيعا لا تسخا؛ لأن معي النسخ رفع حكم المنسوخ ولم يرفع حكم الأول لأنه لم يقل فيه: لا يقاتل الرجل عشرة، بل إن قدر على ذلك فهو الاختيار له، ونظر هذا إفطار الصاحب في السفر لا يقال إنه نسخ الصوم، وإنما هو تخفيف ورخصة، والصيام له أفضل"(٣).

قلت: دعوى عدم نسخ الآية وعدها من قبيل تخفيف الحكم، واعتبار حكم الآية الأولى باقياً. بعيدة، والقول بالنسخ هو الصواب، ووجه ذلك أن الآية الأولى أفادت وجوه ثبات الواحد من المسلمين أمام عشرة من الكافرين، وآية الثانية أفادت

(١) صحيح البخاري، ك تفسير القرآن، ب: "الآن خفّف الله عَنكم وَعَلَمَ أنِّي نَعْلَمُ ّمَعْمًَا وَمَا نَعْلَمُ"، ح رقم (٢٦٥٣).
(٢) (العدة) العدد الذي يجب عليهم البثاب عند لقائه. (نقص من الصبر) أي من صبر المسلمين وثباتهم عند لقاء عدوهم.
(٣) براجع الناسخ والمنسوخ لأبي القاسم المقرئ ص (٩٤١). ذكرها الفاسيم بن سلام في كتابه الناسخ والممنسوخ (١٩٢)، وابن الجوزي في نسخ القرآن (٤٥٣/٣). براجع الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس ص (٢٧٠).
الشمر الجني في انفرادات أبي جعفر المدني عن القراء العشرة

وجوب ثبات الواحد أمام اثنين، وهما حكمان متعارضان، فالحصير إلى القول بالنسخ، فالوقوف والثبات وعدم القرار أمام عشرة كان فرضًا واجبًا، وتضخ هذه الفرضية ورفع هذا الوجوب وصار المؤمن مخبرًا أمام العشرة بين الثبات والصبر أو القرار، وأصبح الواجب هو عدم القرار أمام اثنين فقط، ومعلوم أن التخريب يعارض الإلزام والإيجاب، وقراءة الجمهور: (ضعفًا) فيها أن الضعف واقع في أفراد الناس، وقد علم الله من قبل ذلك التخريب الضعف فيهم فوقع الضعف نظرًا لضعف التخريب في التكليف، وقراءة أبي جعفر: (ضعفًا) بيان أن هذا الحكم شرعه الله للجميع بسبب بعض الضعفاء، فإذا كان هناك ضعفاء أنزل الله التخريب لأجلهم فهناك جمع منهم عندهم من القوة والصبر ما يستطيعون به الثبات أمام الأعداد الكبيرة، ودون تأريخ المسلمين فهو خير شاهد على ذلك، وانظروا على سبيل المثال ما ألقاه المسلمون وما حدث لهم في غزوة مؤتة حين لقي ثلاثة آلاف من المسلمين ماتي ألف من الروم.

الموضع الحادي والعشرون: قوله تعالى: ﴿ما كَانَ لَيْكُمْ نَكُولَةً مُّفْتَرَىً حَتَّى يَتَّخِذُوا فِي الْأَرْضِ نَظْرًا عَرْضَ الْأَذْنَبِيَّةَ وَاللَّهُ رَبِّ الْأَحْجَرَةِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٧) قرأ أبو جعفر (أُسَارِي) بضم الهزة ويتألف بعد السين، وقرأ الباقون (أُسَرِي) بفتح الهمزة، وإسكان السين من غير ألف بعدها.

معنى القراءة:

قراءة: "أُسَرِي" جمع أسير، وهو جمع جاء على القياس في (فعيل)، يقال: جريح وجرح، ومرضى ومرضى، ودعي ودعي.

أو: "أُسَرِي" جمع أسير، وهو جمع جاء على القياس في (فعيل)، يقال: جريح وجرح، ومرضى ومرضى، ودعي ودعي.

وأما قراءة أبي جعفر فقيل فيها: ١. هو جمع الجمع، يقال: أسير وأسرى وأساري.

قال ابن خالويه: "فالحجة لمن أثبتها: أنه أراد: جمع الجمع، والحجة لمن طرحها: أنه أراد جمع أسير، وقرأ أبو عمرو: الأسرى: من كانوا في أيديهم أو في الحبس، أو في سبيل الله."
الأساري: من جاء مستأسيرٌ(١)؟، وهذه النفرقة التي ذكرها عن أبي عمرو ردها أبو علي الفارسي وقال: "العرب لا تعرف ذلك، كلاهما عندما سواه(٢)

٢. ذهب بعض العلماء إلى أن (أساري) جمع أسير تشبها له ب- (كسلاً)، فكما شبه أسير (كسلاً)، شبه (أساري) ب- (كسلاً). وكذلك شبه (كسلاً) ب- (أساري) في جمعه: (كسلاً) تشبه له ب- (أساري). قال سيبو: "أساري، تشبهم يقولهم: كسلاً، وقالوا: كسلاً تشبهه بأساري(٣)

فائدة القراءة: هذه الآية نزلت في شأن أساري بدر، روى الإمام مسلم في الحديث الطويل في هذا الشأن: "فلما أسروا الأساري، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: ما ترون في هؤلاء الأساري؟ فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار، فسعى الله أن يهددهم بالإسلام، فقال رسول الله ﷺ: ما ترى يا ابن الخطاب؟ قلت: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكن أرى أن تُمكِّننا فأصيبهما، فتمكِّن علينا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكِّن من فلان تسيبا لعمر فأصيب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفار وصانديها، فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت إذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يضيكلان، قلت: يا رسول الله، أخبرني من أي شيء تلقيت وأنت صاحبك؟ فان وجدت بقاء بكبت، وإن لم أجد، أبدأ تباكيت لبكتكم، فقال رسول الله ﷺ: "ابكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الغداء، لقد عُرض علي عندهم أدنى من هذه الشجرة- شجرة قريبة من نبي الله ﷺ- وأنزل الله ﷺ: فما كَذَّبَكُمُ اللَّهُ أن يُكَذَّبَهُ ﷺ أَسَرُّ فَحَيْثُ يُصِبِّرُكُمُ اللَّهُ فِي الأَرْضِ؟[الألفاس: ٦٧] إلى قوله: ﴿فَكُلُوا وَمَا عَيْبُمُ حَبَّةٌ طَيِّبَةٌ﴾(٤)

(١) براجع الحججة في القراءات السبع (١٧٣).
(٢) براجع الحججة للقراء السبع (١٦٥/٤).
(٣) براجع الكتاب نسبيه (٣/٥٠).
الشمر الجني في انفرادات أبي جعفر الندمي عن القراء العشرة


يخبر الله ﷺ في هذه الآية الكريمة أنه ما صح ولا استقام لبني أن يكون له أسرى ولا يقبل الفداء إلا بعد أن يخنف في الأرض، وفيها عبء للمؤمنين لإيثارهم الفداء على المبالغة في القتال؛ لأن غزوة بدر أول معركة حاسمة بين أهل الإيمان والشرك، والمسلمون يمتدق قليل مستضعفون، والمشركون كثر مستقرون، فكان الإثبات أولى وأدعى لكسر شوكة المشركين وردعهم، فلما كثر المسلمون وقري سلطانهم نزل بعد ذلك قوله: ﴿كَيْفَ أَنْ يُحَمِّلُ الْجَهَّالُ الْقَبْلَىَّ مَثَلًا٥﴾ [مجدد: ٤]، وليس بين هذه الآية والتي متنا تعارض، خلافا لما ادعاه البعض من أن الآية متنوّعة(٢) بآية سورة محمد ﷺ، والصحيح أنها محكمة غير متنوّعة؛ إذ لا يصار للنسخ إلا عند تذرّ الحد الجنبي.

ثم إن الآية تعتب للنبي ﷺ والمؤمنين في عدم المبالغة في القتال يوم بدر، ولقبولهم الفداء، ولو كان هذا تحريما ومتعا لما أخذ الفداء وعدل إلى قتلهم فور نزول الآية.

فكلما الآتينين بدل على أن الإثبات مقدم وبعدده يجوز المن أو الفداء.

قال أبو جعفر النحاس: "وهذا كله من الناسخ والمنسوخ بمعزل؛ لأنه قال تعالى:
۲۳۱۸٢٥﴾ [١٦٩] ﴿كَيْفَ أَنْ يُحَمِّلُ الْجَهَّالُ الْقَبْلَىَّ مَثَلًا٥﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿كَيْفَ أَنْ يُحَمِّلُ الْجَهَّالُ الْقَبْلَىَّ مَثَلًا٥﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۥٓٔ﴾ 

قل ابن الجوزي: "وليس للنسخ وجه؛ لأن غزوة بدر كانت وفي المسلمين قلة، فلما كثروا واصدت سلطانهم نزلت الآية الأخرى، ويبين هذا قوله: ﴿كَيْفَ أَنْ يُحَمِّلُ الْجَهَّالُ الْقَبْلَىَّ مَثَلًا٥﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ ﴿فَأَخْبَرْ بِهِۦ۱٦٩﴾ 

(١) صحيح مسلم، ك: الجهاد والسسر، ب: ربط الأسمر وحبيبه، وص: جواز المن عليه، ح رقم (١٧٦٣).
(٢) ذكر الآية ضمن الآيات المنسوخة القاسية بنسلم في كتاب الناسخ والمنسوخ ص (٢٠٩).
(٣) يراجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ص (٤٧٢).
(٤) يراجع نسخ القرآن لأبي الجوزي (٤٥٥).
حولية عکلیة أصول الدين - العدد [۲۵]

وقراءة الجمهور في الآية: "أسرى" جاءت على القياس في جمع (فعيل) على
(فعيل) كما في: قتيل وقتلى، ومرضى ومرضى، والعرب تجمع على (فعيل) ما كان به
مرضى أو دماء أو بلية أو مصيبة، ولما كان الأسر مصيبة وبلية ابتلوا بها وأصبو بها
تمعنهم من النهوش جماع جمع ذو العهات قبل: أسير وأسيرة. قال الشيخ خالد
الأزهرى: "أظهرت أن يفتح أوله وسكون ثانى، وهو جمع لما دل على آفة من هلك أو
توجه أو نقص ما من (فاعل)، حال كونه وصفا للمفعول، فالتوجه كجريح وجريح;
وأسيرة وأسيرة، والهلل نحو: قتيل وقتلى، وصيرع وصيرعى"(١) وقراءة أبي جعفر:
(أسرى) جاءت جمعا للجمع، قال: أسير وأسيرة وأسيرة، أو جمعا على غير قياس
كما قال سيبويه تشبها لها بـ(كسلمي) لما بينهما من قلة النشاط وعدم التصرف.

الموضوع الثاني والعشرون: قوله تعالى: "إِنَّمَا يَقْتَلُونَ بِالْحَجَّازِ وَعَمَّارَةَ الْمَسْجِد
الْأَخْرَى كَانَ ۖ أَمَنَ پَأَتَوْا إِلَى الْأَخْرِقَ وَجَاهَدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسُوِّئُونَ عَنْهُ أَمْلَكَ"،(٢) قرأ ابن وردن بخلاف عنه بن (سقاة) بضم السين وحذف
الياء، و(عمره) بفتح العين وحذف الألف بعد الهاء.

معنى القراءة:

قرأ الجمهور: (سقاة) و (عمرة) على المصدرية، وهذه القراءة تحتاج إلى تقدير
مضاف محدود، لأن السقاة والعمارة مصدر، و (من آمن) ذات وجه، ولا يشبه
الحدث والفعل (المصدر) بالفاعل، فلازم تقدير المضاف ليفصل الطرفان، وقدر
المحدود من الأول أو من الثاني، فعل الحذف من الأول يكون التقدير: أجعلتهم
 أصحاب أهل سقاة الحاج وأهل عمارة المسجد الحرام كمن آمن، وعلى
الحذف من الثاني يكون التقدير: أجعلتم سقابة الحاج وعمارة المسجد الحرام كإيمن
من آمن...

(١) يراجع التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى (٢/٥٣٣).
(٢) يراجع النشر (٣/٢٧٨)، والبديورص (١٣٤).
الشجرة الجنية في انفرادات أبي جعفر الدين عن القراء العشرة

وقرأ ابن وردان بخلف عنه: (سقاة) جمع (ساق) ك (قاض) قال: قاض وقضاة، وساق وسقاط، ورم ورماء.

(عمر) جمع (عمر)، قال: فاجر وفجرة، وعمر وعمرة، وكافر وكفرة.

قال أبو جعفر النحاس: "أجعلنAS سقایة الحاج، التعدي النصب في العربية: أجعلنAS أصحاب سقایة الحاج، وقيل التعدي: كليمان من آمن بالله، وجعل الاسم موضوع المصدر; إذ علم معايا مثل: إنما السخاء حائم، وإنما الشهر زهير. وعمارة المسجد

وروأي) مثل: [وساقي القدير] (بوسف: 82)، وقرئ: (أجعلنAS سقایة الحاج، وعمر المسجد الحرام) سقاة جمع ساق، والأصل فيه (ستة) على (فعلة) كذا الجمع

المعت من هذا نحو: قاض وقضاة، وناس وناساً) 1).

فلت: (سقاة) أصلها (ستة) تحركت الباء وانفتح ما قبلها فقلبها ألفاً فصارت:

(سقاة) 2).

فائدة القراءة:

هذه الآية بيان أن العقيدة الصحيحة والإيمان بالله والإيمان الآخر لا يعدله شيء، وإنكار على من يسعى بين سقایة الحجاج وعمارة البيت وبين الإيمان بالله. روى مسلم في صحيحه من حديث النعمان بن بشير، قال: كنت عند النبي رسول الله ﷺ، فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملًا بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج، وقال آخر: ما أبالي أن لا أعمل عملًا بعد الإسلام إلا أن أعز المسجد الحرام، وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلت، ففرجهم عمر، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ.

ويوم الجمعه، ولكن إذا صليت الجمعه دخلت فاستنتجنا فيما أخبرتم فيه، فأنزل الله ﷺ: "أجعلنAS سقایة الحاج، وعمارة المسجد الحرام، كنّ ماّمن يأله وليليوه الآخر) 3).

---

1. براجع إعراب القرآن للنحاس (2/113, 114).
2. براجع الأصول في النحو لابن السراج (2/105, والممتن الكبير في التصريف لابن عصفور ص (380).

- 279 -
قراءة الجمهور (سقافة الحاج وعمار المسجد) تختلف إلى تقدم مضاف كما سبق بيانه في معنى القراءة كي يتعادل الطرفان ويكون المبتدأ كالخبر في المعنى، والمعنى:
أجعلم هذين الفعلين كالأيمان بالله، أو أجعلم أهل التصدق والترب سقافة الحجاج وعمار البني كاهل الإيمان بالله واليوم الآخر، وقراءة أبي جعفر بنت المعنى ووضحته دون حاجة إلى تقدم مضاف، فكانت المقابلة فيها بين ذات وذات، بين سقافة الحاج وعمار المسجد وبين من آمن بالله، فبين قراءة الجمهور أن الأعمال الأولى لا تتساوي مع الإيمان بالله، وبين قراءة أبي جعفر أن الأشخاص الفاعلين لهذه الأعمال ليسوا متساويين؛ إذ لا يقبل الله عملًا مع فساد العقيدة، قال تعالى: ﴿٦٥ - ٦٦﴾. وقال ﴿٦٧ - ٦٨﴾.
وقريدنا ما كنا نعمل من عمل مجعلنا فحكة مثمرة (القرآن: ٢٣)

الموضع الثالث والعشرون: قوله تعالى: ﴿٤٧﴾.

رحل في كنيته يوم خلق آدم و/~نآضو و/~ثنا أربعة أرض ﴿(النبوة: ٣٥)﴾. قرأ أبو جعفر بإسكان العين من أثنا عشر" ومد الألف مدا مشبعا لأجل الساكن، والباقيون بفتح العين(١) وانفرد كذلك بإسكان العين في موضعين آخرين، هما: ١. قوله تعالى: ﴿٤٨﴾. إذ قالت بوسفت إن يパソコン إلى رأيت أحد عشر كوكباً وأصدَّعُ وأضرَّ وأكسَر وأطبعته لـ

٢. قوله تعالى: ﴿٤٩﴾. ﴿٥٠﴾: ﴿٥١﴾. فقرأ أ: (أحد عشر).

معنى القراءة: 

قراءة الجمهور في: (اثنا عشر) وأختيها جاءت على الأصل في كلام العرب، وقراءة 

(١) صحيح مسلم: ك: الإمارة، ب: فضل الشهادة في سبيل الله، ح رقم (١٨٧٩).
(٢) يراجع النشر (٢٧٩)، واليدور الزاهرة ص (١٣٥).
الشُّعرُ الجَنِي في انفِرادات أبي جعفر الدُّنيِّي عن القراء العشْرَة

أبي جعفر بإسكات العين لغة فصيحة، وربما كرهه البعض لاجتماع الساكنين١، ولكن ورودها في القرآن يدل على فصاحتها، وتصير حجة يحتج بها. قال ابن الجزري:

"قرأ أبو جعفر بإسكات العين من الثلاثة، ولا بد من مئة ألف إثنا لالتقاء الساكنين، وهو فصيح سمع مثله من العرب في قولهم: (النتق حلقتنا البطن)۳ بإثبات ألف (حلقتنا)۳.

ويبين أبو الفتح ابن جني العلة في إسكان العين في قراءة أبي جعفر قائل: "سبب ذلك عدنى أن الأسمين لما جعلا كلا اسم الواحد، وبنى الأول منهما لأنه كصدر الاسم، والثاني منهما لتضمنه معنى حرف العطف. لم يجز الوقف على الأول؛ لأنه كصدر الاسم من عجبه، فجعل تسكن أول الثاني ديلى على أنهما قد صارا كلا اسم الواحد، وكذلك بقية العدد إلى تسعة عشر، إلا اثنا عشر۴)، واثني عشر، فإنه لا يسكن العين لسكون الألف والباء قبلهما. ومما يدل على أن الأسمين إذا جرى مجرد الاسم الواحد بالتركيب عوملا في مواضع معاملته، ما حكاء أبو عمر الشبكي من قولهم في

(حضر هؤلاء: حضر وُعَت بضم الميم؛ ليكون كعكبوت۵).

فائدة القراءة:

الآية الكريمة تقرر أن عدة أشهر في حكم الله وعلمه اثنا عشر شهر، والقراءتان

(١) قال السمين الحليبي: "وأتكرهت من حيث الجمع بين ساكنين على غير حديثنا". براجع الدور المصور

(٢) الیطان: (جزر القَبِ) الذي يجعل تحت بطن البعير. يقال: انقل حلقتنا الینان للأمر إذا أشتدا. والقَبِ، والقَبِ إكاب البعير، وقيل: هو الأكاب الصغير الذي على قدر سنام البعير. وقيل: رحل صغير على قدر السنام. براجع مختار الصحاح ص (٢٦)، ونافع التوسو (٣٤٤), مادة (ب طن), ولسان العرب (٣٧٣ /٩) مادة (ق ت ب).

(٣) براجع النشر (٢٧٩ /٩) مادة (ق ت ب).

(٤) استثنى ابن جني (اثنا عشر، وأثني عشر)، والأول منهما ثابت ومروعه يب في قراءة أبي جعفر كما بينا، وإنما جاز في (اثنا عشر) لأن الألف حرف مهد، وكأنه لمثله من الساكنين بالمد المشبع.

(٥) براجع المحتسب (٣٢٣ /٩).
حولية مكتبية أصول الدين - العدد [٣٥]

في (اثناء عشر) لغتان في الكلمة، وقراءة أبو جعفر بإسكان العين للتحفيظ دفعا لتوالي الحركات، والبناء في كلمة (عشر) يدل على عدم التغيير ولزوم حالة واحدة، والسكون في العين يدل على الألفات، وعدة الشهور عند الله ثابتة لا زادتها ولا تغير فيها كما يفعل المشركون بمسأ الشهور وتأخيرها.

الموضوع الرابع والعشرون: قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ يَقُولُ ﴾۲۱﴾}

يبدأقول: ﴿قَالَ الَّذِيْنِ يَعْصِمُونَ ﴾۲۲﴾}

بجعفر (أنه): يفتح الهمزة، والباقون بكسرها(1).

معنى القراءة:

قرأ الجمهور: (إنه يبدأ) بكسر هزة (إنه) على الاستنف. وهمزة (إن) تكسر في

الابتداء. قال ابن مالك:

فكسر في الابتداء وفي بدء صلة، وحيث إن ليمين مكمله(2)

وقرأ أبو جعفر: (أنه) يفتح الهمزة، وهمزة (إن) تفتح إذا صح حلول المصدر محلها.

مع معموليها. قال ابن مالك:

وهمز إن افتح لسد مصدر مسدة وفي سوى ذلك أكسر(3)

على أنها في موضوع نصب، والتقدير: وعد الله وعدا أنه يبدأ الخلق ثم يعيده، ف

(أنه) معمول للفعل (وعد) الناصب لل مصدر (وعداً)، أي: وعد بناء الخلق وإعادته.

(١) براجع النشر (٦٢٩)، والدور ص (١٤٢).
(٢) براجع ألفية ابن مالك ص (٣٠١).
(٣) براجع ألفية ابن مالك ص (٣١١). قال الأشموني: "وهمز إن افتح وجوبا (بسد مصدر مسدها) مع

معملها لزوما، بأن وقعت في محل فاعل نحو: (أولم يكلمناه آنا تستمتع)، أو مفعول غير محكي بالقول،

نحو: (ولا تخاونا أتكم أشتككم)، أو نائب عن الفاعل، نحو: (قل أو حي إلى أنه استمتع)، أو مبتدأ نحو:

(ومن آيات الله ترى الأرض خاضعة)، أو مجرور بالحرف نحو: (ذلك بأن الله هو الحق)، أو معطوف على

شيء من ذلك، نحو: (اذكرنا عمدي التي أنعمت عليكم وأتى فضلكم). براجع شرح الأشموني

١٩٦٩/١

٢٨٢ -
الشمر الجني في انفرادات أبي جعفر التماني عن القراء العشرة

2- يجوز أن تكون همزة (إنه) فتحت على حذف حرف الجر، والتقدير: وعهد الله
حقا لأنه يبدأ الخلق.

3- يجوز أن تكون في موضوع رفع على أنها فاعل للفعل الذي نصب (حقا)،
والتقدير: حق حقا أنه يبدأ الخلق أي: حق بدء الخلق.

قال القراء: "إنه يبدوا المخالج مكسورة لأنها مستأثرة. وقد فتحها بعض القراء.
ونرى أنه جعلها اسما للحق (حقا)، وجعل (وعهد الله) متصلا بقوله: (إليه مراعكم)،
ثم قال: (حقا إنه يبدوا الخلق)، ف(أنا) في موضوع رفع"(1).

وقال أبو جعفر النحاس: "يكون (آن) في موضوع نصب أي: وعدهم أنه يبدأ الخلق،
ويجوز أن يكون التقدير: لأنه يبدأ الخلق كما يقال: لبيك أن الحمد والنعمه لك،
والكسر أجو"(2).

فائدة القراءة:
قراءة الجمهور يكسر همزة (إنه) على القطع والاستئناف؛ لبيان أن الغاية من خلق
الخلق وإعادتهم مجازاتهم على ما عملوه في الدنيا. قال الإمام الزمخشي: "إنه بيدوا
الخلق ثم يعيده) استنادا معناه التعديل لوجوب المرجع إليه، وهو أن الغرض
ومقتضى الحكمة بابتداء الخلق وإعادته هو جزاء المكلفين على أعمالهم"(3). وقراءة
أبي جعفر جاءت كتعديل للوعد السابق، فوعده بالبعث حق لا ارتبات فيه؛ لأنه يبدأ
الخلق ثم يعيده، فال قادر على البدء من العلم قادر على الإعادة وهو أحمر عليه، وتبين
أيضا أن هذا الأمر وعده من الله، ووعده لا يخلف؛ لأنه قادر على إنذارا ما وعد به،
فقدرية الآية: وعدكم بدء الخلق وإعادته، والوعد ليس على البدء والإعادة جميع؛ لأن
البدء غير داخل في الوعيد إذ إنه حدث وانقضى، وإنما الوعيد على المجموع وعلى يده

---

(1) براجع مختلف القرآن 457.
(2) براجع إعراب القرآن للحاس 245.444.444.
(3) براجع الكشاف 328.
حولية عقلية أصول الدين - العدد [٣٥]

من لم يتم بدؤه بعد، ووافق على الجزء الثاني جميعه وهو الإعداد، والوعد يتناول
الوعد بالجنة والوعيد بالنار على الأصل في الكلمة، وإن كانت غالبا في الحذر أو لا
تستعمل في غيره إلا تهكما كما في قول: وقراءة أبي جعفر كذلك بنيت أن هذا الوعيد
وافق لا محله، فالأمر يحق بدء الخلق وإعادته، فكل هذه المعاني مفادة من تعداد
القراءات في هذه الكلمة، فجعل وعد من هذا كلامه.

الموضع الخمس والعشرون: قوله تعالى: {أَعْلَمُ الْعِلْمَ وَأَطْلِبْ مِنْ أَنتُونِي نُقُولَةً} [هود: ١٤١]. قرأ أبو جعفر بضم اللام: (زلْفَا)،
والباقون بفتحها: (زلْفَا)

معنى القراءة:
الزلفة والزنف والزلف: القرينة والمنزلة، قال تعالى: {فَلَمَّا رَأَوْا زَلْفَةً} [الملك: ٢٧]. قيل: معاي: لما رأوا زلقة المؤمنين وقد حرموها. وقيل: استعمال الزلفة في منزلة
الذاذاب كاستعمال البشارة ونحوها من الألفاظ. وقال: {وَإِنَّ اللَّهَ عَنْدَا أَرْقَيْنَ} [ص: ٤٠]. وجمع الزلفة: زلف.

والزلفة أيضا: الطائفية من أول الليل، والجمع: زلف وزلفات وزلفات. قوله
 تعالى: {وَزَلَفَتْ مِنْ أَلِيَّ} أي ساعة بعد ساعة بقرب بعضها من بعض. وعلى زلف
من الليل المغر وعشاء. وأزلفه: قربه. وقوله تعالى: {وَزَلَفَتْ لِسَبِيلِهِ} [الشعراء: ٩٠]. أي أدنى، والمزلفة سميته بها لقربها من منى. وازلف إلى الله
بركعين: تقرب.

قراءة الجمهور (زلفَا) بفتح اللام على أنها جمع (زلفة) مثل (ظلمة) تجمع على
ظلمة)، و (غرفة) تجمع على (غرف).

وأما قراءة أبي جعفر (زلفَا) بضم اللام فها وجهان:

١٥٩) براج النشر (٢٩١)، والبدو الزاهرة ص ١٣٧.
١٥٨) براج المعفردات ص ١٣٧، ومنصرين التمييز (٣/137،1٣٦).
١٥٩) براج النشر (٢٩١).
1. أن تكون جمع (زلفية) كقراءة الجمهور، وضم النام اتباعًا لضم الزاي.
2. أن تكون جمع (زلفى) مثل: قريب وقرب، وغرب وغرب.

قال أبو جعفر النحاس: "وقرأ أبو جعفر (وزلفى) بضم الزاي واللام وهو جمع زلفى؛ لأنه قد نطق بـ (زلفى)، ويجوز أن يكون واحدًا"(1). أي: أن يكون (زلفى) على القراءتين واحدة وهو جمع (زلفية).

قال أبو الفتح: "(زلفى) بضم الزاي واللام واحده (زلفية)، ك(بشرة وبشر)"(2). فيمن ضم السين. وأما قراءة الجماعة: "وزلفًا ين أَيُّى  فعلى الظاهر، نحو: غرفة وغرف"(3).

فائدة القراءة:
أمر الله ﷺ في هذه الآية الكريمة سيد الأمة وإمامها بإقامة الصلاة في طرف النهار أوله وأأخره، فيكون ذلك شاملا لأجمع الأوقات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ولم تعبن الآية الصلوات الواجب إقامتها في هذه الأوقات ولا كيفيتها ولا عدد ركعتها، وجاء تفصيل ذلك في السنة المطهرة، وأمر الله كذلك بإقامة الصلاة في أول ساعات الليل فقال:

ووزلفًا ين أَيُّى  لقرب ساعات الليل من طرف النهار الآخر، وكما أن الصلاة في هذه ساعات الليل قريبة من طرف النهار فهي (زلفى) يتقرب بها العبد إلى الله، وتدنيه وتكره من مولاه لفراغ قلبه وإقباله على ربه، وجاء في سبيل نزول الآية أن رجاء أصاب من امرأة قلبة، فأتي النبي ﷺ أخبره فنزل الله ﷺ: "أقم الصلاة طرفي النهار وزلفى من الليل، إن الحسنات يذهبن السينات"(هدوء: 114)، فقال

(1) يراجع إعراب القرآن للنحاس (187).
(2) البسير: الغرض من كل شيء، وبه سمى الرجل بسرا، وكذلك بسر النخل. وما بسر: قريب عهد بالسبح.
(3) يراجع المفسر (7/430).
الرجل: يا رسول الله أي هذا؟ قال: (لجمع أمرتي كلهم) (١). والقراءان في الكلمة
لغتان فيها كما هو مسموع عن العرب.

المعنى القراءة:
قرأ الجمهور: (ليثية) على أنها صفة على زنة (فعيلة) بمعنى فاعل للمبالغة، أي:
أول فضيلة كذبحةه، وأول خير وعروف وطاعة ودين.

وأما قراءة أبي جعفر: (ليثية) على زنة (فعيلة) في جريانها مجرى الهيئة. قال ابن
مالك:
وفقيلة لمرة كجلسه وفقيلة لهيئة كجلسه (٣)
ووهم كثير من المفسرين في قراءة أبي جعفر فضيبتها بضم الباء وسكون
الكاف (٤).

(١) صحيح البخاري، ك: مواقيت الصلاة، ب: الصلاة كثارة، ح رقم (٥٦٦)، من حديث ابن مسعود، واللفظ
للخياري، ومسلم في ك: النوبة، باب قوله: "إن الحسنات يذيعن السنوات"، ح رقم (٢٧٦٣).
(٢) يراجع النذر (٢/٢٩٧)، والبدور الزاهيرة ص (١٥٩).
(٣) يراجع ألفية ابن مالك ص (٤١) (٤) ومن هؤلاء المفسرين ابن عطية في المحرر الوصي (٣/٣٢٣)، وأبو حيان في البحر المحيط (٦/٢٢٤)،
والمماليكي في الدر المصون (٦/٢٣٣)، وأبو عادل في الباب (١/٢٧)، والآلوسي في روح
المعاني (٧/٣٥٤)، وغيرهم. قال ابن الجزري: "وقد ترجمها أبو حيان بضم الباء، فوهم". النشر
٢٨٦ -
قال أبو البقاء: "الجمهور على تشديد الباء وهو الأصل، وقرأ تخفيفها، وهو مصدر بقية بقية، كالتالي قية، فيجوز أن يكون على بابه، ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى فعل، وهو بمعنى فاعل".

فائدة القراءة:

هذه الآية الكريمة تبين سبب من أسباب هلاك الأمم السابقة وهو أنه ما وجد فيهم أهل خير وفضل ينهوهم عن الفساد في الأرض. يقول تعالى: "فَلَوْ كَانَ الْمُتَّكِنِّينَ مِنْ الْقَوْرِينِ يَقْبَلُوا أَيْنَّا" أي: هلا وجد من المسئولين قبلكم أصحاب خير وفضل ينهوهم أصحاب الفساد عن فسادهم، لأن الأمر في إبتدائه بيدا قويا متين، ثم يدخله الضعف شيئا فشيئا، فمن ثبت وقت الضعف فهو بقية الجهل الأول. "إِلا كِيلَةٌ كِيلَةٌ أَنْجَحَا يَتْهَرُّونَ (إِلا هنا منقطعنة على قول، وعلى هذا القول يجوز القول على قوله:

"يَتْهَرُّونَ عَنِ الْفُسَادِ فِي أَلْفَ رَضَى) ويكون الوقف عليه كافيا، ويبحث با- (إلا قليلًا)".

والمعنى: لكن قليلًا ممن أنجينا لها عن الفساد، وباقيهم تركوا النهي.

قال الإمام الزمخشري: "أولو بقية؟ أولو فضل وخير. وسمي الفضل والجودة (بقية) لأن الرجل يستبقي مما يحترجه أجواده وأفضله، فصار مثل في الجودة والفضل.

ويقال: فلان من بقية القوم، أي من خيارهم، ومنه قولهم: في الزوايا خبايا، وفي الرجال ببايا. ويجوز أن تكون البقية بمعنى البقى، كالتالية بمعنى النفوذ، أي: فهلا كان منهم ذوي بقية على أنفسهم وصيانة لها من سخط الله وعاقبته. (إلا قليلًا) استفادة منقطع، معناه: ولكن قليلًا ممن أنجينا من القرون نهوا عن الفساد، وسائرهم تاركون للنهاى".

فقراءة الجمهور أفادت وصف هذه القلعة بأنهم أهل خير ودين، وأفادت صيانتهم أنفسهم عن معصية الله، فقد جمعوا بين خيرين، بين صلاحهم في أنفسهم وإصلاحهم.

---

(1) براجع elasticity in إعراب القرآن (2) 178
(2) براجع الشفاف (2) 437، 436.
حولية عمليّة أصول الدين - العدد [٣٥]

لغيرهم، ولا يفعل ذلك إلا صاحب المعروف، من له فكر صائب وفكر ثاقب.
وقراءة أبي جعفر وصفت هيتهم من لزومهم القوة والثبات والبقاء على الطاعة،
ونصحهم لعباد الله ونهيهم إياهم عن الفساد والوقوع في مصيبة الله.
قال ابن عاشور: "وقرأ ابن جماع عن أبي جعفر (بقية) بكسر الباء الموحدة وسكون
القاف وتخفيف التحتية، فهي لغة، ولم يذكرها أصحاب كتب اللغة، ولعلها أجريت
مجرى الهيئة لما فيها من تخيل السمع والوقار"(١).


فتح الشين، وكسرها غيره: (بَشَّاق)"(٢).

معنى القراءة:

ذهب العلماء في توجيه قراءة أبي جعفر إلى أنها بمعنى قراءة الجمهور، لكن الفرق
بينهما أن قراءة الجمهور: (بَشَّق) اسم، وقراءة أبي جعفر: (بَشَّاق) مصدر. قال أبو الفتح
ابن جني: "البَشَّق) ففتح الشين بمعنى (البَشَّق) بكسرها، وكلاهما المشقة"(٣).

فادئة القراءة:

بين الله تعالى في هذه الآية الكريمّة فائدة من فراديد الأدعاه الجمحة، وهي أن الأئمة
تحملكم وألفواكم إلى بلد لم تكونوا وأصليكم إليه بأنفسكم إلا بَشَق الأنفس، فكيف
تبلغوه بدونها وأنتم حاملين لأنتم برمونكم على ظهوركم، فإذا كانت المشقة الشديدة تلتحق
المسارف إذا كان وحده غير حامل شيئا، فكيف يبلغ هذه البلاد البعيدة وهو حامل متاعه.
والتقاطعوا في كلمة (بَشَق) ففتح الشين، وكسرها لغتان في هذه الكلمة، إلا أن قراءة أبي
جعفر بالفتح على أن الكلمة مصدر تقول: شفقت الشيء شقا، والبَشَق في أصله يطلق

(١) برامج التجديد والتحديث (١٢/١٨٤).
(٢) برامج الإخوان (٢/٢٠٢)، والدور الناهض (١٨٨).
(٣) برامج المحاسب (٢/٧).
الشَّمْرُ الْجَنِّي في اقتراحات أبي جعفر المدَّنِي عن القراء العشرة

على الصدَّعُ والكسر والخَرَم يَكُون في الشَّيء قال الرَّاغِب: "الشَّق: الحَرَمُ الواقع في الشَّيءِ، يُقَال: شِفْقَةٌ بِنَصْفِهِ"(١). وقراءة الكَسْر على أنَّهُ اسم مشتقٌ من المُصْدِرِ، والقراء فَرْقَ بَيْنِ الفَتحِ والكسر، فجعل الفَتْح مَعْدَرًا بِنَصْفِ قُوَّةِ الإنسَان، فَقَالُ رَحْمَهُ اللَّهُ: "وَقُولُوا: (بِشَّقٍ الأَنْفُسِ) أَكثرُ القراء على كَسْر الشَّيْءِ وَمَعْنَاهُ الْجِهَدُ وَمَعْنَاهُ: أَكثرُ القراء على كَسْر الشَّيْءِ وَمَعْنَاهُ الْجِهَدُ"(٢). وَقَدْ قَرَأَ بِعَضْعِهِمْ: (إِلَّا بِشَّقٍ الأَنْفُسِ)، وَقَدْ يُجْرِزُ في قُوَّةِ (بِشَّقٍ الأَنْفُسِ) أَنْ تَذَهَّبَ إِلَى أَنَّ الجِهَدَ يَنْضِجُ من قُوَّةِ الرَّجُل وَنَفْسِهُ حَتَّى يَجِعَلَهُ قَدْ ذَهَبَ بِنَصْفِ قُوَّةِ، فَتَكُونُ الكَسْرَة عَلَى أَنَّهُ كالنَّصْف(٣).

وَقَالَ السَّمِينُ: "وَقِيلُ: بِالكَسْر نَصْفِ الشَّيْءِ، وَفِي النَّفْسِ: إِلَّا بِنَصْفِ أنفُسِهِ، كَمَا تَقُولُ: (لَمْ تَنْهِ إِلَّا بِقَطْعَةٍ مِنْ كِبْكِ) عَلَى الْمُحَاجِز"(٤).

فُيِكَانُ النَّعْمَى عَلَى قِرَآءَةِ الفَتْحِ: هَذِهِ الأَعْمَال تَحْلُو أَنْفَالْكُم إِلَى بَلْدٍ لَا تُكْونُوا بَالْغِيَّ إِلَّا بِنَصْفِهِ، وَقِرَآءَةُ الكَسْر تِبْنِ الأَثْرِ النَّاَتِجٍ عَن هَذِهِ النَّشْقَةِ وَهُوَ ذَهَابٌ نَصْفِ القُوَّةِ، أَيْ: تَحْلُو أَنْفَالْكُم إِلَى بَلْدٍ لَا تُبَلَّغُهُ إِلَّا بَعْدٍ ذَهَابٍ نَصْفِ قُوَّةِ، فَأَنْفَالُكُم تُعَبِّرُ وَنَصْبًا، وَذَهَابٌ جَزءٌ كِبَرٌ مِنْ قُوَّةِ الرَّجُل نَوعٌ مِنَ النَّشْقَةِ أَيْضاً إِلاً النَّشْقَةِ كِبَرَةً.

المَوْصِلُ الثَّامِنُ وَالْعَشُورُ: قُوَّةٌ تَعَالَى: {{۲۷۷١}} وَحُوَّلَتْ لَهُمُ الْأَمْثَالُ مَّنْ أَنفَلُوا "[الإِسْرَاءِ: ۱۳]}. (وَبَحْرُ) قُرُّ أَبَو جَعْفَر بِالْبَيْتِ التَّحْتِيَةِ المَضْمُومَةَ وَفَتْحُ الرَّاءِ (وَبَحْرُ)، وَيَعْقُوبُ بِبَيْتِ التَّحْتِيَةِ المَضْمُومَةَ وَفَتْحُ الرَّاءِ (وَبَحْرُ) .

(وَبَحْرُ)، وَالبَاقُونَ بِالْبَيْتِ التَّحْتِيَةِ المَضْمُومَةَ وَكَسْرُ الرَّاءِ (وَبَحْرُ).

---

(١) بِرَجَاءِ المَفْتَرِدَاتِ ص1459.
(٢) بِرَجَاءِ مَعَاهِيْلِ القرآنِ لِلْفَرَايِ (٩٧).
(٣) بِرَجَاءِ الْحَدِيثِ الْمُصْوَرِ ص١٩٥.
(٤) بِرَجَاءِ النَّشْرِ (٢٣٠٦)، وَالْبَيدُورِ ص١٤٨٥.
حولية عقلية أصول الدين - العدد [٣٥]

معنى القراءة:
قرأ أبو جعفر (ويخرج له) على بناء الفعل لما لم يسم فاعله، ونائب الفاعل ضمير
يعود على (طائره)، و (كتابا) حال. أي: يخرج له طائره كتابا.
وقرأ يعقوب: (ويخرج مضازع (خرج)، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو) يعود
على الطائر، أي: يخرج طائره وعمله يوم القيامة، و (كتابا) حال، أي: حال كون هذا
العمل كتابا.
وقرأ الجمهور: (ويخرج) مضازع (خرج)، وفاعل ضمير مستتر تقديره: (نحن)، و
(كتابا) فيه وجهان:
1. أنه منصوب على المفعولية.
2. منصوب على الحالية. وعلى هذا الوجه تتفق القراءة وقراءة يعقوب. قال
الزمخشري: "وقرأ (خرج) بالنون، والضمير لله." (ويخرج) على البناء للمفعول.
(ويخرج) من خرج، والضمير للطائر. أي: يخرج الطائر كتابا، وانتصاب (كتابا) على
الحالة"١.

فائدة القراءة:
بينت قراءة أبي جعفر الحلال الذي يكون عليه عمل العبد يوم القيامة، وهو أنه يكون
على هيئة وصورته كتاب يضبط وتنشر فيه الأعمال، قال تعالى: ﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَقَرَىٰ ﷺ﴾،
الكسروين من شفكيين فما فيه وتقولون: فوالله ما هذا الكتاب لا يغادر صيغته ولا كلمة
إلا أحساه ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا ينطقون به أحداً﴾[الكوف: ٤٨]. وينتشر قراءة
يعقوب (ويخرج) خروج العمل وتحوله إلى كتاب، أي: يخرج طائره فيصير كتابا، قال
تعالى: ﴿هَذَا الْكِتَابُ ٍيَطَّلَعُ عَلَيْكُمْ ٍبِالْحَقِّ إِنَّاٰ نُصْنِئُكُمْ١﴾[الجاثية: ٢٩].
وقرأ الجمهور وضح العاقل وهو الله رب العالمين يخرج للعبد عمله على هيئة
الكتاب أو يخرج عمله مكتوبا، في مشهد مهيب اجتمعت فيه كل الخلق، وهذه

١) براجع الكشاف (٢/٦٥٢).
القراءة مناسبة لما قبلها في قوله: "وعلىكم أن تُسِّلُوهُمْ أَيْلَِّي" [الإسراء: 11]، فمحاونا، و(وجعلنا آية)، و(فصلاء)، و(الزمناء)، فجاءت كلها بنون العظمة، وكذلك قراءة الجمهور هنا: (وخرج) لبيان الهيبة والعظمة في هذا الموقف، وإظهار قدرة الله 

الوضع التاسع والعشرون: قوله تعالى: "أَمَّا أَيْضًا، فَيَسْيَدُكُمْ فِي نَارَةٍ أُخْرَى فَوَقَّلْ عَلَيْكُمْ قَاضِيًّا مِنْ آرَيْجٍ يَفْعَلْ فَقُمْ وَإِذَا كَفَرْتُمْ فَمَّا كَفَرْتُمْ إِلَّا مَعَ أَنْتِنَا إِلَّا مَعِيْشًا" [الإسراء: 69]. اختلف القراء في إفراد لفظ "الريح" وجمعه في خمسة عشر موضعًا. انفرد الإمام أبو جعفر بجمع لفظ (الريح) في أربعة مواضع، الأول: هنذ في الإسراء.

1. قوله تعالى: "وَلَسْتُمْ آرَيْجٌ عَاصِفُةً مَّجِيَّرٍ أَمْرًا إِلَى الْأُرْجُحِ أَنْ يُبَرِّكُوا فِيهَا" [الأنبياء: 81].

معنى القراءة:

الريح: نسيم الهواء، وجمع الريح أرواح؛ لأن أصلها الوَاو، وإنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها، وأراويج جمع الجمع (9). والدليل على أن أصل الية في (ريح) الوَاو

جمع هذه الكلمة على (أرواح)؛ لأن الجمع يرد الأشياء إلى أصلها.

1. اتفق القراء على توحيد ما ليس فيه وَاو، ولام من (الريح)، فقاله: "وَلَسْتُمْ آرَيْجٌ رَجَعُوا مُثْقَلِيًا لَّفَتْنَاءُ مِنْ تَفْعُولِيْنَ" [الروم: 51]، وقوله: "فَأَرَيْجُوا عَلَيْهِمْ رَبَّهُمَا ضَررًا في أَيْلَى مَحَاسَنٍ" [فصلت: 16].

2. اختلف العلماء في توجه كلمة "الريح" المعرفة (بأل) إفرادًا وجمعًا.

أذهب جماعة من العلماء إلى أن الريح تأتي مكان الريح، والريح تأتي مكان...
الرياح، ولذلك أثبت: لأن معناها الجماعة (1). 

وبذهب آخرون إلى أن الرياح تأتي في القرآن بمعنى الرحمة، والريح بمعنى العذاب إلا في سورة يونس في قوله: في وَجَزَّنَاهُمُ اللَّهُ رَيَاحاً (يُونس: 22)، وأيدوا ذلك بحديث: "الأمم اجتاحتها رياحاً ولا تجعلها ريحاً"(2). وعَلَوَّن كون الرياح مجموعة بمعنى الرحمة، ومفردة بمعنى العذاب بما قاله ابن عطية: "أَلِيَ رَيْحُ الْعَذَابُ شَرِيدَة مُلْتَمِتةُ الأَجْزَاء كَانَتِها جَسَمٌ واحِدٌ وَرِيحُ الرَّحْمَة لِيْتَ مَتَقَطِّعَةٌ فَذَلِك هِيَ رِيَاحٌ وَأَفْرَدَتِهِ لِلْفَلَكَ(3)؛ لَأَنَّ رِيحَ أَجْزَاءِ السَّفْنِ إِنْمَا هِيَ واحِدَةٌ مَتَمَلِئةٌ. ثُمَّ وَضَفَت بالطيب فَزَالَ الاِشْتَراكَ بِهَا وَبِئَن رِيحَ الْعَذَابَ"(4).

هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي اسْتَدْعَى بَعْلَه أَنَّ الْرِيحَ رَحْمَةٌ وَالْرِيحُ عَذَابٌ. ضَعْفُهُ كَمَا سِبْقَ في تَخْرِيجِهِ، وَمَا يَضَعِفُ هَذَا الْقُولُ إِخْتِلَافُ الْقَرَاءٍ فِي كُلِّمَةٍ (الْرِيحِ) إِفْرَادًا وَجَمْعًا فِي

(1) بِرَاجِع مَعائِنَ الْقُرَآئِنِ لِلْأَزَهْرِيٌّ (1/1886، 1851/1861)، وَشَرْح الْهِدَايَةُ لِلْمُهْدَوِي ص (1861/1873).

(2) هَذَا الْحَدِيثُ أَخْرِجَهُ الطَّيْبِيُّ فِي الْبَيْنِ، وَفِي حِسَنِ أُوْلِيِّيْنِ فِي نَقْصَةِ الْرِيحِ، وَأَخْرِجَهُ الطَّحاوِي فِي شَرْح مَشْكَلَةِ الْأَلْثَارِ وَضِعْفُهُ، وَنَصَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَأْتَيْرِيحَ إِسْتَقْبِلَهَا وَجَتَّ عَلَى رَكْبَتِهَا وَقَالَ: "الْلَّهُ اجْتَحَثَهَا رَيَاحاً وَلَا تَجْعَلِهَا رَجْحَة وَلَا تَجْعَلِهَا عَذَاباً" وَرَدَّ الْطَّحاوِي عَلَى أَبِي ٱبْعَدَ إِلَّا أَنَّ الْرِيحَ إِلَّا بِالْإِفْرَادِ عَذَابٌ وَبِالْجَمْعِ رَحْمَةٌ قَالَ: "فَكَانَ مَا حَكَاهُ أَبُو عَبْدٍ مِنْ هَذَا الْقَولُ مَا مِنْ هَذَا الْرِيحَ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ اسْتَقْبِلَهَا وَجَتَّ عَلَى رَكْبَتِهَا وَقَالَ: "لَا أَصَلُّ لِهَا، وَلَا كَانَ أَوْلَىً بِهَا لِجَلَالَةِ قَدْرِهِ وَلَا مَقْدِدَةِ رُخْسَةِ اِلْعُلَمِ". بِرَاجِعُ الْعِجْبُمِ الْكَبِيرِ لِلْطَّيْبِيِّ (123/124، 126/127).

(3) وَشَرْح مَشْكَلَةِ الْأَلْثَارِ لِلْطَّحاوِي (124/125، 127/128)، وَمُرَاعَةِ الْمَفَاتِيحِ (129/130، 131/132)

(4) بِرَاجِعُ الْمَحْرُورُ الْوُجيِّرِ (1/233، 2/294).
الثمار الجني في انفرادات أبي جعفر الدني عن القراء العشرة

الموضوع الواحد، إلا أن يقال: هذا الإطلاق إطلاق أغلبي، فما جاء من الريح مجموعاً فهو بمعنى الرحمة، وما جاء منها فردًا فهو للعذاب.

ج، ومن العلماء من ذهب إلى أن الإفراد جيد على الجنس فهو أعم. قال ابن زنجلة:

"كما تقول: كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس" إنما تزيد هذا الجنس. قال:

الكاسبي: والعرب تقول: جاءت الريح من كل مكان، فلو كانت ربيحاً واحدة جاءت من مكان واحد، فقولهم: (من كل مكان) وقد وحدها تدل على أن التوحيد في معيّ في المجموع، وأن الإفراد بقراءة الجمع: الرياح المختلفة المجاري في تصريفها وتغيير مهابها في المشرق والمغرب، وتغيير جنسها في البحر والبرد فاختاروا الجمع فيهن؛ لأنهن جماعة مختلفة المعنى "(1)

فائدة القراءة:

رأينا في ما سبق اختلاف العلماء في توجيه قراءة الإفراد والجمع في هذه الكلمة، والقول الثالث أقواه؛ لسلامته من المعارضنة. فقراءة الإفراد يراد بها جنس الريح، الشامل لقليله وكثيره، نافعه وضاده؛ لأن اسم الجنس يشمل القليل والكثير. وقراءة الجمع تشير إلى اختلاف الرياح في هبوبها وإيقانها من كل جانب؛ لأنها مختلفة في تصريفها، وتغيير مهابها في المشرق والمغرب، والشمال والجنوب، واختلاف نوعها في البحر والبرد، وجمعت في قراءة أبي جعفر كذلك في سورة الأنبياء وسماً و (ص).

وهي في سياق الحديث عن سلمان ﷺ والملك العظيم الذي آتاه الله ﷺ، قال تعالى:

(وَلَهُمْ عَلَيْهِمْ صَحِيفَةٌ مَّجْرِيَّةٌ إِلَى الْأَرْضِ أَنْ يَأْمُرُهَا بِمَا يَأْمُرُهَا بِهَا) وَلَهُمْ عَلَيْهِمْ صَحِيفَةٌ مَّجْرِيَّةٌ إِلَى الْأَرْضِ أَنْ يَأْمُرُهَا بِمَا يَأْمُرُهَا بِهَا

(سُبْحَانَاهُ وَتَمَارِجُهُ مَا يَأْمُرُهَا بِمَا يَأْمُرُهَا بِهَا) (سبأ: 12). وقال: (فَمَنْ يُرِيدُ نُفَاسًا حَيْثُ جَبَتُهُ يَنْتَغِي يَأْمُرُهَا بِمَا يَأْمُرُهَا بِهَا). (1/36) ص: 13 فجمعها يدل على سعة هذا الملك وعظيم.

الموضوع الثلاثون: قوله تعالى: {فأَيَدْعُوْلَا نَحْيِكَ يَكُونُ جَاهِزًا بِالْيَوْمِ أَرَيْسَ عَلَيْهِمْ حَايِبًا نَّمَّآ لَا يَجِدُوا لَكَ وَسُعيشُ} وَرَيْسَ يَكُونُ مَعْلُوْسًا {38}؟ أمَّا الَّذِي يَدْعُوْلَا إِلَيْهِ فِي نَفَاحَتِهَا أَخْرَ ّ فِي نَفَاحِهَا {111}.

(1) براجع حجة القراءات لابن زنجلة ص (118 10). 293
حو sesión مقدمة لأصول الدين – العدد [٣٥]

على كمّ قاسمًا من أثرت في شهركم، بما كفرتم لم يُحَدِّثوا لكُم على شيء. (الإسراء: ٦٨ – ٦٩) (أن يحسن، أو يرسل، أن يعيدكم، فيرسل، فيفرفكُم) قرأ ابن كثير وأبو عمرو باللنون في الأفعال الخمسة.

قُرِّرُوا أبَو جعفر، ورويس بالبياء في الأفعال الأربعة وبناء النائب في الخامس.

روي لابن ورِدان تخصيص الراة كجماعة: (فُعْرَقُكم)، وروى له تشديدها، وهم القراءة التي انفرد بها: (فُعْرَقُكم)، ويلزم من التشديد فتح الغين، والوجهان صحيحان لابن ورِدان.

قُرِّرَ الباقون بالبياء التحتية في الأفعال الخمسة (١).

معنى القراءة:
من قرأ بالباء في الفعل الخمسة فعلى الغيبة، ولفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو) يعود على الله تعالى. ومن قرأ بألباني فعلى الألفات من الغيبة إلى التكلم والفاعل ضمير مستتر تقديره: (نحن).

قراءة: (فُعْرَقُكم) بالباء جاءت على نسبة الإغراق إلى الريح، فالفاعل ضمير مستتر تقديره: (هي) يعود على الريح، وأثبت؛ لأن معناها الجماعة، أو يعود على الريح: بالجمع على قراءة أبي جعفر، وارجع. إن شئت، للموضوع السابق في توجيه قراءة (الريح) بالجمع والإفراد. قراءة: (فُعْرَقُكم) و (فُعْرَقُكم) من الماضي الرباعي (أغرق)، يقال: أغرق بعفر، ورواية ابن ورِدان التي انفرد بها: (فُعْرَقُكم) على أنها من الفعل المضلع: (غرق)، يقال: غرق بعفر.

قال ابن زنجيلة: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو باللنون يخبر الله جل وعز عن نفسه، وحجهمه قوله: "لا تحيجلوا وأتراك عينًا يَدْنِعُ، (١) كأنه ما أَعْمِل الكلام عقيبه بلفظ الجمع جعل ما قبله على لفظ لتألف نظام الكلام على لفظ واحد. وقرأ الباقون بالبياء(١).

(١) يراجع النشر (٣٢٠٨٣)، والبدورص (١٨٧).
النشر الجني في انفردات أبي جعفر المدني عن القراء العشرة

إذ بابهم لله وحجتهم أن الكلام ابتدأ به البكر عن الله بلغوا التوحيد فقال:

"ريتم الدي مُربي ليُسمك" وقال: "ضل من دَعَوْنَ إلا إياك" فجعلوا ما أتي عقبيه من الكلام جاريا على معناه؛ لأن القصة واحدة والكلام يتع ببعضه بعضًا (1).

فائدة القراء:

جاءت قراءة الجمهور بالغيبة على الأصل؛ لأن قيلها قوله: "ريتم الدي مُربي لَسْمُكِ" وذَلِكُمْ أَسْمَكُمْ (2) إِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ تَسْمِيكْ (3) وذَا مَسْكُمْ أَسْمَكْ في البحِرِ ضَلَّ مِنْ دَعَوْنَ إِلَّا إِياكَ فَمَا بَعْدَهُ كَثِيرُهُ. (الإسراء: 16–27) فقاله: "يزجي، فضله، إياه، نجاكم" كلها جاءت على الغيبة، ففجأت قراءة البياء موافقة لها، وما جاء على الأصل لا يُسأل عن علائه.

وأما قراءة النون فعلى الالتفات من الغيبة إلى التكلم: لإفادته التعظيم وهي في هذا المقام تثير الخشية والرهبة في النفوس، وتهديد لهؤلاء الذين يعدلون مع الله غيره، ويتوجهون بالدعاء لسوا، وفي ذكر الجانب النبي على أنهم كفروا لما وصلوا إلى البحر، فإن الله لم ين له أن الجهات بالنسبة لقدرته سوا، فكيف أُمنتَوا العقولية في البحر وفافوا من وقعها في البحر قال البقاعي: "جانب البحر" أي: فغبىكم فيه في أي جانب كان منه؛ لأن قدرتنا على التغييب في التراب في جميع الجوانب كُنْتُنَا على التغييب في الماء سواء، ففعل العاقل أن يستوي خوفه من الله في جميع الجوانب" (4).

وقراءة ابن وردان عن أبي جعفر (فَفَعَّلَ قَضَمَ) من الفعل (غَرَّقَ) المضفوع، وهو-fitيد التشديد والبالغة في الفعل، فيدل على يتعظم هذا الفعل، فهَذَا الريح رجح شديدة الهبوب، ريح تعصف وتخلل من أمامها فتكسر سفنهم وتغرقون رداً ولا هم ينصرون، ومنها يدل على ذلك التعبير عن الريح بالقصف في قوله: "قَأَصِفًا مِّنَ أَرْيْجٍ مُّثَمِّسًا، مع البالغة والتشديد في (فَفَعَّلَ قَضَمَ)."

(1) بِرَاجع حجة القراءات ص 207، 407.
(2) بِرَاجع نظم الدرر (111) 473.
فصل الثاني: ما انفرد به الإمام أبو جعفر من أول سورة الكهف إلى آخر القرآن.

الموسع الحادي والثاني والثالث والرابع: قوله تعالى: { إنما أشهدتكم خلق
السموت والأرض وخلق أفقيهم وما كنتم متمهدين عصياء} [الكهف: 51].

النهاية بالمبادئ: وما أنتم متمهدين. وقد أتى بعضهم بقراءة: "ما شهدناهم". وقرأ الباقيون
بالتاء والباقون من غير ألف. وانفرد كذلك بقراءة: (وما كنت) يفتح التاء والباقون
بضمها.(1)

معنى القراءة:

أولاً: مأخوذة من مادة (شهد)، والمُشْهُود والمُشْهَد: الحضور بالشهادة، إذا
بالبصر، أو بالبصرة، وقد يقال للحضور مفرداً، لكن الشهادة بالشهادة أولى.
وجمع مَشْهَد: مَشْهَد، ومثله: مِشْهَدُ الحج، وهي مواطناً الشرفاء التي يحضرها
الملائكة والآلهة من الناس. وقيل: مَشْهَدُ الحج: مواضع المناسك. (أولاً منع من
الجمع بين المعينين، وقوله تعالى: { ليشهدوا منيف yok لهم} [الحج: 28] يشمل
الأمر.)

والشهادة: قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر. وقوله: { أشهدوا
خلقهم} [الزخرف: 19]. يعني مشاهدة البصر، ثم قال: { سكنها مشاهدههم وسنقول
خلقهم} [الزخرف: 19]. تنبهاه أن الشهادة تكون عن شهد، وقوله: { لا أشهدهم خلق
الأسموت والأندلس ولا خلق أفقيهم} [الكهف: 51]. أي: ما جعلتهم من أعلموا
بصيرتهم على خلقها.

والشهادة على الحكم نحو: { وأشهد مساهل من أشياءهم} [يوسف: 22].

وقد يعتبر بالشهادة على الحكم نحو: { وأشهد مشاركون من أشياءهم} [الكهف: 17]
ثانياً: قراءة الجمهور: "ما أشهدتهم" على أن التاء للتكلم، فانها ضمير متصل

(1) براجع النشر في القراءات العشر (311)، والبدر الذي الزاهري ص (193).
(2) براجع المفردات ص (426)، وبصائر ذوي التميز في لغات الكتاب العزيز (325/2).
الشمر الجني في القراءات أبى جعفر الدني في القراء العشرة

عائدة على الله تعالى، وهذا الضمير مبني على الضم في محل رفع، وهذه القراءة جاءت
على الأصل وهو أنه الفاعل ضمير مفرد، وما جاء على الأصل لا يسأل عن علته.
قراءة أبي جعفر: "ما أشهدناهم" للتمكيم المعظم نفسه، ف(نا) ضمير متصل مبني
على السكون في محل رفع، وجاءت نون العظمة جريا على ستن الكبيرة، والقراءات
في المعنى واحد؛ لأن المراد من الناء والنون هو الله رب العالمين.
ثالثا: قراءة الجمهور: (وما كنت) الناء فيها للتمكيم وهو الله، وقراءة أبي
جعفر: (وما كنت) الناء فيها للخطاب للنبي، قال أبو البقاء: "يقرأ يفتح الناء على أن
الخطاب للنبي، ويجرز أن يكون الخطاب من النبي لله تعالى" (1).

فأيده القراءة:
قراءة الجمهور بنتاء جاءت موافقة لأخر الآية في قوله: "وما كنت مُجيباً الله تعالى
عَبْدَا"، وقراءة أبي جعفر جاءت موافقة للآيات السابقة على هذه الآية، حيث جاءت
نون العظمة كما في قوله: "وَحَرَّسْهُم مَّن نَّفَادَ عِنْهُمْ أَحْدَادٌ" [الكهف: 47]، وقوله:
"لَقَدْ جَعَلْنَا كَمَا حَلََفْنَا أَوْلِيَاءَكُمْ مَّعَكَ مَعْنَى أَن Jَجَعَلْنَاهُمْ بِمَعْنَى أَنَّ يَقُولُوا إِنَّهُ اِبْنُ لَكَ" [الكهف: 48]، وقال:
"وَإِذْ قَالَنَا اللَّهُ الْكَانَى إِنَّ أَمَامَكَ أَدَّمُوا أَطْبَقَاهُ فَمَجَدَّوا إِنَّ مِنْ أَلْحَقَ فَقِيسَ عَنْ أَمَامِ يَرَى، "[الكهف: 50]. فجاءت هذه الآية نون العظمة كذلك، لبيان استغتانه سبحانه عن
الأعوان والشركاء في خلقه السماوات والأرض وخلقه للناس، أي: مَا أشهدناهم خلق
السماء والأرض فأنت في خلقهم، أو أشأواهم في أمرها.
ثانيا: قراءة الجمهور (وما كنت) أفادت تنزيه الله نفسه عن اتخاذ المضلين
أعوانا، وقراءة أبي جعفر: (وما كنت) أفادت حفظ الله لنبيه نبئه مذ نشأته، حيث إنه
لم يركن لضلال ولم يبال لضل، ولم يعتضد بهم من دون الله رب العالمين.
قال أبو حيان: "وقرأ أبو جعفر والجحدرى والحسن وشيبة (وما كنت) يفتح الناء
خطابا للرسول، قال الزمخشري: والمظنة وما صح لك الاعضاد بهم، وما ينبغي
(1) يراجع إعراب القراءات الشوأذ (2/2023)."
حولية مكية أصول الدين - العدد [٣٥]

لك أن تعترى بهم النهى، والذي أقوله أن المعنى إخبار من الله عن نبي وبطاب منه تعالي له في اثناء كونه متخذه عضد من المضلين، بل هو ما كان ووجد في غاية التبري منهم والبعد عنهم لتعلم أهله أنه لم يزل محفوظا من أول نشأته لم يعتضد بمضل ولا مال إليه أطه (١).

وختلف المفسرون في مرجع الضمير في قوله: {ما أشهدتُهُمْ} على أربعة أقوال:


ورجب كثير من المفسرين عود الضمير على الشركاء كإبليس وذريته، قال الزمخشري: "والمعنى: أنكم اتخذتموه شركاء لي في العبادة، وإنما كانوا يكونون شركاء فيها لو كانوا شركاء في الإلهية، فنفى مشاركتهم في الإلهية بقوله: {ما أشهدتُهُمْ خلق أسستر وآلين} لأعطوهم في خلقها {ولا خلق أنفسهم} أي: ولا أشهدت بعضهم خلق بعض. {وكم كنتُ متحمساً في النضال} أي: أعوانا، فوضع "المضلين" موضع الضمير ذمته لهم بالإضلال، فإذا لم يكونوا عضدا لي في الخلق، فما لكم تتخذونهم شركاء لي في العبادة؟(٤). قلت: ووضع الظاهر هنا موضع المضمر يفيد كذلك على قراءة أبي جعفر أن المضل ليس أهلًا للاقتداء والتابع، فلا يستعان به لأنك لن تنتفع به بسناك منه الضرب.

والراجح. والله أعلم. عود الضمير على الكفار الذين اتخذوا إبليس وذريته أولياء من دون الله، ويؤيد ذلك أمران، الأول: عود الضمير على أقرب مذكر، وهو قوله: {١/٧}

(١) برجاء البحر المحيط (٧/٩١).
(٢) ينظر زاد المسير (٣/٩٠).
(٣) ينظر البحر المحيط (٧/٩٠).
(٤) برجاء الكشف (٢/٢٨٦٧٨٧، ومفاتيح الغيب (٢١/٤٧٣).
الشمر الجن٢٠ في انفراادات أبي جعفر المذي في القرآن العظيم

في ظل١ّ أهل١ّ الله ٢٠٠ (الكهف).

الثاني: قراءة أبي جعفر: (وما كنت) والمعنى: ما أشهدت هؤلاء المشركين خلق السماوات والأرض، ولا يزيدن من غيرهم بعلم ومعارف، فلا تلتلت لهم متعتهم، ولا تلبباق اقتراحاتهم الفاسدة، فما ينبغي لأنه لا يصح لك أن تتخذ المضلين أعواناً، فيكون الخبر في قوله: (وما كنت) في معنى النهي.

قال أبو السعود: "وقبل: الضمير للمشركين، والمعنى: ما أشهدتهم خلق ذلك، وما أطلعتهم على أسرار التكوين، وما خصصتهم بفضائل لا يحبها غيرهم حتى يكونوا قدوة للناس فيؤمنوا بإيمانهم كما يعمرعون، فلا يلتفت إلى قولهم طمعاً في نصارتهم الدين، فإنها لا ينبغي لي أن أعتضد بالمضلين، ويضده القراءة ففتح التاء خطاباً لرسول الله، والمعنى: ما صح لك الاعتداد بهم".1

الموضوع الثالث والثلاثون: قوله تعالى: لَاتَّلُٰغ يَّضُرُّهُ آلَ بَعْضٍ إِلَى أَبِيكَ مَالًا١١٨١ وَلَتُصْنِعَ عَلَى عَيْبِكَ (ط: 38-39). قرأ أبو جعفر: (ولتُصْنِعَ) بسكون اللام وجزم العين، وقرأ الباقون: (ولتُصْنِعَ) بكسر اللام ونصب العين.2

معني القراءة:

قراءة أبي جعفر: (ولتُصْنِعَ) بلفظ الأمور، فالللام هنا لام الأمر، والمضارع بعدها مبني لما لم يسم فاعله مجزوم بها.

وأما قراءة الجمهور (ولتُصْنِعَ) فالللام فيها لام (كي) للتليل، والمضارع مبني لما لم يسم فاعله منصوب به (أن) المضمرة بعد لام (كي)، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (أنه)، والمعنى: لنرجى بمرأى منا وتعذى ويُحمَّس إلى إHKY رعاينا.

قال أبو البقاء: "يقرأ بسكون اللام والعين على أنه أمر، ويجوز أن تكون لام (كي)

1) براجع إرشاد العقل السليم (5/228).
2) براجع النشر (3/320)، واليدور الزاهية ص (2002).

٢٩٩
حولية وكلية أصول الدين - العدد [٣٥]

سُكَّناً، وأدغم العين في العين"(١) . قلت: وهذا التوجه الثاني يجعل قراءة أبي جعفر كقراءة الجمهور، غير أن فيه تكلفة بإسكان اللام وهي مكسورة، وإسكان العين وهي مفتولة، فإن قال كما قال أبو البقاء: (أدمغ العين في العين) يعني كأنه أطعمها وهي متحركة فقول: هذا فيه مخالفته حيث إن أبا جعفر قرأ بها ساكنة، ثم إنه ليس من مذهب

إدعام المثيرين الكبير.

(٢) لَإِنَّ أَحيَّاهُ عَلَى عَيْنِي مِنْ الْأَمْرِاءِ فَكُلُوكَ: هو مبرأ مني ومسمع، قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحْتُ لَسْعَابٗا رَّبِّى لِئَلَّا أَصْبِحْتُ تَأْصِلَّيْنَا﴾ (الطور: ٤٨) ﴿وَقَالَ: ﴿عَرَّجَيْنَ أَيْضًا ﴾ (الغيم: ١٤) ﴿أَيْ: تجري مبرأ مني وحفظ. ﴿وَإِنَّ أَحَدَمَّ: هو أثير، وقيل: لناحيني ﴿(٣) أَيْ: لتربي وأنا حافظ لك، وذلك أن من له بالشيء عناية يجعله نصب عينه ناظرا إليه، فاستعير ذلك في شدة الحفظ لما فيه من الدلالة على صدق العناية.(٤)

فائدة القراءة:

بتقرا راء الجمهور أن العلة من إلغاء المحبة من الله على موسى ﷺ، أي: فعلنا ذلك من إلغاء محبة من الله على موسى ﷺ، أي: فعلنا.

قال السمين عن العطف في قوله: "ولتصنع": "وفي وجهان، أحدهما: أن هذه العلة معتقدة على علة مقدرة قبلها، والتقدير: ليعلف بك ولتصنع، أو ليعلف عليك ولتصنع. وذلك العلة المقدرة متعلقة بقوله: (وألقت) أي: ألقبت عليك المحبة ليعلف عليك ولتصنع. ففي الحقيقة هو متعلق بما قبله من إلغاء المحبة. والثاني: أن هذه اللام تتعلق بمضرع بعدها تقديره: ولتصنع على عيني فعلت ذلك، أو كان كيت وكيت"(٦).

بِرَاجِعٍ إِغْرَاءِ الْقُرَآءَاتِ الشَّوَاءِ (٢/٧٠).

(١) بِرَاجِعَ الْوَجُوهَ وَالْنَّظَارِيْنِ لَيْ يَهَلِلُ الْعُسَرِيَّ صَ (٤٨٨) وَالْمَفْرَدَاتِ لَلْمَرْجَفِ صَ (٥٩٩).

(٢) بِرَاجِعَ الْمُدْرِبِ المُحْصُونِ (٨/٣٦).

٣٠٠٠
وجاءت قراءة أبي جعفر لتبين شدة عتابة الله بموسى عليه السلام وفرط حفظه ورعايته له، وأمره الكوني أن يُصِنَّف موسى عليه السلام في مرايا من الله وتحتفظ ورعايته، ومجتهدًا على صورة الأمر؛ لأن الأمر أوجب الأفعال، وهذا الأمر أمر كوني، والأمر الكوني واجب الوقوع، فإمَّا أموتُ، إذا أردتُ مشيًا أن يُوحِل لدُكَّانُ قَيَّمَتُكُ، فليس:

22، فاقبِر لا يد أن يلبِقي بالساحل، وإلقَاء المربحة على البديفس وتثبيطه وحمايته ورفاهيته واقعٌ لا محالةٌ؛ لأن الله أمر بذلك كونًا وقَدَرًا.

قال السهيلي: "ومن فوائد هذه المسألة أن يسأل عن المعنى الذي لاجله قال:

وجَعَلَهُما عَلَىٰ زَيْنِينَ ۖ بحْرَ (عَلَى) وقال: {حَرَّقُوْهُمَا يَغْيَبَتُنا} ، وما الفرق؟ والفرق أن الآية الأولى وردت في إظهار أمر كان خفياً وناراً ما كان مكتوناً، فإن الأطفال إذ ذاك كانوا يُعَدُّون ويُضَعُّون شراً، فلما أراد أن يُصِنَّف موسى واعتنى بيني عليه بعض أمر على جلي أمين وظهر أمر لا تحت خوف واستسراق دخلت (على) في اللطف نبِيًا على المعنى؛ لأنها تعطي معنى الاستعلاء، والاستعلاء ظهر وإبادة، فتكون سباحة يقول: {وَلَصَنَّعَ عَلَىٰ زَيْنِينَ} فِئَةَ إِنَّا يُرِيدُونَ في رعاية منا وحفظه، ولا يريد إبداء شيء ولا إظهاره بعد كتم، فلم يجْنِبَ الكِلاَمَ إِلَّا مَعْنَيٌ (عَلَى). وقال الزركشي عن حكمة الإفراد في قصة موسي والجمع في الباقي: هو سر لطيف، وهو إظهار الاختصاص الذي خص به موسى في قوله: {وَأَصْلَفْنَاهُ مَتِينًا} [طه: 4] فاقتضى الاختصاص الآخر في قوله: {وَلَصَنَّعَ عَلَىٰ زَيْنِينَ} بخلاف قوله: {حَرَّقُوْهُمَا يَغْيَبَتُنا} فيهما في الاختصاص ما في صنف موسى على عينه سباحة(1).

الموضوع الرابع والثلاثون: قوله تعالى: {فَلَسَأَيْتَنَا يَعْمَرُ مَلِئًا. فَأَجِدَّ بِنَشَاةٍ وَبِنَتَكَ مَهِيدًا لاَّ مَخَافَةٌ مَّعَنِّكَ وَلَا أَسْبَكَ مَكَانَكُ} [طه: 58]. أفرَد أَبُو جعفر بإسكان الفاء من

(1) برَجَعُ البَرَحَانٍ (٢٠٥٧) ٨٨٨٧ ٣١٢ - ٣١١.
حولية للكلية أصول الدين - العدد [٣٥]

(نخلته)، ويلزم منه حذف الصلاة، والباقون يرفعهم مع الصلاة: (نخلته)١. وحذف الصلاة على قراءة أبي جعفر؛ لأن شرط الصلاة عند القراء غير ابن كثير. لأن يكون ما قبل الهاء وما بعدهما متحركاً.

معنى القراءة:
قراءة الجمهور: (لا نخلته)، (لا) نافية، والمضارع بعدها مرفوع، والجملة في محل نصب صفة ل(موعد).
иقراءة أبي جعفر: (لا نخلته) فيها وجهان:
١. أنها مجزومة في جواب الأمر: (فادجع).
٢. أن أصل الفاء الضم وسكت للختيف.

قال الزمخشري: "نخلته بالرفع على الوصف للموعد. وبالجزم على جواب الأمر"٢. وقال أبو البقاء: "ويجوز أن يكون خلف المضموم كما في (يامرمك)"٣.

وجادلت قراءة أبي جعفر توجيهاً ثانياً عند الطاهر ابن عاشور لم أره عند غيره حيث جعل (لا) نافية، والفعل بعدها مجزوم بها، فقال: "وقرأ أبو جعفر بجزم الفاء من (نخلته) على أن (لا) نافية، والنهي تحذير من إخلاء"٤. فكان هذا النهي صادر
من فرعون لنفسه ولمموسى(٤٨) بآيات خلف أحد منهما ذلك الموعد.

١. (٣٥) ٠١٠ /٣٠٢، والبدر الزاهري ص١(٢٠٤).
٢. (٣٥) ٠١٠ /٣٠٢، والبدر الزاهري ص١(٧١).
٣. (٣٥) ٠١٠ /٣٠٢، والبدر الزاهري ص١(٧١).
٤. (٣٥) ٠١٠ /٣٠٢، والبدر الزاهري ص١(٧١).

(١٦٥) ٠١٠ /٣٠٢.

١. (٣٥) ٠١٠ /٣٠٢، والبدر الزاهري ص١(٧١).
٢. (٣٥) ٠١٠ /٣٠٢، والبدر الزاهري ص١(٧١).
٣. (٣٥) ٠١٠ /٣٠٢، والبدر الزاهري ص١(٧١).
٤. (٣٥) ٠١٠ /٣٠٢، والبدر الزاهري ص١(٧١).
قراءة الجمهور يرفع الفعل على أنه صفة للموعد بن أن يرفعون طلب من موسى
أن يحدد موعدا على هذه الصفة، موعدا لا يكون فيه إخلاف من الجانبين.
ووجهت قراءة أبي جعفر بجرم الفعل في جواب الطلب على وجه التأكيد، كأنه يقول له:
إن جعلت موعدا فلا ولن يكون مني ولا منك إخلافه. بل ذكر ابن عاشور أن (لا)
نائية للتشديد على الحضور في الموعد والمكان وعدم الإخلال لشعار من حوله أنه
مستعد لهذا اللقاء، وأنه ضامن للانتصار على موسى وإنزال الهزيمة به، لذلك بدأ كلامه
بالقسم في قِلَّة نَسْيَان، ثم ترك أمر تحديد الموعد لموسى، وذكر له أن الموعد
لن يكون فيه إخلاف وبدا يبنفسه ليظهر استعداده وقوته. قال الإمام أبو السعود:
"إنما
فوض البعثين أمر الوعود إلى موسى. عليه الصلاة والسلام. للاحتراز عن نسبته إلى
ضعف القلب وشخب المجال، وإظهار الجلاء وراء أنه لمكن من نتيجة أسباب
المعارضة، وترتيب آلات المعالجة طال الأمر أم قصر، كما أن تقدير ضميره على ضمير
موسى. عليه الصلاة والسلاط، وتوسيع كلمة النبي بينهما للإيداع بمسارعته إلى عدم
الاختلاف، وأن عدم إخلافه لا يوجب إخلافه. عليه الصلاة والسلاط. ولذلك أكد
النبي بتكبير حرفه"(1).

الموضوع الخامس والثلاثون: قوله تعالى: { قَالَ قَاتِحُ: ۖ كَلَّاهُمْ كَلِّكَ كَلِّكِ ۖ كَلِّكَ كَلِّكَ كَلِّكَ.} تقول لا يساوون أن يكون كلًّا ممكناً. ونظر إلى إنه كلٌّ أخذ عليه علامة
نَخْرُقُهُ، ثم لَعْتَنِسُقَهُ. في التَّسْمَعَا. [الله: 49]. { لَعْتَنِسُقَهُ.} فيها ثلاث قراءات:

1. قرأ ابن وردة يفتح النون و إسكان الحاء وضم الراء مخففة: "لَعْتَنِسُقَهُ".
2. وقرأ ابن جعفر بضم النون وإسكان الحاء وكسر الراء مخففة: "لَعْتَنِسُقَهُ". وهذه
والتي قبلها من انفرادات أبي جعفر

(1) براجع ارشاد العقل السليم (6/24).
حولية مكية لأصول الدين: العدد [٢٥]

3. وقرأ入بالأواصر بضم التنون وفتح الهماء وكسر الراء مصدقة: "الْحَرْقَة"(١).

معنى القراءة:


ثانياً: قراءة الجمهور: "الْحَرْقَة" بالتشديد على أنها من مصدر الثلاثي المضعف.

العين (حَرْقٍ)، يقال: حَرْقٌ يَحْرُقّ تحرقاً.

وراءة: "للْحَرْقَة" من مصدر (حَرِقَ)، يقال: أَحْرَقْ يَحْرُقّ إحرقاً.

وراءة: "للْحَرْقَة" من مصدر الثلاثي المجرد (حَرَقَ)، يقال: حَرَقُتُ الحديدة: إذا بَرِزَّهُ، فتُحْقَت وتساقط، فكان "الْحَرْقَة" على هذا: لتَبْرِدْهَا وَلْتَخْلِفْهَا حتاً ثم لنفسه في اليم نسفاً(٣).

قال أبو حيان: "قرأ الجمهور: "الْحَرْقَة" مشدداً مضارع "حَرْق" مشدداً. وقرأ أبو جعفر مخففاً من "حَرْق" براعة. وقرأ أبو جعفر في رواية بفتح التنون وسكون الهماء وضم الراء، واظاهر أن "حَرْق وحَرْق" هو بالنار. وأما القراءة الثلاثة فمعناها: لَبْرَزَّهُ بالمبرد(٤) يقال: حَرَقْ يَحْرُقّ وَيَحْرُقّ بضم راء المضارع وكسرها. وذكر أبو علي أن التشديد قد يكون مبالغة في "حَرْق" إذا بَرِزَّه بالمبرد. وهذا جماد مصوغ من الحلي

(١) تراجع: ٢٣٢/٣، والبدر الزاهرة ص (٢٠٧).
(٢) تراجع: جمهور اللغة لابن دريد (٥١٨/١)، ومقاسيس اللغة (٤٣/٣)، والمفردات ص (١٣٩)، ويصائر ذوي التميز (٥٣/٣)، وتاج العربية (٢٥/٤٩)، مادة (حَرَقَ).
(٣) تراجع: المحاسب في تبعين وجوه شواذ القراءات (١٩/١)، (٥٨/٤).
(٤) المبرد: آلآ بَرِزَّهَا الحديدة، والجمع: مارب. تراجع: المسبح المنير (١/٤٢)، مادة (برد).

٣٠٤
فيترتب يرده لا إحرقه إلا إن عيني به إذابته(1).

فائدة القراءة:
عاقب نبي الله موسى عليه السلام على ما فعل فأبعد عنه ونحاه عن الناس، ومنع الناس من مخلطته ومعاملته: لا يُفْذَحُ قَبْسِ اللَّهِ فِي الْحِيْوَةِ أَنْ تَحْقُّلَ لَوْ يَسَّأَلُ، هذا في الدنيا، وأما في الآخرة فإن لك موعدا يوم القيامة لا خلف فيه، ستعاقب فيه على جرمك الذي ارتكبت، وأما هذا العجل الذي اتخذته إلهًا من دون الله فستُحرقه ثم تُبيِّنه في اليمين حتى تنظر أجزاؤه.

فإن قيل: الظاهر أن "حرق وحرق" شائع فيما يكون بالنار، وهذا عجل من ذهب وفضة وحلبي، إذا أحرق بالنار فإنه لا يصير رمادا، فكيف يذرى في اليمين وينسف؟

قلت: ذكر المفسرون أن العجل صار لحما ودما ثم ذبح وأحرق حتى يسوغوا تلك القراءة؟، وتكلفوا أمورا ليس عليها دليل صحيح، والصواب أن يقال: إن قراءة ابن وردا أزالت هذا الإشكال، وبيت أن المراد بالإحرقة ليس إحرقة بالنار، وإنما المراد إحراقه وبرده وتهوية بالمبرد، والله أعلم.

قراءة الجمهور أفادت المبالغة في الإحرق كما قال أبو علي الفارسي، وهذه المبالغة مأخوذة من التشديد في الكلمة، فصيغة: (فَقُلْ) تحمل معنى التكرير والتكرير والمبالغة مع الام الموطئة للقسم ونون التوكيد، كل ذلك أفاد المبالغة في تحريك هذا العجل المعبر عن دون الله، أي: لتحريقه مرة بعد مرة مبالغين في ذلك التحريك حتى لا يبقى منه إلا الرماد، وقراءة ابن جماز: "لندخُلُوهُ" بالتحقيق أفادت سرعة إحراقه، وعدم التحليل في ذلك الأمر، ثم إنه لما كانت القراءات السابقة تحتلّان معنين:

1- أن يكون معنى الإحرق والتحريك يرده بالمبرد.

(1) براجع البحر المحيط (7/380).

2. أن يكون المعنى إحراقة وتحريقة بالنار جاءت قراءة ابن وردان رافعة للأشكال المتنوعة أن ذلك الإحراقة بالنار، فينبغي أن إحراقة عن طريق إبراهد بالمبرد حتى يصير ردام ثم ينسف بعدها في اليم نفسها، أو يجمع بين المعينين فيقال: أحراق بالنار ثم برده بالمبرد وبعد ها نسفه في اليم، والله أعلم.

الموضع السادس والثلاثون: قوله تعالى: "لا يُخَزِّنهم الله عز وجل لأعدائهم" [الأنبياء: 3]. (ب Dịchزن، ويحرصهن، ويحرص الذي، وحرصني) حيث وقع في القرآن قراءة نافع بضم اليا وكسر الزي في كله إلا حرف الأنبياء: (لا يحرصهن الفزع) فقرأ أبو جعفر فيه وحده بضم اليا وكسر الزي، وقرأ الباقون بفتح اليا وضم الزي في الجمع (1). فالإمام نافع قرأ بضم اليا وكسر الزي في القرآن كله إلا موضوع الأنبياء، والإمام أبو جعفر قرأ بفتح اليا وضم الزي في القرآن كله إلا موضوع الأنبياء لبدل الأمر على أن الأمر توقيف، وأن القراءة ستة متبعة لا مدخل للاجتهاد فيها.

معنى القراءة:
قراءة الجمهور: (لا يُخَزِّنهم الله عز وجل لأعدائهم) بفتح اليا وضم الزي على أنه مضارع (حرف). قال: حزن يُخَزِّن. وقراءة أبي جعفر: (لا يُخَزِّنهم) بضم اليا وكسر الزي على أنها مضارع (أحزن) الرماحي، قال: أحزن يُخَزِّن.
قال أبو منصر الزهري: "اللغة الجيدة (لا يُخَزِّنهم) بفتح اليا، وبها قرأ أكثر القراء. وأما قراءة نافع (يعني في سورة آل عمران (الآية: 176) أحزن يحصر فهي لغة صحيحة، غير أن حزن يحرص أفضى وأكثر"(2).

فائدة القراءة:
من العلماء من سؤالي بين القراءتين وقال: هما لغتان في الكلمة بمعنى واحد، فقرأ:  

---
(1) يراجع النشر (2/244)، والبدو الزاهرة ص (213).
(2) يراجع معاني القراءات (1/282).
الشمر الجاني في انفرادات أبي جعفر الدني عن القراء العشرة

نافع بكلتا اللغتين وكذا شيخه أبو جعفر، وقرأ الجمهور باللغة الأفطش والأشهر. ولكن
من العلماء من ذكر رقا بين (حزن وأحزن).

قال الإمام الواحدي: "وختلف أهل اللغة في هذا: فقال قوم: (حزن، وأحزن)
بمعنى واحد. قال الزجاج: (حزني الأمر، وأحزني). و (أمر حزان ومحزن). وقال ابن
المظفر: تقول: (حزني) و هو يتحزني حزنا فاننا محزون وهو حزان) و (أحزني، فانا
محزون وهو محزن). وتحكي سببها عن بعض العرب: أنهم يقولون: (أحزنت
الرجل) فإذا جعلته حزناً.

وقال ابن زنجيلة: "بين أحزنته وحزنته فرق، وهو أن أحزنته أدخلته في الحزن،
وجزنته أوصقت إليه الحزن"(1). فقرأ أبو جعفر: أخبرت أن الذين سبقت لهم
الحسين من ربه لم يدخلوا في حزنا ولم يصعبهم أذي من شدائد وأهوال يوم القيامة،
ولم يجعلهم الله في حزنا بحيث يكون صفة ملائمة لهم، وهذا نفي للأشد، وجاءت
قراءة الجمهور ينفي وصول أذني حزنا وله بؤلاء الأبرار، فهم لم يصل إلىهم أذني
حزن فضلا عن أن يصبيانهم، فجميع القراءات تصور حالتين للسافعين وهو أنهم
مع أهوال الآخرة ومع حال الفزع العظيم فهؤلاء قد نجاوا من هذه الكوربات فلم يصابوا
بمكره ولم يصل إلىهم أذني.

الموضع السابع والثامن: قوله تعالى: { فَإِذَا تَقَطَّى الْسَّمَاةَ كَفُّ الْآلَى 
لَيْسَ كَمَا بَدَا أَوْلَى كَحُضُّ وَنَبَتَّهُ الشَّجَّرَ كَفَّ صَبْرٌ 
[الأبياء: 410]. ۙ فَإِذَا تَقَطَّى الْسَّمَاةَ } قرأ أبو جعفر بـ التاء القارئة المضمومة وفتح الواو:
(قُطَوْيَ)، ورفع همزة (السماء)، وغيره بالنون المفتوحة في مكان التاء وكسر الواو:
(قُطْوَيَ)، ونصب همزة (السماء)

(1) براجع البسيط (١/١٨٩،١٨٠،١٨٩،١٨٩).
(2) براجع حجة القراءات لا ين زنجيلة ص (٢٤٦).
(3) براجع النشر (٣/٣٢٥٣٢٤).
معنى القراءة:

أولا: {طويي} طويت الشيء طيا فانطوى، والطبي المصدر وهو نقيض النشر.

ويقال: طويت الله تعالى عمره طبياً، أي: أفنىه. وطوي الله الابن لنا قرية.(1)

ثانيا: قراءة الجمهور {طويي} جاءت بنون العظمة، و {طويي} فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة من، وأظهرها النقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديراً: (نحن)، و

"السماء" مفعولاً بمنصب بالفتحة الظاهرة.

ولقراءة أبي جعفر جاء الفعل "سطوي" مضارع مغير الصيغة بمعنى لما لم يسم فاعلاً، و

و"السماء" نائب عن الفاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.

فائدة القراءة:

قراءة أبي جعفر: "يوم {طويي} السماء" جاءت على الباء للمفعول للعلم بالفاعل

وهو الله {طويي}. وأسنده فعل الطبي في قراءة الجمهور إلى الله {طويي} مع نون العظمة لبيان قدر

هذا الطبي للسماء، وأنه أمر عظيم لا يقدر عليه إلا ملك الملكوك، لذلك قال تعالى:

{وما قدرنا الله حق قدره، والارض جميعا قضاءه، يوم القيامة وانتكروا مطهونا}

{سبيسيه، تسبخت، ومضننا ننكروك} [الزمر: 17]، ومع عظم هذا الطبي فإنه أمر

يسير على مالك القوى والقادر، فشبه الله رب العالمين في السماء بما يعرف الناس في

حياتهم، شبه بطي الكتاب للسجل على ما فيه من الكتابة، فكذلك يطوي الله السماء، و

وجاءت قراءة الجمهور مناسبة لسياق الآيات، فقد جاءت الآيات بنون العظمة على

التفتح والتعظيم، قال تعالى: {فإنا كأننا نحن نقوم} {وقد همكما في الْيَوْمِ عَظِيم،}

{ذَلِكَ أَنُّهُمْ يُكَفّرُونَ} [الأبياء: 104 - 110] 

الموضوع الثامن والثلاثون: قوله تعالى: {قل ربي أحكر أن أتكلم وبرنا الله المسمعان}

على {ما} تصفون} [الأبياء: 112]. انفرد الإمام أبو جعفر بضمIMAL (ربّ)، والباقيون

---

(1) براجع الصحاح (2415/14/6)، ونهاي العروس (5/38)، وشمس العلم (0/788).
الشجرة في القراءات الأولى

الشجرة (رَبّ) 1.

معنى القراءة:
قراءة الجمهور: (رَبّ) منادي ضابط إلى ياء المتكلم، متصوب وعلامة نصبة فتحة قدرة على ما قبل اليا، وحذف اليا لالتقاء الساكنين وهي أي اليا المحدودة: ضمير مبني على السكون في محل جر مضف إليه، وبقيت كسرة اليا دليلًا على اليا المحدودة.

قراءة الإمام أبو جعفر بضم اليا من اللغات الجائزة في المنادي المضاف إلى ياء المتكلم مثل (يا غلامي). قال ابن مالك:
واجعل منادي صبح إن يُصْفَفُ ليا كعبيد عبد عبديّاً وفتح أو كسر وحذف اليا استمر في يا ابِنُ أمي يا ابن عم لفِرّ قال ابن الجزي里的 عقب ذكره لقراءة أبي جعفر: "وجوه أنه لغة معرفة جائزة في نحو (يا غلامي) تنبها على اليا، وأنت تُثْوِي الإضاف، وليس ضمه على أنه منادي
(١) براجع النشر (٢٣٥، والبديعة (٢١٣).
(٢) ذكر الإمام ابن مالك في المنادي المضاف إلى ياء المتكلم خمس لغات، وهناك لغة سادية وهي: الانتقاء عن الإضاف، تنبها، وجلب الاسم مضفوما كالمضاف المفرد. قال ابن هشام: إذا كان المنادي مضافًا إلى ياء المتكلم ك (غلامي) جاء فيه ست لغات، إذداها: (يا غلامي) إبّان اليا الساكنة كقوله تعالى:

٣٠٩
التركيح في الاسم بحرف عجز تخفيفًا.
معنى القراءة:
أولاً: يقال: ربا الشيء يروبهُ وربنا وربنا وربنا وربنا. وربت الأرض ربعًا: عظمت

الشَّمَّرُ الجَنِي في انفرادات أبي جعفر المدني عن القراء العشرة

(1) براجع إعراب القراءات السبع لابن خالد فيه (2/6).
(2) براجع أنموذج جليل ص (243)، وروح المعاني (9/102).
(3) براجع أنموذج جليل ص (243)، وفتح الرحمن يكشف ما يلبس في القرآن ص (280).
(4) براجع النشر (235/3)، والبيئات الزاهرة ص (113).
حولية علمية أصول الدين - العدد [٣٥]

واتفتخت، وأربيته: نميث(١).


فائدة القراءة:

في الآية دليل واضح على قدرة الله عليه عليه المتوسط، كإيجاهه في تلك الأرض التي لا تبت فيها فهي سكنة سكوناً شبه بسكن الموتى. فأنزل الله عليها الماء فانفعها وزادت وأنبته بإذن الله رب العالمين وقدره من كل صنف بهيج حسن المنظر؛ لذا قال في فصلت: "لإِنَّ اللَّهِ عِيْشًا أَحْيَانًا لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْيَوْمِ الْجَمِيعِ، حَكَمَ عَلَيْهِ تَقْدِيرًا، وَقَالَ" (١).

الشمر الجملي في انفردات أبي جعفر المدني عن القراء العشرة

في سورة الحج بعد هذه الآية: "نَجِّنِي بِغِفَارٍ نَجِّنِي بِغِفَارٍ أَنَّ اللَّهَ يُغَانِي وَيُغَانِي الْمُؤْمِنَينَ. " قُدِّرَتُ (١) "فَأَلْسِنَةُ مَعَيْنَةٌ لَّكُمْ بِهِ آتَيْنَاهُ آذَاً اللَّهُ يَبْعَثَ مِنْ فِي الْقُرْآنِ (الحج: ٧-٥).

قراءة الجمهور: "وريت" دلت على زيادة هذه الأرض ووفرها بنزول المطر عليها، ولم تخصص هذه القراءة جهة من الجهات في الزيادة، ولدت قراءة أبي جعفر: "وربت" على علو الأرض وارتفاعها، فإن النبات يعلو ويشرف على ما حوله، فكل قراءة منها مكملة لمعنى القراءة الأخرى، ومن الدلائل على زيادة جمهور صراحة جاء في قراءة أبي جعفر ضمناً، فإن ذكر الارتفاع يدل على زيادةها وانبساطها، إذ لو زادتها لما ارتقت، وكذلك ما جاء في قراءة أبي جعفر صراحة جاء في قراءة الجمهور ضمناً، فإن يعني رباً الماء: زيادة وذهابه في كل الجهات حتى في جهة العلو، أو يقال: بينهما عموم وخصوص مطلق قراءة الجمهور دلت على الزيادة دون التنصيص على جهة معينة، وقراءة أبي جعفر خصت الزيادة بجهة العلو لا على سبيل التنصيص وإنما على سبيل التنصيص وبيان أهمية هذا المظهر من مظاهر قدرة الله، والتأكد على حصول الزيادة، والله أعلم.

الموضوع الأربعون: قوله تعالى: "مُكَيَّتَ هِيَانَا لِبِنَاتٍ نَعْمَضْنَ (المؤمنون: ٣٦): (هيات) انفرد أبو جعفر بكسر الناء فيهما: (هيوات هيات)، والبابقون بفتحها: (هيوات هيات) (١).

معنى القراءة:
كلمة (هيوات) بها لغات كثيرة. قال السمين الحلب: "وفي هذه اللفظة لغات كثيرة تزيد على الأربعين" (٣)، فقراءة الجمهور (هيات) اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح، وقراءة أبي جعفر (هيوات) اسم فعل ماضٍ كذلك مبني على الكسر. قال أبو حيان عن

(١) براجع النشر (٣٢٨/٢)، والبدور الزاهرة ص (٢١٨).
(٢) براجع الدر الحصون (٣٣٨/٨).
حولية بكلية أصول الدين - العدد [٣٥]

قراءة الجمهور بأنها لغة أهل الحجاز، وقراءة أبي جعفر لغة تنمية وأسد (١). وسبب بناء (هيئات) مشابهة للحرف في النية عن الفعل. قال ابن مالك:

---

وذهب بعض العلماء تبعا لسيمون إلى أن (هيئات) بالفتح مفرد، و (هيئات) بالكسر على أنها جمع (هيئة)، فيقال: هيئه وهيئات كبيضة وبيضات.

قال أبو جعفر النحاس: "من قال (هيئات هيئات) وقف باللهاء عند سبيمه والكسائي لا غير؛ لأنها واحدة، وثبت على الفتح، ووضعها رفع لأن المعنى (البعد) لأنها لم يشتق منها فعل، فهي منزلة الحروف، فاختير لها الفتح؛ لأن فيها هاء التأنيث، فهي منزلة اسم ضم إلى اسم كخمسة عشر، ومن كسر وقف بالتاء نون أو لم ينون؛ لأنها جمع كبيضة، واحدة هيئه كبيضة" (٢).

وقال أبو الفتح ابن جني: "ومن نون ذهب إلى التنكر، أي: بعدا بعدا. ومن ل لون ذهب إلى التعريف، أراد: البعد البعد" (٣).

فائدة القراءة:

بعد بيان معنى القراءتين يظهر أن الفتح والكسر في كلمة (هيئات) من قبل تعدد اللغات، فهي كما ذكر الإمام أبو حيان فيها من اللغات ما يبرو على الأربعين. وعلى قول سبيمه أن الفتح لكونها مفردة والكسر للجمع، فهؤلاء القوم استبعدوا البعث بعد المعتوم وقالوا: (هيئات هيئات) أي: البعد البعد لما يعدم بعده هذا الرجل وجاء في كلمة (هيئات) بالكسر على قراءة أبي جعفر لفظي تذكر هذا البعد، وأكدوا هذا الاستبعاد والتنكر بتكرار الفعل، فأصبح البعث في اعتقادهم بعيدا بعدا شديدا حتى صار أشبه

---

(١) براجع البحر المجيت (٥٦٠/٠ ٥٦٠).
(٢) براجع ألفية ابن مالك ص ٦٢٠.
(٣) براجع إعراب القرآن للنحاس ص ٣٥٠.
(٤) براجع المحسوب ٦٢٠/٠ ٩١.
الموضوع الحادي والأربعون: قوله تعالى: "ولا يتألّل أولو الفضل منكَّرُ والسعّةُ أن يَؤْتُوا أولي الخيرات واتّساعُوا واتّسعُوا واتّساعِي صَحْفَةٌ أَن يَقْرَرُ ‏اللَّهُ لِكُلٍّ غُفُورُ رَحْمَةً" ([النور: 22]). قرأ أبو جعفر: "يتألّل" بناة مفتوحة بعد اليا، وبعدها همزة مفتوحة وبعدها لام مشددة مفتوحة. وغيره بهمزة ساكنة بعد اليا، وبعدها تاء مفتوحة وبعدها لام مكسورة مخففة: "يتألّل".

معنى القراءة:


فائدة القراءة:

يخبر تعالى في هذه الآية مرشدًا عباده المؤمنين قائلًا: "ولا يتألّل" أي: ولا

---

(1) براجع النشر (2/331)، والدورص (222).
(2) براجع المفردات ص (83)، والتبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم ص (244).
(3) براجع المحسب (1/106).
(4) براجع المحسب (2/106).
حولية مكانية أصول الدين - العدد [٣٥]

يحرف من كان منكم ذو فضل من مال وسعة فليؤثرُ في أن لا يفتوا، أو كراهة أن يفتوا، أو لا يقتضى في أن يفتوا ذوي قريتهم، فتصلوا به أرحامهم، كمطحّنٌ (١)، وهو من خالِة أبي بكر، والمساكين. وكان مطحّن منهم؛ لأنّه كان فقيراً محتاجاً، والمحاجين في سبيل الله. وهم الذين هاجروا من ديارهم وأموالهم في جهاد أعداء الله، وكان مطحّن منهم؛ لأنّه كان ممن هاجر من مكة إلى المدينة. وشهد مع رسول الله ﷺ بدراء، "ويعنوان" عمّا كان منهم إليه من جرم، وذلك كجزء مطحّن إلى أبي بكر في إشاعته على إبته عائشة ما أنشىء من الإفك، "وأصبح ياعٌ" أي: وليترك عقوبته على ذلك، بحرمانهم ما كانوا يفوتونهم قبل ذلك، ولكن ليعودوا لهم إلى مثل الذي كانوا لهم عليه من الفضل عليهم. "لا تجعون أن يفغَّر الله لكم" ذنبكم يفضل الكليم عليه فتكرب عقوبته (٢).

فقرة الجمهور: "لا يأتي" جاءت محملة تحت أن تكون من الآثَّة وهي الحلف، أو من الأول وهو النقص، وجاءت قراءة أبي جعفر مبينة لها ومؤيدة للمعنٍ١� الأول وأنها من الحلف، والمعنى الأول وهو الحلف أوفق أيضاً بحسب النزول، فإن الله لما أنزل براءة أم المؤمنين عائشة حلف أبي بكر الصديق وكان ينفق على مطحّن لقرابته منه وفرقه فقال: والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً، بعد الذي قال لعائشة فأجزأ الله ذلك: "ولا يأتي أئذى الأفضل منكر، والسعيدة أن يؤثِّرُ في الشرف، إلى قوله: لا يجعَّلون أن يذيعَ الله نكره [[النور: ٢٢]]، قال عبد الله بن المبارك: هذه أرجى آية في كتاب الله، فقال أبو بكر: والله إن أحب أن يفغَّر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقاً التي كان ينفق عليه، وقال: لا أُرجِّعُها منه أبداً" (٢).

١ مسحَّر بين أئذانين بن عباس بن عبد المناف، اسمه عوف، ومستحلك ممكن في ظهري سنة ٢٤٣ه، وهو ابن السادسة ضعف أسامة بن عبد مناف، بالإخبار (٢١/٥٥٠)، والصحابة (٢/٨٥)، (٢) براجع جامع البيان (٢/٣٣١)، وروح المعاني (٤/٣٣١).

٢ صحّح البخاري، ك: تفسير القرآن، ب: "لا يجعَّلون أن يذيعَ الله نكره، والمعين يذيعُ، بعد الذي قال لعائشة فأجزَّاه الله ذلك: لا يجعَّلون أن يذيعَ الله نكره [[النور: ٢٢]]، قال عبد الله بن المبارك: هذه أرجى آية في كتاب الله، فقال أبو بكر: والله إن أحب أن يفغَّر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقاً التي كان ينفق عليه، وقال: لا أُرجِّعُها منه أبداً" (٢)
الشمر الجني في انفراداته أبو جعفر المدني عن القراء العشرة

الموضوع الثاني والأربعون: قوله تعالى: في آلهتنا الله يوم يبعث بالك حساباً يُؤْفَظ بيهما. ثم يُجِبُّهُما. وَكَمَا قَرَأْتُمُ الْوَقُودُ بَخْطِيَةٍ مِنْ خَلْفِهِمْ. وَيَبْنُونَ مِنْ أَشْبَاهِ جَبَالِ فِي هَذَا بِرَمَقِيِّتِهِمْ وَيَبْنُونَ مِنْ دِيَانَةٍ وَيَبْنُونَ مِنْ دِيَانَةٍ يَكَادُ سَبْعٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ (النور: 43). انفرد أبو جعفر بقراءة:

(يَذْهِب) بضم البا وكسر الهماء، والباقون بفتح البا والهماء: (يَذْهِب).

معنى القراءة:

قراءة الجمهور: (يَذْهِب) مضارع (يَذْهِب)، والباء في (البائر) للتدعية. وقراءة أبي جعفر (يَذْهِب) مضارع (أَذْهَبْ)، ولا يتعدي بحرف الجر، فالأصل: يكاد سنا برقة يَذْهِب الأنصار بدون باء، فباله هنا صلة للتأكيد.

قال أبو البقاء: (يَذْهِبَ) بالبائر، يقرأ بضم البا من (أَذْهَبْ)، والباء على هذا زائدة، أي: يذهب الأنصار "(1)"). وخطأ الأخفش قراءة أبي جعفر وزعم أنها لحن. قال أبو جعفر النحاس تقول عنه: "يقول: دخل بالمدخل ولا يجزى هاها (أَذْهَبْ)، ويزعم أن الباء تعاقب ألف"(2).

أي: إذا جاءت الباء ذهبت الهمزة، فلا يجمعان.


(1) براج إعراب القرآن للنحاس (69/2).
(2) براج إعراب القرآن للنحاس (69/3).
(3) براج إعراب القرآن للنحاس (69/4).
(4) برامج النشر (69/3)، والأدب العربي (69/2).
حولية ملكية أصول الدين - العدد [٣٥]


وذهب بعض العلماء إلى أن الباء على قراءة أبي جعفر بمعنى (من)، والمفعول محدود، والتقدير: يكاد سنا برقه يذهب النور من الأنصار. قال ابن الجزري: "والظاهرة أنها تكون بمعنى (من)، ويكون المفعول محدودا، أي: يذهب النور من الأنصار"(٢).

قلت: هذا الوجه الذي جوزه إمامان ابن الجزري وقال عنه بأنه الظاهرة وجه بعيد، ففيه ادعاء مخالفة الباء لمعناها الذي وضعته له، ودعا المحدود، والوجه الذي لا يحتاج إلى تقدير أولي مما يحتاج إليه، فالوجه الأول أقوى وأوجه عندي سبيلا وقد وردت زيادة الباء في القرآن في أكثر من موضوع.

فائدة القراءة:

هذه الآية الكريمة تخبرنا عن مظهر من مظاهر قدرة الله تعالى، وهي حالة يراها الإنسان بعينه ناطقة وشاهدته لذي عينين بوحدانية الله، فهذا السحاب الذي يسوقه الله ويجمع بعض مع بعض فيصبر متركمما، فتراي أنها المتأمل المطر ينزل منه، وينزل الله أيضا من السماء قطعا من السحاب كأنها الجبال في عظمة، في ذلك القطع الكثير من البرد، فصبيح الله الذي ينزله من المطر والبرد ب مثل إصابته من عباده، ويصرح عن من يشاء بأخير نزوله أو حجبه عنهم رحمة أو نقمه، فيكاد ضوء برق السحاب يخطف الأنصار من شدته، وقوة لمعانه. فقراءة الجمهور أفادت أصل المعنى من ذهاب البرق

(١) يراجع الإفتاء (٢١٨٠٦/٢٢/٢٠١٨).
(٢) يراجع النشر (٢٣/٣٣٢).
الشمار الجني في انفرادات أبي جعفر المدني عن القراء العشرة

بالأبطال لزيادة لمعان هذا الضوء، وقراءة أبي جعفر أفادت الصورة تأكيدها وتبنتا في النقوش لشدة إضاءة البرق فهو يخفك البصر من العين ويأخذ النور منها.


معنى القراءة:

قراءة الجمهور: (تتخذ) جاء على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره:

(نحن) يعود على المعبدين، و (من دونك) م公用ـلـ ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ~

(من) حرف جر صلة، و (أولئك) مجري ب (من) وعلامة جر الفتاحة لأنه ممنوع من الصرف، وهو في محل نصب مفعول أول، وقيل بالعكس أي أن (من دونك) مفعول أول، و (من أولئك) مفعول ثان. والصحيح أن (من أولئك) هي المفعول الأول.

لن (من) فيه يجوز أن تكون زائدة، وهي تتزاد في المفعول الأول لا ثاني.

قال السمين الحليبي: "وقرأ العامة (تتخذ) مبنياً للفعال. و (من أولئك) مفعوله، وزيدت فيه (من). ويجوز أن يكون مفعولاً أول على أن (اتخذ) متعددة لاثنين، ويجوز أن لا تكون المتعددة لاثنين بل لواحد، فعلي هذا (من دونك) متعلق بالاتخذ، أو بمحتوى عليه حال من (أولئك).”(۲)

وقراء أبي جعفر: (تتخذ) على البناء للمفاعل، وفعل الاختيا هنا يتعدى لاثنين الأول: الضمير في (تتخذ)، والثاني من (أولئك). قال الزمخشري: "وقرأ أبو جعفر المدني (تتخذ) على البناء للمفاعل. وهذا الفعل أعني (اتخذ) يتعدى إلى مفعول واحد، كقولك: اتخاذ ولا، وإلى مفعولين كقولك: اتخاذ فلاناً ولا، قال الله تعالى:

(۱) يراجع المنشور (۲۳۳/۳)، والبدورص (۴۵).
(۲) يراجع الدر الحصون (۸۴۵/۸).
حولية مكتوبة أصول الدين - العدد [٣٥]

(١): ـ أُنْتَجُّوا مَلَأَهُ مِنَ الأَرْضَ (٣٢) ـ، وقال: ـ وَأَنْبَأَهُمَّ رَبُّهُمُ كَيْبًا ـ. 

[النساء: ١٥] ـ فَبُعِثَ نَبِيًّا مِنْ قَوْمِهِنَّ، وهِيَ (٤٠) ـ، والآصل: أن تتخذ أولياءً، فزيدت (٥٠) ـ لتأكيد معنى النفي، والثانية من المتعدى إلى مفعولين. 

فالوَل ما ين له الفعل. والثاني: (٦٠) ـ. و (٧٠) ـ للتبين، أي: لا تتخذ بعض أولياء، و تكير (أولياءً) من حيث إنهم أولياء مختصوصون ومهم الجن والأصنام١.

قلت: ضعف البعض قراءة أبي جعفر يحجة أن (٨٠) ـ تزاد في المفعول الأول لا الثاني. قال أبو جعفر النحاس: "وقد تكلم في هذه القراءة النحويون، وأجمعوا على أن فتح النون أولي، قال أبو عمرو: لو كنت (تتخذ) لـ (٩٠) ـ الثانية، فقلت: أن تتخذ من دونك أولياء، و مثل أبي عمرو على جملته و محله يستحسن منه هذا الفعل؛ لأنه جاء بعثة بيئة. فإنه يقال: ما اتخذت رجلاً ولايا، فيجوز أن يقع هذا لواحد بعينه، ثم يقال: ما اتخذت من رجل ولايا، فتكون نفياً عاماً"(١٠).

ولكن ترى أن هذه القراءة ثابتة عن إمام جليل ترأى على سادات التابعين، وللقراءة توجيه صحيح سالم من هذا الاعتراس وهو أن تكون (١١) ـ في قراءة أبي جعفر للتبعيض وليس زائدة.

فائدة القراءة:

هذه الآية الكريمة تبين جواهر المعبدين من دون الله لما سئلوا عن ضلال المعابدين لهم، أمَّن أصلهم وارشتدموه إلى عبادتهم أم هم الذين ضلوا؟ فكان جواهرهم: صَبِّحَاتٌ مَّا كَانَ يَسْتَجِي لَهَا أن تَتَّجَّهُ دَوْرَهُ مِنْ دَوْرِهَا ـ. ثُمَّ نزوا الله عن أن يُعْبِد غيره، فنحنا لا يؤجل ولا يصح لنا أن نتخذ أولياء من دونك، فكيف ندعو غيرنا إلى عبادتنا؟ فقراءة الجمهور: (تتخذ) بينت أن المعبدين لم يكن منهم اتخاذ لأولياء غير الله؛ لأنهم إذا أنبى معصومون أو ملائكة مكرمون أو حتى أصنام لا تقدر على شيء.

(١) ـ يراجع الكشاف (٣٢٠) (١٠).
(٢) ـ يراجع إعراب القرآن للنحاس (٣٢٠) (١٠٨، ١٠٧، ١٠١).
الثمر الجني في انفرادات أبي جعفر الدنيو عن القراء العشرة

وإذا كان ذلك كذلك فإنهم ما وقع منهم إضللال للعابدين، بل هم الذين ضموا السبيل.

فقد يقول قائل: السؤال لم يكن عن اتخاذ المععودين أولياء من دون الله، وإنما كان

عن ضلال العابدين واخذهم أولياء من دون الله.

والجواب أن قراءة أبي جعفر كشفت النجوم وبيت المعنى بجلاء، ووضحت أن

العابدين قالوا: (ما كان ينبغي لنا أن نتخذ) أي: لا يصح أن نتخذ أولياء، ولا يجوز لأحد

أن يتخذ من أولياء من دونه لأننا لا نصلح لذلك، فلم يقع من إضلاع لهم بل هم الذين

ضموا السبيل.

وجمع بين القراءتين يظهر أن قراءة الجمهور أبعدت بنفي المععودين أن يتخذوا

أولياء غير الله، وأكد نفيهم بدخول (من) المزيدة للتأكيد عموم النفي، وهذا كقوله

 تعالى: (إِفْشَاءً يُشَاءُ اللهُ عَلَى الْكُبْرَىْ وَالْمُهْتَمِّينَ أَمْ نُبِينِكُمْ كُونَوا

يَكْسَبُوا إِلَيْهِ مَوْلُودًا أَيْنَ؟) [الأنبياء: 179]. وقراءة أبي جعفر واضحة المعنى، فقد بينت

نفي المععودين أن يتخذهم أحد أولياء من دون الله لعدم صلاحتهم لذلك، فتبرؤوا من

عبادة الناس لهم.

الموضوع الرابع والأربعون: قوله تعالى: (أَفْلَمْ يَكَفُّ اللهُ عَلَى الْمُلْكِ بَعْضَ الْكُفَّارِ وَيَكْفُهُ عَلَى الْمُتَّقِينَ وَيَكْفُهُ عَلَى الْمُهَيِّنِينَ) [فاطر: 8]. (تذهب نفسك) انفرد أبو جعفر بضم النداء وكسر الواو من (تذهب).

ونصب السين من (نفسك)، وغيره بفتح النداء والهاء ورفع السين: (تذهب نفسك).

معنى القراءة:

قراءة الجمهور: (تذهب) مضارع (ذهب)، و (نفسك) فاعل مرفوع بالضم

ظاهرة. وقراءة أبي جعفر (ذهب) مضارع (ذهب)، والفاعل ضمير مستتر تقديره:

("أنت بياضينه، فذو كثير من ماءك?") [فاطر: 4]. و (نفسك) مفعول به منصب بالفتحة الظاهرة.

(1) براجع النشر (2/351)، والبدور الظاهرة ص (286).
فائلة القراءة:

هذه الآية الكريمة تبين أنه لا يستوي عند كل عاقل من زين له الشيطان عمله السعى فرآه حسنا مع من لم يُرزَّقن له بل وقى له الهدى وعرف الحق، ففي الآية محذوف دل عليه المذكر كقوله: أُمَّنَّكُنَّ عَلَى بُيُّنَٰتٍ مِّن رَّبِّكُنَّ. [هود: 17].

قال أبو جعفر النحاس: "أَفْمَنْ رَضِيَ اللَّهُ سُوَّاهُ عَمَلَهُ؟ (من) في موضوع رفع بالابتداء، وخبره محذوف لما دل عليه. قال الكسائي: والذي دل عليه. فلا تذهب نَطِئُكَ عِلْمُهُ حَسَرَتْهُ، والمعنى: أَفْمَنْ زَيَّنَ لَهُ سَوَءً عَمَلَهُ حَسَنًا ذهَتْ نَفسُ عَلِيمِهِ حَسَرَتْهُ حَسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ حُسَرَتْهُ وَهَٰذَا مِن يَدَٰهُ."

ففي الآية نهي النبي عن الحزن والضيق كقوله: لَاتُحْزَنُ عَلَىٰهُمۡ وَلَا تَعْرَفَ فِي ضِيقٍ. [النمل: 72]. قراءة الجمهور نهي نفس النبي، وقراءة أبي جعفر نهي للنبي، والنبي نفسه متحدث، وفي نهيه لنفسه إشارة إلى أن الذهاب والإهداب فيه معنى الإعدام والإحلال لها، فإذا ذهبت النفس ذهب الإنسان.

(1) برامج إعراب القرآن للنحاس (386/3).
الشمار الجمي في انفرادات أبي جعفر الجنوبي من القراء العشرة

الموضوع الخامس والأربعون: قوله تعالى: 

أَنْذِرُوهُ مَّدَّةً مِّمَّكُونَهُ أَيْنَ دُسْتَـٰتُرُ فِي

[يس: 19]. في هذه الآية تفردان لأبي جعفر، الأول: (أن) قرأها

بفتح الهمزة الثانية وتسهيلها، وإدخال ألف بينها وبين الأولى على أصله، فقرأ: "آن"،

والباقيون بكسر الهمزة.

التاني: قرأ "ذُكَرْتُم" بتخفيف الكاف، والباقيون بتشديدها: "ذُكَرْتُم"(1).

معنى القراء:

قرأ الجمهور بهذتين، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، فالأولى للاستفهام

والثانية للشرط، واختلف فيما إذا اجتمع استفهام وشرط أياهما يجاب؟

قال السمين: "واختلف سببه ويونس إذ اجتمع استفهام وشرط أياهما يجاب؟

فذهب سببه إلى إجابة الاستفهام، ويونس إلى إجابة الشرط، فالتقدير عند سببه:

(أَنَّ ذُكُرْتُم تَطَيَّرُونَ)، وعند يونس: (تطيروا) مجزوما، فالجاب إلى الشرط على القولين

محرف"(2).

فسببه استغنى بجواب الاستفهام عن تقدير جواب الشرط، والمعنى عليه: أن

ذكرتم ووعظتم بما فيه سعادتكم تنطبرون، أو يقدر ماضيا ك"تطيرتم". ويونس ذهب

إلى إجابة الشرط، وستغنى به عن إجابة الاستفهام، والتقدير: أن ذكرتم تطبروا. و

"ذُكَرْتُم" من التذكير والوعظ، والمعنى: أن ذكرتم ووعظتم تنطبروا أو تنطبروا.

وقرأ أبو جعفر بفتح الهمزة: "آَلَّن" على حذف لام لله. قال السمين: "أَلْنَ" ذكرتم تطيرتم، ف"تطيرتم" هو المبالغ، و (آن ذكرتم) علته. معنى: أن ذكرتم

تطيرتم وتشاءتم، ف"آن" مفعول من أجله، لأجل تذكيرنا لكم تشاءتم متى. و

"ذُكَرْتُم" بالتفخيف من الذُّكَر وهو نقيض النسبان، فهيكون المعنى: أَلْنَ أَلْنَ أَلْنَ

بالاستثناء تمامًا وما ذكرناكم إلا لأنا أردنا هدايتكم، بل شؤمنا مكتم بسبب

(1) يراجع النشر (235/2)، والبدو الزاهرة ص (265).
(2) يراجع الدرس المصور (85/9/203).
قراءة الجمهور: "أمّ ذكركم" سبب هذا التطور والتشاؤم وهو ذكر رسول الله ﷺ وتحذيره عنهم راجين صلاحهم وهدايتهم.

قال الزمخشري: "وقرأ أبو جعفر: "أمّ ذكركم" بفتح كلتا الألفتين، وتختفي الكاف من ذكركم. والاستفهام تقرير، أي: ألأجل أن ذكرنا اسمكم حين دعوناكم حل الشؤون بينكم، كناية عن كونهم أهلا لأن تكون أسماؤكم شوما".


معنى القراءة:
قراءة الجمهور: "صحيحة" خبر (كان)، واسمها ضمير مستتر: أي: كانت عقوبتهم وجازؤهم وأخذهم صحة.

(1) بنظر الكشاف (٤/٧).
(٢) بنظر التحرير والتشويه (٣٦٥ /٢٢).
(٣) براجع النشر (٣/٨٣)، واليدور الزاهرة ص (٢٦٦).
الشجر الجني في انفرادات أبي جعفر المدخلي على القراء العشرة

قراءة أبي جعفر: (صحيحة) فاعل (كان) على أن (كان) هنا تامة. قال ابن مالك:

(1) 

إشكال على قراءة أبي جعفر وواجبه:

قال أبو جعفر النحاس: "قال أبو حاتم: ينبغي ألا يجوز لأنه إنه ما يقال: ما جاءني إلا جاريتك، ولا يقال: ما جاءتي إلا جاريتك؛ لأن المعنى: ما جاءني أحد إلا جاريتك"\(^2\).

إذا فصل الفعل وفاعله المؤنث ب(لا) لم يجز إثبات التاء عند الجمهور، فقول ما حضر إلا هند، وما طلعت إلا الشمس، ولا يجوز: ما قامت إلا هند، ولا ما طلعت إلا الشمس، إذ يكون التقدير: ما حضر أحد إلا هند، وما طلعت أحد إلا الشمس، ويجوز التأنيث نظراً إلى اللفظ.

قال ابن مالك:

والحذف مع فصل بإلا فضلاً كما زكا إلا قتاة ابن العلا.

وقال المرادي: "وبعضهم لا يجوز ثبوت الفعل ب(لا) إلا في الضرورة، والصحيح جوازه في النثر على قلة"\(^3\). فها أنت ترى أنه لا يمنع مجيء تاء التأنيث في الفعل ب(لا)، وإنما هو جائز في الشعر وجائز أيضاً في النثر يكون التقدير: ما وقعت إلا صيحة واحدة.

فائدة القراءة:

قراءة الجمهور: "إلا صحة" على كون (كان) هي الناقصة بين عقودة هؤلاء المكذبين وأنها كانت صيحة واحدة ماتوا جميعاً بسبيها، وقراءة أبي جعفر على كون (كان) تامة: أي: ما حدثت وما وقعت إلا صيحة واحدة. قال الزمخشري: "\(^4\) إن

---

(1) براج ألفية ابن مالك ص(19).
(2) براج إعراب القرآن(39/10). (399/23).
(3) براج توضيح المكافآت(2/850)، وال ألفية ابن مالك ص(25).
(4) B 2365.
حتى إن كانت الأخذة أو العقود إلا صحة واحدة. وقرأ أبو جعفر المدني بالرفع على (كان) النامة، أي: ما وقعت إلا صحة، والقياس والاستعمال على تذكير الفعل؛ لأن المعنى: ما وقع شيء إلا صحة، ولكنه نظر إلى ظاهر النظف وأن الصيحة في حكم فاعل الفعل (١). وبِينت الآية الأخرى في سورة (بِس) سرعة امتناعهم وحضورهم للمحاسب بعد نفيت البعث، فقراءة الجمهور: (لا صحة) أي: ما كانت النفيت إلا صحة واحدة، وقراءة أبي جعفر: (لا صحة) على أن (كان) تامة أي: ما وقعت إلا صحة، فأفادت التهويل والبالغة من هذه الصيحة. قال الفحير الرزاز: "لا إن كانت إلا صحة جيدة فإذا هو يتحلى لمدة م المختلفون (٢) أي: ما كانت النفيت إلا صحة واحدة، يدل على النفيت قوله تعالى: {وَفَصَّلَ فِي الْقُوْرِ} (يس: ٥١)، ويحتم أن يقال: إن كانت الواقعة، وقرئت (الصيحة) مرفوعة على أن (كان) هي النامة، بعيدة ما وقعت إلا صحة، وقال الزمخشري: لوكو كان كذلك لكان الأحسى أن يقال: إن كان: لأن المعنى حينئذ ما وقعت شيء إلا صحة، لكن التأثيث جائز إلقاء على الظاهر، ويمكن أن يقول الذي قرأ بالرفع أن قوله: {إِذا وَقَعَ الْوَاقِعَةُ} (الواقعة: ١) تأثيث تهويل وبالغة، يدل عليه قوله: {لَبِينَ لَوْقَتُهُا كَأْيَةٌ} (الواقعة: ٢) فإنها للمبالغة فكذك ذلك ها أنا قال:

(إن كانت إلا صحة) مؤثثة تأثيث تهويل، وللهذا جاءت أسماء يوم الحشر كلها مؤثثة كالقيامة والقارعة والحافة والطامة والصخاة إلى غيرها"*(١)*.

الموضع السبع والأربعون: قوله تعالى: {فَأَصْحَبُونَ إِلَّا صِحَّةً وَجِدَةً تَأْتُهُمْ وَ هَمْ} (جهنم: ٤٩) (يخصصون). فيها خمس قراءات: ١. قرأ أبو جعفر بإسكان الخاء، وتشديد الصاد: "يَخْصِصُونَ".

٢. قرأ أبو عمرو باختصاح فتحة الخاء وتشديد الصاد.

---

١. [راجع الكشاف] (١٢/٤).  
٢. [راجع مناقشة الغيب] (٢٦/٢٧).
الشريعة في اعرادات أبي جعفر المذهب عن القراء العشرة

3. قرأ أورش وابن كثير وهشام بفتح الخاء وتشديد الصاد: "يَخْصَصُونَ".
4. قرأ ابن ذكوان وعاصم، والكاسبي ويعقوب وخلف في اختياره بكسر الخاء وتشديد الصاد: "يَخْصَصُونَ".
5. وقرأ حزمة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد: "يَخْصَصُونَ". وقالون وجهان:

أولى: الخصومة: الجدل، يقال: خاصم خصاماً ومخاصماً وخصومة، وخصمه.

ثانية: قراءة: "يَحْصُصُونَ" أصلها (يَخْصُصُونَ) نقلت حركة النون، وهي الفتحة إلى الخاء الساكنة، ثم أذيعت النون في الصاد لما بينهما من تقارب في المخرج، فصارت: "يَحْصَصُونَ". قال أبو حيان: "قرأ الحرمي، وأبو عمرو: بإدعاء النون في الصاد ونقل حركتها إلى الخاء".

وقرأ: "يَحْصُصُونَ" بإسكان الخاء وتخفيف الصاد من مصدر الفعل "خَصَم"، قال: خصم يخصم. قال السمين: "قرأ حزمة يسكن الخاء وتخفيض الصاد من خصم يخصم. والمعنى: يخصم بعضهم بعضًا، فالمعقول محدود".

وقال الإمام الطبري على هذه القراءة: "يَحْصُصُونَ" بمعنى (يفعلون) من الخصومة، وكان معنى قاري ذلك.

---

1. برامج النشر (1/2/3/54)، والبيدر الزاهرة ص (266).
2. برامج الصحاح (6/1913/1913)، ولسان العرب (16/180/180)، وتاج النور (24/100/100)، مادة (خ صم).
3. برامج البحر المحيط (5/3/200/100).
علاقة السماكة أصول الدين - العدد [٣٥]

كذلك: كأنهم يتكلمون، أو يكون معنا عنده: وهم عند أنفسهم يحصصون من وعدهم مجيء الساعة، وقيام القيامة، ويغلبونه بالعدل في ذلك.

وراءة: (يَخْصُصُونَ) على أن أصلها كما سبق: (يخصصون) أدغمت الناء في الصاد.

فصارت: "يَخْصُصُونَ" فالصاد مشددة والحرف المشدده يتكون من حرفين، الأول ساكن والثاني متحرك، فالساقان الساقان الخاء والصاد الأولي، فتُكُبر الساكن الأول وهو الخاء تخلصا من التقاء الساكنين.

توجيه الفراء: (يَخْصُصُونَ): "ومن كسر الخاء فلاسككونها وسكون الصاد".

ومن قرأ بإسكان الخاء وتشديد الصاد: (يَخْصُصُونَ) فعلى إبقاء الساكنين كاملاً.

بعد الإدغام. ومن العلماء من يحكم على مثل هذه القراءة باللحن والشذوذ لما فيها من اجتماع الساكنين (٣). وقد أجاب أبو علي الفارسي عن ذلك فقال: "ومن أن ذلك ليس في طاقة إنسان أدعى ما يعلم فساده بغير استذلال" (٤). ومن قرأ باختلاس كسرة الخاء فالتخلص من التقاء الساكنين بحركة مختلطة: ليدل بذلك على أن أصلها الكسر لا السكون.

فائدة القراءة:

القراءات الأربعة الأول تشير إلى معنى اختصاصهم فيما بينهم، ومخاصصة بعضهم بعضاً، (٥) رَكُمُ مَّيْخَصَصُوْنَ أي: يخصم بعضهم بعضهم، فالآية الكريم تشير إلى قرب الساعة وأنها تأتي بقامة، وهؤلاء الكافرون عنها في غفلة، فلا تخطى لهم ب 나오، بل إنهم يستعمرون وقوعها فتأتيهم الساعة وهم في أسواقهم يتخاصمون، وفي تجارتهم يتجاورون، وفي سائر معاملاتهم يتراجعون، وهذا ما صرح به النبي ﷺ حيث قال: "لا

(١) براجع: جامع البيان (٢٠٠/٢/٥٣).
(٢) براجع: معاني القراءات للأزهري (٢/٢٠٩).
(٣) براجع: قول الجوهري في الصحاح (١١/٣)، والأزهري في معاني القراءات (٣/٢)، والفيروزآبادي في القاموس المحيط (١١/٣).
(٤) براجع: الحجية للمقراء السبع (٢/٤٢).
الشجر الجني في انقرادات أبي جعفر الدنيع عن القراء العشرة

تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرأوا الناس آمنوا أجمعون،
فذلك حين: "لا يلقي نسماً إسحتهَّا أو تكون مامتاً من قبل أركست، في إنيكبا خيراً".

[الآنام: ١٥٨]، ولتقوم الساعة وقد نشى الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه، ولا
يطويان، ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بيلين لفتحه، فلا يطبعهم، ولتقوم
الساعة وهو يَلَبِطُ(١) حوضه فلا يسقي فيه، ولتقوم الساعة وقد رفع أحدهم أكلته إلى
فيه فلا يطبعهم"(٢).

فهذه القراءات الأربع بمعنى واحد وهي خصومة بعضهم لبعض، وأصلها:
"يختصمون" وعلل سر التعبير بهذه القراءات بالتشديد: المبالغة في الخصومة فيما
بينهم، فقد اشتد خصامهم حتى بلغ بهم الأمر مته Spawn قراءة الاختلاس فيها إشارة إلى
ما يقع في كثير من الأسواق والمعاملات من عش وسروقة وتدليس واختلاس وأكل
لأموال الناس بالباطل، وأما قراءة: "يخصّمون" و "يخصّصون" والفتح والكسر فيها
إشارة إلى أن هذه المخاصة فيها من أنصب فغِلَّب في حجمه، ومن كُبر في حجمه
فغلب وكلاهما عند قيام الساعة والنفع في الصور قد أصابه السكون، فلم يرفع يدا
ولم يخفضها كما قال النبي ﷺ: "وقد نشى الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه، ولا
يطويان"، وهي ما أشارت إليه قراءة السكون.

قال الإمام الباقعي: "ولم يقرأ أحد "يختصمون" بالإظهار إشارة إلى أنه لا يقع في
ذلك الوقت خصومة كاملة حتى تكون ظاهرة، بل تهلكم الصيحة قبل استيفاء الحجج
وأظهر الدلائل"(٣).

---

١) المصدر: اناقة الحلوين ذات الذر، يراجع فتح البازى لابن حجر (٩٨ /١٣) وعمدة القاري (١٩٣ /٢)
٢) يقال: لات الخوض والاط لله البيت إذا أصله، ومنه قول: اللائم لم يفعل الفاحشة، وجاء في ممارضه
"نمز" نفرة بيني وبيني الخوض. يراجع فتح البازى لابن حجر (٩٨ /١٣) وعمدة القاري للمردر العيني
(٢/٢٣).
٣) صحيح البخارى، ك: الرقيق ب: طلوع الشمس من مغربها، رقم(١٥٧٦) من حديث أبي هريرة
(٤) ينظر في المدرر (١٤٠ /٣٠٠ /١٦)
حولية سلكية أصول الدين - العدد [٣٥]

وأما القراءة الخامسة قراءة حزمة: "يشخصون" ففيها أوجه:

١. أن تكون بمعنى قراءة الجمهور من مخاصة بعضهم ببعض في شتى نظمهم.
٢. أن تكون "وهم يخصصون" بمعنى: يغلبون في الخصام أهل الحق في زعمهم وظنهن، كأنه قال تأخذهم الصيحة وهم يظلون أنفسهم أنهم قد خصصوا ورغبوا، لأنك تقول: خاصمت فلا أنف فخصمهإذ غلبته.

٣. ويجوز أن يكون المعنى: تأخذهم وهم عند أنفسهم يخصصون في الحجة في أنهم لا يباعون، فتأخذهم الصيحة وهم مشاغلون في متصرفاتهم.

قال الإمام الرازي: "وهذا مما يعظمه الأمة: لأن الصيحة المعطاة إذا وردت على غافل يرجف، فإن المقابل على مهم إذا صاح بسائح يرجه فؤاده بخلاف المتظر للصيحة، فإذا كان حال الصيحة ما ذكر من الشدة والقوة وترد على الفاعل الذي هو مع خصمه مشغول يكون الارتجاف أتمنى، ويحتفل أن يقال: يخصصون في البعث ويقولون لا يكون ذلك أصلًا، فيكونون غافلين عنه بخلاف من يعتقد أن يكون، فتهباه له وينظر وقوعه فإنه لا يرجف، وهذا هو المراد بقوله تعالى: "فسقيع من في السجوانت ومن في الأرض إلا من شاء الله" [الزمر: ٨] ممن اعتبد وقوعها فاستعد لها.


٢. قوله تعالى: "فكن له ما كن له أنت فكاهون" [الطور: ٢١].

٣. قوله تعالى: "إنه الذين في جهننم يوم القيامة ١٤ فكاهون يضمنونهم رحمة ووفقهم" [الطور: ١٨].

٤. قوله تعالى: "وإذا أقنعتم إلهكم أقنعلوا فكاهون" [المطففين: ٣١]. قرأ أبو

(١) برائع المحرر الوجيز (٤/٤٥٩)، وحجة القراءات ص (٢٠١٩).
(٢) ينظر مناظر العيب (٢/٢٦٢).
الثرن الجني في انفرادات أبي جعفر المتنبي عن القراء العشرة

جعفر بحذف الألف بعد الفاء في المواضع الأربعة، ووافقه حفص في موضع المطففين، وقرأ الباقون بإباعات الألف(1).

معنى القراءة:

(1) فكوهون الفاكهة: الثمر كله، وقيل: لا يسمى ما كان من الثمر والرمان فاكهة، واحتج بقوله: فيما فكوهون ونثل ومكان(2) فقيل: لو كان النخل والرمان نوعين من الفاكهة لما خصصت من سائر أنواعها، وليس هذا بحجة لأن العرب تفعل مثل ذلك تأكيداً أو تشريفاً للنوع، فهو تفضيل النخل والرمان على سائر الفواكه دونهما.

ورجل فكه: يأكل الفاكهة، وفكه: عنده فاكهة، وكلاهما على النسب، قال سبئيه:

ولا يقال لبائع الفاكهة: فكاه، كما قالوا آبان ونبال لأن هذا الضرب إنما هو سماعي لا اطرازي. وفْكَهْتُهُم يَمْلَحُ الكلام: أطرافهم، والاسم: الفكهة والفُكاهة. والفكه:

المَرَانَجَة، والتفاكه: التماثل، والفَكَهَة: الطبيب النفس الضحك، والفكه أيضاً: الذي يحدث أصحابه ويضحكهم. وفكه من كذا، وفكه: عجب(3).

كلمة (فاكهة) ذهب بعض العلماء إلى أن (فاهد) و (فاهد) بمعنى واحد أي:

معجبون ناعمون بما هم فيه، كما يقال حاذر وحذر(4).

وذهب آخرون إلى أن بين (فاهد) و (فاهد) فرقا، والقائلون بهذا اختلافوا:


وأما (فاهد) فإنه قولان: أحدهما: أن الفكه: الذي يفتحه، تقول العرب للرجل إذا كان يفتحه بالطعام أو بالفاكهة أو بأعراض الناس: إن فلنا لناك بكذا، ومنه يقال

(1) براع السبعة ص (1) 11.2455 76466 (1) 13472 (123) (8).

(2) سورة الرحمن (68).

(3) المحيط (13) 1464 (13) 1263 مادة (فاهد).

(4) معايي القرآن للفراء (17) 2380، و غريب القرآن للسجستاني ص (1) 643، والنبيان في تفسير غريب القرآن ص (177)، ولسان العرب (1) 22 (1) 224 (123) (13) 654.

- 331 -
حولية مبنية على أصول الدين - العدد [٣٥]

للمذاج: فكاهة، والثاني: أن فكهين بمعنى فرحين١.

فائدة القراءة:
قراءة (فكاهون) تدل على تعمهم لأنهم أصحاب فاكهة، والفاكهة مما يتنعم
ويتلذذ بها، أصحاب الجنة لهم فاكهة كثيرة مختلفة الأنواع من كل ما تشتكي الأذى
وتلذ الأعين، وقراءة (فكاهون) صفة مشابهة بمعنى الفرح والطب والسرور، فهي تدل
على الشروك والدوام لهذا الفكاهة وأنه تعم لا ينوى ولا يمزول، تدل على تفكيهم بهذه
الفاكهة، فالمرء قد يكون صاحب جنة مليئة بالفاكهة ومع ذلك لا يصيب مناه ولا يتفكه
بها ليلة من مرء أو غيره، فجاجات قراءة (فكاهون) تدل على تفكيهم بهذه الفاكهة،
وتثبت أيضا فرحهم وسرورهم عن طريق الفكاهة والمزاح، فقد جمعوا في هذا الفكاهة
بين نعيم البدن عن طريق الفكاهة، وبين نعيم القلب عن طريق الفكاهة.

واختلف في الشغل الذي يتفكوهن به ويتعمون فقيل: ضرب الأوامر، وقيل:
انغاضة الأكبار، وقيل: في شغلهن عشرة أشياء: فلكل لا يزعجهم، وشاب لا هرم
معه، وصحة لا يساق معه، وعز لا للذ معه، وراحة لا شدة معها، ونعمه لا محنة معها،
وبقاء لا فناء معه، وحياة لا موت معها، ورضاء لا سخط معه، وأنس لا وحشت معه.

وقيل: شغلهن: نعيمهم عما فيه أهل النار من النعمان، وقيل: غير ذلك٢.

قلت: وليس مراد من نفر شغل أهل الجنة عمل مخصوص. حصرما ما يشغل أهل
الجنة بل عبر كل واحد منهم عن عمل وعن فرد من أفراد ما يغلهن، فالاختلاف خلاف
تنوع لا تضاء، فالصحيح أن هذا الشغل هو نعيم يتعمون به دون تخصيصه بعمل دون
عمل، إذ لا دليل على التخصيص.

وأما موضوع سورة الدخان فقد بين الله سبحانه وتعالى فيه هلاك فرعون وقومه

---

١ برجاء مجاز القرآن لапрية عبيد الله معمري بن المهنى (١٦٣/٢)، وغيره القرآن لابن تيمية ص (٣١٤)، والبياني
في تفسير غريب القرآن ص (٢٧٢)، وزاد المسير (٢/5٦٧). 
٢ برجاء جامع البيان (٢/٥٣٤، والكشف والبيان (١/٣٦٢)، وزاد المسير (٢/٥٧). 
-٣٣٢-
الشمر الجنسي في انفرادات أبي جعفر الدني عن القراء العشرة

بسبب ذنبهم ومعاصيهم، وأثنى تركوا جنات كثيرة، ورغد في السماوات واسبسطة في الأرض، فقد كانوا في هذا النعيم ينعمون وينتفتون، فقراءة (فلكيين): بينت النعيم الذي كانوا فيه، وأفادت قراءة: (فلكيين) سبب زوال النعيم عنهم وسبب هلاكم، فإن الله أنعم عليهم بنعم كثيرة لكنهم لم تكنوا وليستوا واستخلاف أبنهم الله عليهم عاقبهم.

وفي سورة التطهير ذكر حال المجرمين، وكيف أنهم كانوا يستهلكون في الدنيا بالمؤمنين ويتخترونهم، فأخبر أن هؤلاء المجرمين إذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين على قراءة الجمعهم، أي: أصحاب فاكهة فقد وسع الله عليهم في أرزاقهم، ولكن كم أهلك هذا الترف والنعم من أمم وأقوام، فبدلاً من أن يشكلوا المنعف على نعمه صاروا يتكلرون بها على خلق الله، وقراءة: (فلكيين) أفادت اشتغال هؤلاء المجرمين بالتفكه في مجالسهم لا بالطعام وأنواع الفاكهة، وإنما يتفكرون بالخوض في أعراض المؤمنين، والجزء من جنس العمل فبدل الله أحوالهم وجعل المؤمنين يضحكون منهم في الآخرة، جزاء وفاقا.


معنى القراءة:

الاصطفاء لغة: تناول صفو الشيء؛ كما أن الاختبار: تناول خيره، والاجتهاد: تناول جبايته أي: جملته. واصطفاء الله بعض عباده قد يكون بإيجاد صفاً عن الشور الموجود في غيره. وقد يكون باعتباره وحكمه. واصطفى كذا على كذا أي:

١) براجع النشر (٥٧٢)، والسيدور الزاهرة ص (٢٧١).
٢٣٣ -
احترته(١).

قراءة الجمهور: (أصطنعي) بهمزة القطع على الاستفهام الإكراهي الاستبعادي،
وأصلها: "أصطنعي"، والقاعدة أنه إذا اجتمعت همزة الاستفهام وهمزة الوصل,
حذفت همزة الوصل وقيت همزة الاستفهام(٢).

قلت: ويجوز أن يكون الاستفهام أيضا على سبيل التوبيخ لهم في اعتقادهم
الملاكية إناثا، وأنهم ولد الله، فأنكر الله عليهم ووبخهم على اعتقادهم فقال:
أم أصطنعي أبنات على أكثرين؟ (١) ويدد القراءة باستفهام هنا آيات أخرى جاءت
بالاستفهام إنكارا لاعتقاد المشركين وتوبخهم على ذلك، كقوله: "أي أعُندهم ما
يخلق كأنما أُسْفَسَكَم بِأَسْفَسِكِينَ" (المزخرف: ١٦)، وقوله: "آمَّ اللَّهِ الْبَنِّيّ وَلَكَ الْبَنَّٰبَ".

(الطور: ٣٩)

وأما قراءة "اصطنعي" بهمزة وصل فقد ضعفتها بعض العلماء(٣)، وسبب تضعيفهم
لها أنهم قالوا: إنها دخلة بين هذه الآيات حيث سبقها إنكار وهو قوله: "وَرَبِّكَ
لكِذَبْتُنَّ (٢) ولحقها إنكار وهو قوله: "ما أَكَثِّرْتُ فِيَّ فَتَكُونَونَ".

قال أبو حيان: "قرأ الجمهور: (أصطنى) بهمزة الاستفهام، على طريقة الإنكار
والاستبعادي. وقرأ نافع في رواية، وابن جماز: بوصل الألف، وهو من كلام الكفاير.
حكي الله تعالى شنعي قولهم، وهو أنهم ما كفوا أن قالوا ولد الله، حتى جعلوا ذلك
الولد بنات الله، والله تعالى اختارهم على الدين. وقال الزمخشي: بدلا عن قولهم:
ولَدَلَّاهُ (٤)، وقد قرأ بها حمزة، وهذه القراءة، وإن كان هذا محملها فهي ضعيفة،
والذي أضعفها أن الإنكار قد أكتشف هذه الجملة من جانبيها، وذلك قوله: "وَرَبِّكَ".

(١) براجع بصائر ذوي التمييز (١٧٨).
(٢) براجع التبيان في إعراب القرآن (١٩٤).
(٣) كالأزهرى وأبي البصائر المكي. براجع معاني القراءات (٣٣٢)، والبيان في إعراب القرآن
(١٩٢).
(٤) جزء آية من سورة الصافات (١٥٢).
الشجرة الجنية في انفرادات أبي جعفر الدنيع عن القراء العشرة

(١)  
(٢)  
(٣)  


(١) سورة الصفات: (١٥٤).
(٢) إلى هنا كلام الزمخشي، ثم بدأ أبو حيان في الرد على تضييف الزمخشي لذلك. يراجع الكشف.
(٣) يراجع البحر المحيط (٧/٩٧).
قراءة: (اصطناعي) على الأخبار جاءت حكايته لقوله من أقوال المشركين، وهو أنهم قالوا عن الله تعالى. تعالى، كما يقولون علوا كبيرا. إن اصطفي البناء واختارهم على البنين، فهم جعلوا الملائكة إثنا، وأنهم ولد الله، وأن الله اصطفاهم وهم إناث على البنين، وكانت العرب تفضل البنين على البناء، ثم جاءت قراءة الستهام: "اصطناعي توريتهم في مقاتليهم، ولالانكار عليهم في اعتقادهم، فعلى رفع أنه أتخذ ولدا فلمذا اصطناعي البناء على البنين، والبنين أفضل عندهم، فما تكرهونه لأنفسكم كيف تنسونه لخلالكم قال تعالى: "وَقَالُوا قَدْ قَتَلَكُمُ اللَّهُ وَكَيْدَكُمْ الْكَبْرَ أَنَّكُمْ أَكْثَرْتُمْ مِنَ الْأَنْتَهَى، وَلَيْسَ الْأَنْتَهَى إِلَّا الْمُؤَثِّرُونَ (1)."

الوضع الخمسون: قوله تعالى: "وَكَتَبَ آنْتَهُ لَيْكُمْ مِثْلَ مُثَلِّي بَايِنْتَهُ مَيْتَيْنِ، وَلَيْسَ الْأَنْتَهَى إِلَّا الْمُؤَثِّرُونَ (2)." (ليديروا) قرأ أبو جعفر بالخطاب مع تخفيف الدال: "لَيْدِبُوا"، وقرأ الباقون بالغيب والتشديد: "لِيْدِبُوا".(3)

معنى القراءة:
قراءة الجمهور: "ليديروا" باء الغيبة، وأصل الفعل: ليديروا"، فأذاعت النداء في الدال لما بينهما من التجانس، فصارت: "ليديروا". وأما قراءة أبي جعفر: "لَيْدِبُوا" فقاتل بالبناء على الخطاب، وأصلها: "لَيْدِبُوا"، ثم حذف إحدى التاءين تخفيفاً، فصارت: "لَيْدِبُوا". قال أبو حيان: "قرأ الجمهور: (ليديروا آياته) باء الغيبة وشد الدال، وأصله: ليديروا. وقرأ أبو جعفر: باء الخطاب وتحفيز الدال، والأصل:
لتنبئوا بناة، فحذرت إحداهما"(1).

فائدة القراءة:

قراءة الجمهور: (ليدروا) بيا بيا الغيبة جاءت مناسبة للآيات السابقة، فالآيات قبلها جاءت على الغيبة أيضاً، قال تعالى: "مَا نَطَّلَ عَلَى الْكَلَّامِ وَالأَكْرَمِيَاتِ، وَمَا بَيْنَهَا بِبَلَاءٍ، فَلَعَلَّ قُرْنَ يُكَهِّرُونَ لَيْدَ رَبِّهِمْ (١٧٩) أَمْ تَحْمِلُ الْبَيِّنَاتُ مَا سَأَلْتُوا، وَيَعْقُوبُ الْمُتَّقِينَ كَالْمُفْقِهِينَ في الآية، قد يُجْلَبُ الْمُفْقِهِينَ كَفَايَةً (١٨٠) [صل: ٢٧ – ٢٨]، والمعنى: أننا أرسلنا عليك.

أيها الرسول الكريم، هذه القرآن ليديرو الناس جميعآ آياته، منهم وكافاههم، يُمْهِم وفارجاهم، فإن من تديرو القرآن حق التدبر أتتبع به وعمل بمقتضاه؛ فمن العجيب أن يُعرِض الناس عن القرآن فلا تديروه أُفَلًا يُتَّبِعُونَ الآياتَا، أَمْ تَحْمِلُ الْبَيِّنَاتُ مَا سَأَلْتُوا، (١٨٠) [صل: ٢٧ – ٢٨]، ونقول: أنت يا محمد وتاباعك"(2).

قال الإمام الطبري: "قرأ عامة القراء: "ليدروا" باليا، يعني: لتنبئ هذا القرآن من في ذلك، إلى من فوكم يا محمد. وقرأ أبو جعفر "ليدروا آياته" باليا، بمعنى: لتنبئه أنتم يا محمد وتاباعك"(3).

الوضع الحادي والعشرون: قوله تعالى: "مَا نَطَّلَ عَلَى الْكَلَّامِ وَالأَكْرَمِيَاتِ، وَمَا بَيْنَهَا بِبَلَاءٍ، فَلَعَلَّ قُرْنَ يُكَهِّرُونَ لَيْدَ رَبِّهِمْ (١٧٩) أَمْ تَحْمِلُ الْبَيِّنَاتُ مَا سَأَلْتُوا، وَيَعْقُوبُ الْمُتَّقِينَ كَالْمُفْقِهِينَ في الآية، وقد يُجْلَبُ الْمُفْقِهِينَ كَفَايَةً (١٨٠) [صل: ٢٧ – ٢٨]، والمعنى: لتنبئوه للعلماء في توجيه قراءة الجمهور قولان: ١. أنها جمع (تَّضَبِّبَ) بفتحتين مثل: وَّنُّن

(1) براجع البحر المحيط (١٥٣ / ٩)
(2) براجع جامع البيان (٢١٠ / ٢١)
(3) براجع النشر (٣٩٢ / ٣)، واليدور الزاهرة ص (٢٧٢).
القراءات في هذه الكلمة لغات فيها والمعنى واحد. قال ابن عطية بعد ذكره لهذه القراءات: "وذلك كله يبعني واحد، معناه المشيئة، وكثيراً ما يستعمل النصب في مشقة الإعفاء، وفرق بعض الناس بين هذه الألفاظ، والصواب أنها لغات يبعني".(2) والإمام ابن عطية أشار إلى أن بعض العلماء من فرق بين هذه الكلمات فجعل النصب (النصب) يبعني التعب والإعفاء والممرض الذي يحصل للبدن، وبقية الكلمات يبعني الشر والبلاء الذي يلحق بالإنسان وإلى هذا ذهب أبو عبيدة حيث يقول: "النصب" أي بلاء وشر،

---
(1) بحاج مسائي القرآن للقراءات (٢٠٠٦).
(2) بحاج المفكر (٤٦). (٤٧)
(3) بحاج المفكر (٩٧). (٥٠٧).
الشمر الجنی في انفرادات أبي جعفر المدیني عن القراء العشرة

tقول العرب: أنصني أي عذبنا، والنصب إذا فتحت وحركت حروفها كانت من الأعواء"(1) وهذى القراءات وإن كانت بمعنى واحد إلا أن هذه الحركات المختلفة في الكلمة تشير إلى أحوال المراد المتبوتة كما قال البقاعي رحمه الله: "(نصب) أي ضر وشقة وهم وداع وبلغ يقل صاحبه فيجده ويجده ويصله إلى الغاية من كل ذلك، وقرئ: يضم الصاد، وقرئ بتحرك كالرشد والرشد، وكان ذلك إشارة إلى أحوال الضر في الشدة والخفة فالمسكن أدنى، والمحرك أوسطه، والمثل بالضم أعلاه"(2).


معنى القراءة:

أولا: همزة (إن) تنفتح في مواضع وتكسر في أخرى، والقاعدة العامة في فتحها أنها تنفتح إذا كانت مع مموليها في تأويل مصدر. قال ابن مالك:

وهذه إن أفتح لسد مصدر مسدها وفي سوى ذاك أكسر

ثانيا: قراءة الجمهور: (أنا) مؤولة بمصدر، ف (آن) وما بعدها في موضوع رفع;

لأنها نائب فعل للفعل (يوحى)، أي: ما يوحى إليه إلا الإنسان. أو في موضوع جر أي: ما يوحى إليه إلا الإنسان، أو في موضوع نصب بإسقاط حرف الجر.


(2) وغير ذلك. براج شرح الأشموني (٠/٥٩٩).
قول أبو جعفر: (إنما) بكسر همزة (إن) على الحكاكية، والتقدير: ما يوحى إليه وما يقال لي إلا أن نذير مبين، أو ما يوحى إلي إلا أن أقول لكم: إنما أنا نذير مبين، قال الزمخشري: "إن يديكم إلى إلا أنا أنا نذير مبين" أي لأنما أنا نذير. ومعناه: ما يوحى إلي إلا للإنسان، فحذف اللام وانصب بإفضاء الفعل إليه، ويجوز أن يرتفع على معنى: ما يوحى إلي إلا هذا، وهو أن أنذر وأبلغ ولا أفرط في ذلك، أي ما أو مرا بهذا الأمر وحده، وليس إلى غير ذلك. وقرئ (إنما) بالكسر على الحكاكية، أي: إلا هذا القول، وهو أن أقول لكم: إنما أنا نذير مبين ولا أدعى شيئاً آخر"(1).

فائدة القراءة:

قراءة الجمهور: (إنما) أفادت أن النبي ﷺ لم يوح إليه ما يتعلق بالملا الأعلى إلا لكونه نذير مبين، أو لم يوح إليه شيء من أمثال هذه الأمور الغريبة كحال الملا الأعلى وخلق آدم ﷺ، وما كان بيئة وبين إبليس إلا من أجل الإندار، أو أن يقال: لم يوح إليه شيء على الإطلاق إلا من أجل الإندار، وحصائر أمر الوحي الذي ينزل عليه في الإندار لبيان أهميته؛ ولأن خطابه ابتداء موجه لمن لم يؤمن، وهو يحتاج إلى زجر وتخريف، أو أن الوحي لا ينزل عليه إلا من أجل هذا الأمر وحده وهو التخزين والإندار، ولكن الأول أولى لمراعاة سياق الكلام وسياقه ولحاقه، اقرأ قوله تعالى قبل هذه الآية: "إِنَّا كُنَّا نَشْتَهِيَ فِي الْأَلْمَاسِ (116) وَأَمَرا بعدها: إِذَا قَالَهَا يُطَبِّقُونَ (70)

والله أعلم.

وأفادت قراءة أبي جعفر: (إنما) أنه قيل له: أنت نذير مبين، أو أمر أن يقول لهم: أنا نذير مبين كما في قوله تعالى: "فَقُلْ إِنَّا أنتَ نَزَّلْتِي مُنْتَزِهً إِلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ إِنَّ إِلَهَيْكُمْ إِنَّ إِلَهُمُ الْحَقُّ وَيَعْتَدُّ (116) [الكهف: 100].

قال ابن جني: "فإن قيل: فإذا كان حكاكية فقد كان يجب أن يرد اللفظ عليه، وهو لم

(1) براجع الكشاف (4/104).
الشمر الجنى في انفرادات أبي جعفر المدني عن القراء العشرة

يقل له: أنا نذير مبين، فهلا أعاده البينة، فقال: إن يوحي إلا أنك نذير مبين؟
قيل: هذا أراد، إلا أنه إذا قال: إلا إنما أنا نذير مبين، فكأنه قد قال: نذير مبين

الموضع الثالث والخمسون: قوله تعالى: لجميعها رضي عنها وتركت فيها وقُدِرَتُ فيها أقواتها في أجمع أباد سُوَّاه لِلْكَانِيِنَّ (فصلت: 10). قرأ أبو جعفر برفع الهجوم مع التنوين: (سواء؟)، ويعقوب بخفوضها كذلك: (سواء)، والباقي بنصبها مئونة: (سواء؟) (2).

معنى القراء:

(سواء) من الكلمات المثلثة في القرآن التي وردت بالحركات الثلاث. قرأ الجمهور بالنصب على أنها مفعول مطلق لفعل مقدر أي: استوت سوء. 2. المصدر في موضع الحال من الضمير في (أقواتها)، أي: قدر فيها أقواتها حال كون ذلك سواء.

قال الأزهر: "(سواء) فعلى المصدر، على معنى: استوت سواء أي:
استوأ (سواء) فعلى المصدر، على معنى: استوت سواء أي:
(3) براجع معاي القراءات (2/351).
وبقرا أبي حعفر بالرفع: (سَوَاءً) على أنها خبر لمبتدا محذوف، تقديره: هي سواء، فكان سائلا سأل عن ذلك الأمر، في كم كان خلق الأرض وما فيها من الأقوات؟ فكان الجواب: في أربعة أيام، هي سواء لا تزيد ولا تنقص.

وقراءة يعقب: (سَوَاءً) بالخفض على أنها نعت لـ(أَيَام)، أي: في أربعة أيام سواء.

أي: تمام بمعنى تامة، كرجل عدل أي: عادل. ويحتمل أن تكون نعتا لـ(أَيَام).

قال القراء: "(سَوَاءٌ للسَّلاَتِينَ) نصبها عاصم وحمزة، وخفضها الحسن، فجعلها من نعت الأيام، وإن شئت من نعت الأربعة، ومن نصبيها جعلها متصلة بالأقوات، وقد ترفع كأنه ابتداء، كأن قال: ذلك سواء للسلاطين، يقول لمن أراد علمه" (١).

وذهب الأشموني إلى أن قراءة أبي جعفر: (سَوَاءً) يحتمل أن تكون مبتداً، والخبر (للسلاطين) (٢) قالت: وفيما ذهب إليه رحمه الله، نظر لـ(سَوَاءً) نكرة، ولا مسؤول هنالك الابتداء بالذكر.

فادع القراءة:

قراءة الجمهور جاءت على المصدر للتأكيد بأن الله خلق ذلك وقدره فاستواه استواء تاما. قال الإمام البيضاوي: "في أربعة أيام في تتمة أربعية أيام كفولك: سرت من البصرة إلى بغداد في عشيرة أيام، وإلى الكوفة في خمسة عشر يوما. وله قال ذلك ولم يقل في يومين للإشعار باتصالهما باليوم الأولين" (١). وقراءة الخلف: (سَوَاءً) نعت بالمصدر، ونعت بالمصدر يفيد المبالغة كما يقال: رجل عدل، وفلان صدق، ف(سَوَاءً): في أربعة أيام مستويات؛ لأن الأيام قد تكون متساوية وقد تكون مختلفة.

(١) براجع القدر (٧/٥٠٩).
(٢) براجع معاني القرآن للقراء (١/٣٧، ١٢/١٢، ١١٢/١١).
(٣) براجع منار الهدي في الوقف والابتداء للشموني (٢/٢٦).
(٤) براجع أنوار التنزيل (٥/٦٧).
الشمر الجني في انفقرادات أبي جعفر الدماني عن القراء العشرة

ومتفاوتة بحسب الأمكنة طولاً وقصراً، أو بحسب الأزمة، فبين الله تعالى، أن تلك الآيات الأربعة كانت متساوية لا مختلفة.

وجاءت قراءة أبي جعفر: (سواء) جواباً لسؤال من سأل عن هذا الخلق واستفهامهم عن حقيقته، فكان جوابه: خلق ذلك في أربعة أيام هي سواء لمن لكل من سأل.

الوضع الرابع والخمسون: قوله تعالى: ﴿فَقُلۡ أَوَلَوْ جَعَلۡنَا لِأَيۡنَا عَلَى أَنفُقٍ إِلَّاٰ أَنفُقَّۚ عَلَىٰ مَعۡمُودٍ مُّقَدُّدٍ﴾ (الزخرف: 23). قرأ أبو جعفر: "جنتكم" بنون وألف على الجمع. وقرأ الياقوت والمحمديان يقالا: "جنتكم" (1) وقرأ ابن عامر وحفظ: (قال) بلغت الخبر، والياقوت: (قل) بلغت الأمر (2).

معنى القراءات:


فإنما الطويل لامرأة سأل أن جنتكم، للأنذار من نذير، فإنها نذارًا." لدى الله كذاك. وآية قراءة الخبر لإخبار الله عن اعتجاج المعاندين للأنذار بهذه المقالة، فكان الساعم للآية سأل: فيم أجيبهم النذير؟ فأجاب الله أن النذير قد أجيبهم بقوله: ﴿فَإِنَّا وَجِدۡنَا مَيۡتَةً١ۚ ﴾ (الزخرف: 23).

واختلاف القراء في: "قال" مع قوله: "جنتكم" يتجزئ قراءات ثلاثة:

1. قراءة ابن عامر وحفظ: "قال أولو جنتكم".

2. قراءة أبي جعفر: "قل أولو جنتكم".

3. قراءة الياقوت: "قل أولو جنتكم".

فأما القراءة الأولى فهي إخبار عن النذير أنه أجابهم عن مقاليتهم: ﴿فَإِنَّا وَجِدۡنَا مَيۡتَةً١ۚ ﴾ (الزخرف: 23).

(1) براجع النشر (2369/2), (2) براجع السبعة (585).
حولية عكالية أصول الدين – العدد [٣٥]

قال الله تعالى: "أولو جنتكم وأهدنكم مغفرةً ورحمةً من عهده".

وأما قراءة أبي جعفر فجاجات بلغة الأمر: "قل" وهذا أمر للنذير أو النبي ﷺ أن يقول لهم: "أولو جنتكم"، و"جنتكم" جاءت على لغة الجمع للتعظيم؛ إذ إنه معظم من أهل ما أنزله الله عليه وعنه.

٢- يُحتمل أن النذير أو النبي ﷺ أمر بالتبتيل عن نفسه وعمن تقدمه من الأنبية أن ما جاء به أهدي مما وجد أقوامهم عليه آباءهم (١). وذلك لأن أمر جميع الأنبية واحد، فمنذ خذيبنيا واحدا كان مكلب جميع الأنبية والمرسلين.

فقالت: ويُحتمل وجود ثاناكا، وهو أن يكون الضمير في: "جنتكم" يعود إلى الله تعالى للتفحيم والتعميم، ونسب الفعل إليه؛ لأن هو الآخر بالشرع، والنذير ليس له إلا البلاغ، لذلك لما طلب المشركون من النبي ﷺ تبديل القرآن أنجابهم بأنه لا يفعل من ذلك نفسه، وإنما يمثل أمر ربه، قال تعالى: "وإذا تُسلِّمْنَ عَلَيْهِمْ إِبَاتًا بِئْسَتْ قَالَ أَلَيْكُمْ لَا تَرْجُونَ إِلَّا أَنْ تَسْتَلَقُوا عَيْنَ هَذَا أَوْ بَلَغَهُمْ قَلْ لا يُكَوَّنُ إِلَّا أَنْ أَسْتَنَلَّهُ مِنْ نَيْبَةٍ تَفْصِّلُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مَا يُؤْتُكُمْ إِلَّهَكُمْ [يونس: ١٥]". ويمكن دخول التبتيل في قوله: "جنتكم"؛ لأنه المبالغ عن الله تعالى، فأمر الله النذير أن يقول لهم: أولو جاءكم الله بأهدي مما وجدتم عليه آباءكم، وجنتكم بذلك فبلغناكم. وأما قراءة الباقين: "قل أولو جنتكم" على أنه أمر للنبي ﷺ أن يقول لهم ذلك.

فائدة القراءات:

قد يعترض علينا بأن قراءة: (قال) خير، فتفتضى أن النبي ﷺ قد أجاب بهذا القول، وقراءة (قل) إنشاء، أمر من الله بأن يقول لهم ذلك، وهذا يخالف ذلك، فهل قال النبي أو لم يقل؟

والجواب أن الله ﷺ أمر نبيه ﷺ أن يجيب هؤلاء المعاندين وأن يرد على افتراضاتهم

(١) مراجعي الشفاء ص (٤٧٧).

٣٤٤ –
الشجرة الجني في انفرادات أبي جعفر الديني عن القراءة العشرة

كما أفادته قراءة الأمر، ثم جاءت قراءة الخبر لتتنفيذ افتراض النبي ﷺ لأمر ربه، فقد أمره أن يقول قائل: فالجمع بين القراءتين أمّد أن النبي ﷺ لا يقول إلا عن وحي وأمر من الله، وأفاد أنه لا يقصر ولا يقتصر مما أمر الله به بل يبلغ أمر الله إلى عباد الله.

فالقراءات في هذه الآية بينت أن الله ﷺ لقن جميع الأنبياء، ويدخل فيهم خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد ﷺ بما يقولونه عند مواجهة أقوامهم، وقد استنتج أنبياء أمر الله رب العالمين فقالوا لهم ذلك، فما كان من أقوامهم إلا العنان والتكديب فقالوا: إنَّا نَبَيْسُنَا مِنْهُ غَيْبَةً (النَّزْحُفُ: ٢٤). وجاءت قراءة أبي جعفر لبيان قدر الرسول ﷺ وأنه مرفوع القدر عند ربه، وأنه لا يمثل إلا ما قال له سبحانه.


معنى القراءات:
قراءة أبي جعفر: "بّلقو". مضارع "لقي" الثلاثي المجيد، يقال: لقي يلقي. وقراءة الجمهور: "بّلقو" مضارع "لقي" على وزن "فاعل"، يقال: لقي يلقي. فائدة القراءات:
قراءة: "بّلقو" تفيد أن هؤلاء الذين نسبوا لله ما هو منزه عنه سبيلون يوما يحقق فيه ما توعدهم الله به. وجاءت قراءة: "بّلقو" من الملاقاة وهي مفصلة؛ لأن كل من لاقته فقد لاقاك، وهذه الملاقاة ليست على الحقيقة، وإنما نسبت الملاقاة إلى اليوم;

(1) تراجع النشر (٢٠٠٠) ٣٧٩.
الوقوعها فيه. قال الطاهر ابن عاشور: "وصيغة المفاعلة مجاز في أنه لقاء محقق".

كما أن قراءة: "يلقون" تحمل معنى السرعة في وقوف العذاب بهم كما حدث يوم بدر، فهي تفيد التهديد والوعيد، وقراءة: "يلاقون" تحمل معنى الإبطاء والإنظار والإمهال

حتى يلاقوا العذاب الشديد في الآخرة.

الموضوع السادس والخمسون: قوله تعالى: ☐ قل لِلْذِّينَ آمَنُوا يَقُولُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا لا يَرْجُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالُوا يَكْبَسُونَ [الجاثية: 14]. ☐ قِيلَ لا يَرْجُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالُوا يَكْبَسُونَ في هَذَا الْعَهْدِ [الجاثية: 2].


معنى القراءات:

من قرأ: "ليَنجِزَى" بالغيبة فعلى أنه إخبار من النبي عن ربه، أي: قل يا محمد للذين صدقوا الله واتبعوك، يُغُفِّروْنَ لَمَّا يُكَفَّرُونَ بِأَسِلْهُ وَوَقَاعِهِ وَقِيمَةِ إِذَا هُمْ نَافِلُوهَا بِالأَدْيَاءِ وَالْمُكْرَهُ، لَيَرْجُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالُوا يَكْبَسُونَ يقول: لَيَنجِزَى اللَّهُ هَؤُلَاءِ الذين يؤدونهم من المشركين في الآخرة، فيصبهم عذابًا بما كانوا في الدنيا يكسبون من الإثم؛ ثم باذة أهل الإيمان بالله، وليجري الغافرين على إيمانهم وعلى ما أودوا في سبيله، فإن الانصار للنفس توفية للحق، وماذا عساهم يبلغون من شفاء أنفسهم بالتصدي للانصار من المشركين على قلتهم وكرة أولئك. 4. والقراءة بالغيبة مناسبة لسباق الآية لَكَ لَنَرْجُوهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، فناسب أن يأتي الفعل: "ليَنجِزَى" أي: الله، على الفعل. ومن قرأ: "لنجزي" فعلى أنه التفاه من الغيبة إلى التكلم بئنون العظمة إخبار من الله عن نفسه.

(1) پراج (التحرير والتنوير) (۲۵/۲۶۷).
(۲) پراج (نشر) (۲/۳۷۲).
(۳) ينظر جامع البيان (۲۴/۲۱، والتحرير والتنوير (۲۵/۳۴۱).
وأما قراءة أبي جعفر: "ليَجْرَّى" على بناء الفعل لما لم يسم فعله، ونصب (قوما)، على أن يكون نائب الفاعل الجار والمجرور في (بما)، وهذا مخالف للقاعدة عند البصريين، فالقاعدة عندهم أنه إذا وجد بعد الفعل المبني لما لم يسم فاعل مفعول به ومصدر، وظرف وجار ومجرور تعين إقامة المفعول به مقام الفاعل، فقول: ضُرِبَ زِيدٌ ضربًا شديدًا يوم الجمعة أمام الأمير في داره، ولا يجوز إقامة غيره مقامه مع وجوده، وما ورد من ذلك شاذ أو مؤول. قال أبو جعفر النحاس: "قل أبو إسحاق: هو لحن عند الحليل وسبيوه وجميع البصريين. وقال القراء: هو لحن في الظاهرة، وهو عند البصريين لحن في الظاهرة والباطن، وإنما أجازه الكسائي على شذوذ به: ليجزي الجزاء قوما، فأضمر الجزاء، ولو أظهره ما جاز فكيف وقد أضمره؟ وقد أجمع النحويون على أنه لا يجوز: ضُرِبَ الضرب وزيدا".

وأما الكوفيون فهم يجوزون إقامة غير المفعول به وهو موجود تقدم أو تأخر، فقول: ضُرِبَ ضربًا ضربًا ضربًا ضربًا ضربًا ضربًا ضربًا ضربًا ضربًا ضربًا، وعلى томا تحرج قراءة أبي جعفر. قال ابن مالك:

وقابل من ظرف أو من مصدر أوحرف جرينبابة حري
ولا ينوب بعض هذى إن وجد في اللفظ مفعول به وقد يرد.

2. يجوز في قراءة أبي جعفر أن يكون نائب الفاعل هو المصدر المقدر، أي: ليجزي الجزاء قوما، فأضمر الجزاء. قال أبو حيان: "قرأ الجمهور: (ليَجْرَّى) الله، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: بألنجون، وأبو جعفر: بخلاف عنه بأيام مبنا للملفول. وفي حجة لمن أجاز بناء الفعل للمفعول، على أن يقام المجرور، وهو (بما)، وينصب المفعول به الصريح، وهو (قوما)، ونظره: ضُرِبَ بسط زيدا، ولا يجزى ذلك الجمهور، وخرجت هذه القراءة على أنه يكون بي الفعل للمصدر، أي: ليجزي الجزاء قوما. وهذا أيضا لا

(1) برجم إعراب القرآن للنحاس (44/495).
(2) برجم إعراب القرآن للنحاس (226، وشرح ابن عقيل (121)، وشرح الأشموني (121).
حولية معرفية أصول الدين - العدد [٣٥]

يجوز عند الجمهور، لكن يُتَأَوَّل على أن ينصب يفعل محدود تقديره. يجري قوما، فيكون جملتان، إحداهما: يجري الجزء قوما، والأخرى: يجري قوما، و (قوما) هنا يعني به الغافرين (١).

وأجيب بأن هذا التوجيه متناقض أيضا بما انتقد به الأول بل أشد، فلا يجوز إقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به عند البصريين، هذا إذا كان المصدر ظاهراً فكيف وقد أضرم.

٣. وقيل: تابع الفاعل ضمير المفعول الثاني عند التضمير عليه لدلالة السياق تقديره. ليجري هو أي: الخير قوما. والمفعول الثاني من باب "أعطي" يقوم مقام الفاعل بلا خلاف. فيجوز إقامة الأول منهما وكذلك الثاني بالاتفاق، فقولون: كُسي زيد جبة، وأعطي عمرو درهما، وإن شئت أقتِه الثاني تقول: أعطي عمرا درهم، وكي زيدا جبة. قال ابن مالك:

وباختصار، قد ذيوب الثان من باب كسا فيما التباسه من (٣)

فهذه القراءة صحيحة ثابتة لا يجوز الطعن عليها بلها توجيهات خالية من الطعن كالتوجه الأخير، وراجأ على مذهب الكوفيين على التوجه الأول، وفق كل ذلك فهي قراءة متواترة تلقها العلماء بالقبول وشهد لها الأثبات، وإذا توارت القراءة فهي حجة على اللغة يحتج بها لا لها.

فادئة القراءات:

بالمجمع بين القراءات في هذه الآية الكريمة نجد أن قراءة الغيبة إخبار من النبي عن ربه أن يخير المؤمنين أن يصفحوا عن المشركين، فإن الله جاز كل قوم بما كانوا يكسبون، يجري المؤمنين على إيمانهم وصبرهم، والمشاركين على كفرهم وصدمة

(١) برفع البحر المحيط (٤١٨/٤١٧).
(٢) برفع عرب السطور للحاس (٤٥/٩٥).
(٣) برفع الوردة المصنف (٤٦/٤٦)، وألفها ابن مالك ص (٢٦)، وشرح ابن عقيل (٢/١٤٢).
الشمار الجمي في انفرادات أبي جعفر المديني عن القراء العشرة

عن سبيل الله، وإذئهم للمؤمنين، فهي وعد للمؤمنين وعد للمشركين. وجاءت قراءة: "الهجزي" إخباراً من الله مثابة عن نفسه بنون العظمة بما يفيد التفهيم والتعظيم لهذا الوعد للمؤمنين؛ لأن الذي سيوفيهم أجورهم هو الملك، وزيده ترهيب وتخويف للمشركين من أليم العقاب وشديد العذاب الذي يتدرهم.

وجاءت قراءة أبي جعفر بناء الفعل للمفعول؛ للعلم للفاعل وهو الله، وفيه تعظيم الله مثابة لأنه معلوم للجميع، وتعظيم ما أقيم مقام الفاعل وهو الجزاء من خير أو شر ولذا قال بعدها: "فَمَنْ عَمِلَ صَبِيحًا فَلَتَقِيسَ لَهُ مَنْ أَسْأَلَ فَتَلَقَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ إِلَى زِيَادَةٍ نَجَعَوْنَ".

الموضوع السابع والخمسون: قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ وَبَعَدَ يَوْمَ الْمُحْرَقَاتِ أَكَثَّرَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ" (الحجرات: 4). قرأ أبو جعفر فتح الجيم: (الحجرات)، وقرأ الآلباقون بضمها: (الحجرات).

معنى القراءات:

كلمة (حجرات) فيها ثلاث لغات، الضم والفتح والسكون، يقال: (حجرات، حجرات، حجرات). قال الأزهرى: "الحجرات) بضم الجيم وفتحها وسكونها وكل قد قرأ به(2). والصحيح أنه قرأ في العشر بالضم والفتح فحسب. فعلى ذلك ضم الجيم وفتحها لغتان في الكلمة بمعنى واحد، جمع (حجرة).

2. ذهب بعض العلماء إلى أن (الحجرات) بالضم جمع (حجرة)، و (الحجرات) بالفتح جمع الجمع على التكثير، فكلمة (حجرة) جمعت على (حجر)، وجمعت (حجر) على (حجرات).

قال أبو جعفر النحاس: "قرأ يزيد بن الفقاع (الحجرات) ففتح الجيم. وقد رده أبو عبيد على أنه جمع الجمع على التكثير. جمع (حجرة) على (حجر) ثم جمع (حجراء).

(1) براجع النشر (2372)، والآداب الص. (2013).
(2) براجع إعراب القراءات الشواذ (2372)، (501).
حولية فكالية أصول الدين – العدد [٣٥]

على (حجّرات). قال أبو جعفر: وهذا خلاف قول الخليل وسبيويه، وذهبهما أنه يقال: حجّرة وحجّرات، وغرفة وغرفتين، فترد منها فتحة فيقال: حجّرات وركبّات، وتخفّف فيقال: حجّرات وركبّات 

فائدة القراءات:

هذه الآية الكريمة تبين ما يفعله بعض الناس من رفع الصوت عند نداءهم على رسول الله ﷺ، ويزيد الأمر جفاء حين ينادون النبي من وراء حجّرات نسائه، فكان في فعلهم قلة توقيع للنبي ﷺ، وقراءة الضم والفتح في كلمة (الحجيات) لغتان في الكلمة، على ما ذهب إليه الخليل وسبيويه، ويشير الضم إلى التقل في الكلمة ويكف أن هذا الضم شديد وثقيل، ومنافي لما تقتضيه العقول السليمة والأداب القوية، وإسند فعل النداء (ينادونك) للجماعة للإيحاء بأن الذي تولى النداء جميعهم، أو تولى النداء بعضهم وسكنت الباقون، فصار سكوتهم بمنزلة الإقرار منهم، فقد ثبت في بعض الروايات أن الذي تولى النداء واحد فقط، روى الإمام الترمذي بن سعد عن البراء بن عازب، في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يُنَادِيَكُم مِّن وَرَأَيْتُمْ أَحَدًا فَلَا يَنْتَزِلُوكُم مِّنْهُ" قال: قام رجل فقال: يا رسول الله إني حمدي زين وإن ذمي شين، فقال النبي ﷺ: "ذاك الله ﷺ". وفي رواية أحمد: أن الأقرع بن حابس هو الذي نادى على النبي ﷺ.

قال الإمام الزمخشري: "والمراد: حجّرات نساء رسول الله ﷺ، وكانت لكل واحدة منهن حجّرة. ومناداتهم من وراءها يحمل أنهم قد تفرقوا على الحجيات متطلبين له، فناداه بعض من وراء هذه، وبعض من وراء تلك، وأنهم قد أثروا حجرة حجّرة فنادوه من وراءها، وأنهم نادوه من وراء الحجارة التي كان فيها، ولكنها جمعت إجلالا لرسول الله ﷺ ولمكان حرمنه. والفعل وإن كان مستندا إلى جميعهم فإنه يجوز

(١) براجع: إعراب القرآن للحنان (٤/١٤٠). 
(٢) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، ب: ومن سورة الحجيات، ح رقم (٣٦٧). وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، ومسند أحمد، ح رقم (١٥٩٩١)، من ح الأقرع بن حابس.
الشمر الجنى في انفرادات أبي جعفر الدنى عن القراء العشرة

أن يتولاه بعضهم، وكان الباوقون راضين، فكانهم تولوه جميعاً.  وقال الفخر: قوله تعالى: {أَسْتَفْعَلْتُمْ لاَ يَسْتَفْعَلُونَ} فيه وجهان أحدهما: أن العرب تذكير الأكبر وتريد الكل، وإنما تأتي بالأكتر احتراراً عن الكذب والاحتيال في الكلام؛ لأن الكذب مما يحبث به عمل الإنسان في بعض الأشياء، يقول الأكبر وفي اعتقاد الكل، ثم إن الله تعالى مع إحياطة علوه بالأمور أنى بما يناسب كلامهم، وفيه إشارة إلى لطيفته. وقيل: أن يكون المراد أنهم في أكثر أحوالهم لا يعقلون.

الموضوع الثامن والخمسون: قوله تعالى: {وَسَتُؤْتَاهُمُ أَهْوَاثُهُمْ وَسَكُنُ} (القرن: ٢). قرأ أبو جعفر بخفض الراء من (مستقر)، وغيره برفعها:

(مستقر٣).

معنى القراءة:

قرأ الجمهور: (مستقر) بالرفع على أنها خبر ل (كل)، ف (كل) مبتدأ، و (أمر) مضف إليه، و (مستقر) خبر، أي: كله أمر.


ومنه قراءة الحسن: (الحمد لله) بضم اللام تبعا للدال، وعكسه كسر الدال، تبعا للام عن الحمصي. وعلى قراءة أبي جعفر: (للملائكة اسجدوا) بضم التاء تبعا للجهيم.

(١) براجع الكشاف (٤/٣٥٧).
(٢) براجع مفاتيح الغيب (٢٨/٩٦).
(٣) براجع النشر (٢/٣٨٠)، واليدورص (٣٠٨).

٣٥١
حولية الكلية أصول الدين - العدد [٣٥]

وعليه ما قرأه أبو جعفر: "كمثال آخر مستقر"(١).
وضعه الإمام أبو حيان بشذوذ الإعراب على المجاورة فقال: "وخرج صاحب اللوازم على أن خبر ل (كل)، فهو مرفوع في الأصل، لكنه جر للمجاورة، وهذا ليس بجيد؛ لأن الخفض على الجوار في غاية الشذوذ، ولا أنه لم يعهد في خبر المبتدأ، إنما عهد في الصفقة على اختلاف النحاة في وجوده"(٢).


وضعه أبو حيان لطول الفصل فقال: "وهذا بعيد لطول الفصل يحمل ثلاث، وعبيد أن يوجد مثل هذا التركيب في كلام العرب، نحو: أكذب خبرًا وضربت زيدا، وإن يجيء زيدا أكرمه ورحل إلى بني فلان ولحمه، فتكون (ولحما) عطفًا على (خبا)، بل لا يوجد مثله في كلام العرب"(٤).
واجب السمين عن استبعاد شيخه أبي حيان لهذا الوجه بقوله: "قلت: وإذا دل دليل على المعنى فلا نبالي بالفواصل. وأين فضاحة القرآن من هذا التركيب الذي ركبه هو حتى يقيسه عليه في المعنى؟"(٥).

(١) براجع إعراب القرآن للباقولي (١/٣٨٠، ٣٨١). وسبق الكلام عن قراءة أبي جعفر في قوله: (الملافكة). (２) براجع القرآن المحيط (١/٣٤)، براجع البخاري (١/١٩٢).
(٣) براجع البخاري (١/٣٤).
(٤) براجع البخاري (١/١٩٢)، براجع البخاري (١/٣٤).
(٥) براجع الدار الحمص (١/١٩١).

-٣٥٢-
الشمار الجني في انفرادات أبي جعفر المدني عن القراء العشرة

3. أن يكون (كل) مبتدأ، و (أمر) مضاف إليه، و (مستقر) صفة، والخبر محدث تقديره: كل أمر مستقر أتي وحصل، وهذا الوجه سالم من الاعتراس بخلاف الوجهين الأولين.

4. جوز آخر أن يكون الخبر قوله تعالى: (حكمة باللغة). قال السمين: "أن خبر المبتدأ قوله: (حكمة باللغة) أخير عن كل أمر مستقر بأنه حكمة باللغة، ويكون قوله: "ولقد جاءكم من أنفسكم ما فيه مروج" جملة اعتراض بين المبتدأ وخبره" (1).

فادئة القراءة:

يجب الله تعالى عن هؤلاء المعرضين بأنهم كذبوا بكل آية زاوية وأنكروا كل معجزة. أبا صرحا بعدما شاهدوا حقيقة وعينوا انشقاق القدر فلقتين، واتبعوا ما تمليه عليهم أهواؤهم، وكل أمر فعلوه مستقر له قرار يستقر عنه وغايته يتني إليها، وأفادت قراءة أبي جعفر أن كل أمر فعلوه سبيله يوم القيامة باديا ظاهرا، فتقدير الكلام: كل أمر مستقر بالغوه بدلالة قوله تعالى بعد ذلك: (حكمة باللغة). وإختار أيضا عن ذلك الأمر أنه أقترب ظهوره وصحته وتقدير الكلام: اقترب الساعة وأقترب كل أمر مستقر وهو الحق أي: أقترب بثاني وظهوره. وفي إشارة إلى أن أمر رسول الله السديد إلى مستقر: (1) يستقر إليه كما استقر أمر من سباقه من الأنباء، والرسلين بالنص على أعدائهم، وأن مستقر أمر أعدائه إلى الخذالان.

الموضع الناسع والخمسون: قوله تعالى: "أمّ تَرُنَّ اللَّهُ يَعْمَمَ مَا في الشَّمْوَاتِ وَمَا في الأنَّارِينَ ما يَكْسَبُونَ مِن مَّجَالٍ تَمْتَزَقُّ إِلَّا هُوَ زَاحِيٌّ" (المجادلة: 7). قرأ أبو جعفر بالبناء على التأثيث: "ما تكون"، وقرأ الألفاظ بالباء على التذكير: "ما يكون" (2).

معنى القراءة:

قراءة الجمهور: (ما يكون) بالتدخير على أن (نجزي) فاعل (يكون) مرفوع بضم.

(1) براجع الدرس المقرون (12). (2) براجع النشر (2).
حولية مكاني أصول الدين - العدد [٣٥]

مقدمة من مظاهرها انسجام المحال بحركة جر الجر (الصلة) الزائد (من)، وذُكر الفعل (يكون) مع أن الفاعل (نجو) مثبت لأبرم.

الأول: أن الفاعل: (نجو) مجازي التأكيد.

الثاني: إراده الجنس أي ما يكون شيء من نجو، ف(نجو) ليس هو الفاعل لوجود (من)، وهذا السبب -وهو إرادة الجنسية- هو الذي جعل صاحب اللوامح يقول بانتذكير في هذا أكثر من التأكيد. فالمعنى: لا يوجد ولا يحصل شيء من نجو الثالثة.

وقراءة أبي جعفر: (ما تكون) بالتأثرة لتأثيث الفاعل: (نجو)، وتأثيث الفعل هنا هوقياس والأكثر. خلافاً لما ذهب إليه صاحب اللوامح -ودخلت (من) على الفاعل للتأكيد كما في قوله: (١٩) 

قال أبو حيان: "قرأ الجمهور: (ما يكون) بالباء، وأبو جعفر: بالتباطل لتأثيث النجوي.

قال صاحب اللوامح: وإن شغلت بالجار، فهي بينزلة: ما جاءتي من امرأة، إلا أن الأكثر في هذا الباب التذكير على ما في العامة، يعني القراءة العامة، قال: لأنه مثبت إلى (نجو) وهو يقتضي الجنس، وذلك مذكى. للحق. وليس الأكثر في هذا الباب التذكير; لأن (من) زائد. فالفعل مثبت إلى مؤنث، والأكثر التأثيث، وهو القياس، قال تعالى: (٢)، و(٣) لما يذكرهما من مالين باتبعتهم.

(يكون) هنا تامة "(١) فائدة القراءة:

التذكير والتأثيث جائزان في: (يكون)، فالتأثيث لتأثيث الفاعل، والذكير لكونه مجازي التأثيث، وللفصل بـ (من). قال الإمام الباقعي بعد كلامه عن علم الله الشامل

(١) جزء من الآية: (٤) من سورة الأنعام، ومن الآية: (٢٥) من سورة البقرة.
(٢) جزء من الآية: (٥) من سورة الحجر، ومن الآية: (٤٣) من سورة المؤمنون.
(٣) براجع البحر المحيط (١٠/١٢٥).
الشرم الجني في انفرادات أبي جعفر الدتنى عن القراء العشرة

للكلمات والجزئيات: "ولما كان ذلك وإن كان معلوماً يتعذر إحاطة الإنسان بكل جزئيه منه، دل عليه بما هو أقرب منه فقال: (ما تكون) بالفوقياً في قراءة أبي جعفر لتأتي النجوى إشارة إلى العلم بها ولو ضعفت إلى أعظم حد، وقرأ بالباقون بالتواتر لكحال؛ ولأن التأتي غير حقيقية، وهي على كل حال من (كان) النائمة، وعم العالى.

قوله: "(١).
الموضوع السئول: قوله تعالى: "لا يَكُنِّ أَسْمَاهَا كَالْهُلَّ " ولما نَكُنَّ كَعِمَاً بِصَرُّرُونَهُ " [المراجع: ٨ - ١١]. قرأ أبو جعفر بضم اللاء:
(١٨١)، وغيره يفتحها: (١٨٢).

معنى القراءة:
قرأ الجمهور: (١٨٣) بالبناء للفاعل، و (حميم) فعل، و (حمهما) مفعول أول، والفاعل الثاني محدود تقديره: لا يسأله حميم حميمما شفاعة أو نصرة، أو يكون (حمهما) منصوب على زروع الخاضق، والتقدير: لا يسأله حميم عن شأن حميمه.
وقرأ أبو جعفر: (١٨٤) بالبناء للمفعول، و (حمهما) نائب عن الفاعل، و (حمهما) مفعول ثان.

وقرأ ابن كثير: (١٨٥) بضم الإية، والمعنى: لا يسأله حميم عن حميمه ليتعرف شأنه من جهةه، كما يتعذر خبر الصديق من جهة صديقه، وهذا أيضا على حذف

١) ينظر نظام الدور (١٩ /١٩٦٢).
٢) يراجع النشر (٢٠٠ /٣٩٥)، واليدور الزاهرة ص (٣٧٧).
الجار. قال الفراء: "أي لا يقال لحميم أين حميمك؟"(1). ولست أحب هذه القراءة لأنها مخالفة لما أجمع عليه القراء.

فائدة القراءة:
قراءة الجمهور: (ولا تسأل) أفادت أن القريب لا يسأل عن حال قريبة; لأن كل واحد منهم مشغول بنفسه، ومع أنهم يعرضونهم ويرونهم أمام أعينهم ويعرف بعضهم بعضا إلا أنهم لا يسألون عن شأن بعض، فالأسباب في عدم سؤالهم ليس لأنهم لا يصر ببعضهم بعضا ولكن لأن كل واحد له شأن يغنيه، قال تعالى: (تَطَلَّبُوْاْ بِمَ آنِيَتُكُمْ لِأَنَّ الْلَّهُ بِكُلِّ مَا تَعْمَلُونَ يَسِيرٌ) (عبس: 34-37).
أو لا يسأل القريب قربه نصرة أو شفاعة؛ لأنه ليس يوم القيامة من نصرة أحد أو شفاعة إلا إذا كان الرحمان، قال تعالى: (تَطَلَّبُوْاْ بِمَ آنِيَتُكُمْ لِأَنَّ الْلَّهُ بِكُلِّ مَا تَعْمَلُونَ يَسِيرٌ) (طه: 91). أو يسأل أنه أن يحمل عن من أواره؛ لبقية يوم إذ أن أحد لا يحمل وزر غير فإن كان أقرب الناس إليه، قال تعالى: (وَإِنَّ ذَٰلِكَ مَسَّكَّةً إِلَّاً جَالِبَةً لَّا يَجْحَلُ مِنْهُ شَيْءًا) (فاطر: 19).
وأفادت قراءة أبي جعفر (ولا تسأل) أنه لا يسأل القريب عن قريبه بأن يقال له: أين قريبك؟ أين حميمك؟ لأنهم يرونهم فلا يحتاجون إلى السؤال، ولا يسألون عنهم بأن يطلب منهم معرفة مكانهم أو سؤال عن أحوالهم كما هو حال ملوك الدنيا، فإنهم يسألون القريب عن مكان قريبه إذا لم يكن موجودا، ويسألون عن أحواله، لكن هؤلاء لا يسألون يوم القيامة لأن علم الله محيط بالأشياء كلها، وقدره أاحتات بكل شيء.
فقراءة الجمهور أفادت انشغال كل امرئ نفسه، وقراءة أبي جعفر أفادت إحاطة على الله بكل شيء على حد سواء.
قال الإمام الزمخشري: "(ولا يسأل حميم جحيم) أي لا يسأل بكيف حالك ولا يكلمه؛ لأن بكل أحد ما يشغله عن المسألة. (يصرعونهم) أي يصر الأحياء الأحياء، (1) براجع مفاتيح الغيب (30/41)."
الشمر الجني في انفرادات أبي جعفر المدني عن القراء العشرة


الموضوع الحادي والسون: قوله تعالى: (وَأَذََّرُّ الْمُؤِنَّتِ) [ال أمراء: ١١]. في كلمة (أنتت) ثلاث قراءات: ١. قرأ أبو عمرو وصلا ووقفا بواو مضمومة في مكان الهمزة مع تشدد القاف: (وقنت). ٢. قرأ أبو جعفر بواو كذلك مع تخفيف القاف: (وقنت). ٣. قرأ الباقيون بهمزة مضمومة مع تشدد القاف: "أنتت" (٢)

معنى القراءة:

الأصل في هذه الكلمة الواو؛ لأنها من الوقت. أي: إذا الرسول جعل لها وقت فحضور وجوه، والجواب محفوظ لدلالة ما قبله، والتقدير: إذا كان كذا وقعت ما تعودون بدليل قوله: (فَإِنَّمَا تَوْقَعُنَا لَهُمْ) [ال أمراء: ٧]. فمن قرأ بالواو فعلى الأصل. ومن قرأ بالهمزة فعلى إبدال الواو همزة؛ لأنضمام الواو، وكل واو انضمت وكانت ضمتها لازمة جاز أن تبدل منها همزة. فقوله: في وجه أجوه، وفي وُعد: أُعد (٣).
وبختلف في المراد بالتأييق على قولين: الأول: أنه تبين الوقت الذي يحضرون فيه للشهادة على أمهم، وضعف هذا الوجه، لأن هذه الأشياء [وفي طمس النجوم، وفرح الناس، ونسف الجبال] جعلت علامات لقيام القيادة، كأنه يقبل: إذا كان كذا وكذا كانت القيادة، ولا يليق بهذا الموضع أن يقال: وإذا بين لهم الوقت الذي يحضرون فيه للشهادة على أمهم قامت القيادة، لأن ذلك الباب كان حاصلا في الدنيا، ولأن الثلاثة المقدمة هي الطمس والفرج والنسف مخصصة بوقت قيام القيادة، فهذا التوقف يجب أن يكون مختصا بوقت قيام القيادة.

القول الثاني: أن المراد بهذا التأييق تحصول الوقت وتكوينه، وهذا أقرب أيضا إلى مطاولة النظيف؛ لأن بناء التفعيلات على تحصول تلك الماميات، فالتسويد تحصل السواد، والتحريك تحصل الحركة، فهذا التأييق تحصل الوقت. وهو ما رجعه الزمخشري يقوله: "والوجه أن يكون معنى وقت: بلغت ميقاتها الذي كانت تتنظره: وهو يوم القيادة". ثم إنه ليس في النفس بيان أنه تحصول لوقت أي شيء، وإنما لبين ذلك ولم يبين لأجل أن يذهب الوهيم إلى كل جانب فيكون التهويل فيه أشد، فيتحتم أن يكون المراد تكوين الوقت الذي يحضرون فيه للشهادة على أمهم، وأن يكون هو الوقت الذي يشجعون فيه للفوز بالثواب، وأن يكون هو وقت سائر الرسول عما أجيبوا به وسائر الأمر عما أجابوه، كما قال: وفلتستسلم آلك أن يرسل إليهم ونستقله أنت وسيلة [الأعراف: 6].

فائدة القراءة:

يمكن الجمع بين القولين بأن يقال: من قال: (أقنت) بمعنى: جعل لها وقت، فالمراد جعل هذا الوقت وحصوله، فيكون بمعنى تحصل الوقت وتكوينه، وبلوغ ذلك الميقات، والمعنى: جعل لها وقت متCONSTANT: إذا حان وجاء ذلك الوقت، وجمع الرسول ليوم الفصل، وقعت ما توعدو.
الشمر الجنين في انفرادات أبي جعفر الدتني عن القراء العشرة

وبالجمع بين القراءات نجد أن قراءة: (وقت) جاءت على الأصل من الوقت، وقراءة: (أقت) جاءت على إبدال الواو همزة، وكلها لغات فضية في الكلمة، والمعنى إذا جمعت الرسول وبلغت مبادئها الذي وقت لها تسأل عن أمها فتشهد عليهم، وقراءة التكير في ذلك تفيد التكير والمحببة لتعظيم هذا الوقت وبين شدته، وما فيه من الأهل، قال تعالى: قوم أتمنى أن يَفْضَّلْهُمْ أَجْمَعِيكُم (4) يوم لا يُؤْثَرُ عَلَيْهِمْ مِّنْ ثَيَابٍ (5) [الدخان: 5]. وقراءة التخفيف جاءت محتملة للفيل والكثير، غير أن المراد التكير والتعظيم كما دلت على قراءة الجمهور، وكما هو مفهوم من سياق الآيات.

الموضوع الثاني والستون: قوله تعالى: (يَبْلُوْنَكُمْ عَنِ النَّاسِ أَيَّانَ مُرْضِعَاهُمْ (6) فَيَكْرُرُوهَا (7) إِنِّي أَمْتُ مَدْرِزٌ مِّنْ يَخْشَاهَا (8) النازعات: 42 – 45). قرأ أبو جعفر (منذر) بتنوين الواو، وغيره بحذف التنوين (منذر). (1)

معنى القراءة:

أبو جعفر (منذر) بغير تنوين، و (منذر) مضاف، و (من) مضاب إليه. وقرأ الإمام

قال القراء: "الضاء عاصم والاعمش، وثُفِّنْ طَيِّبَةً من مصرف وبعض أهل المدينة، فقالوا: (منذر من يبخشان)، وكل صواب، وهو مثل قوله: (بالَّغِ أَمْرُهُ)، و (بالَّغِ أَمْرُهُ)، و (مَوْهَبَ الكَافِرِينَ)، و (مَوْهَبَ الكَافِرِينَ). (2)

---

(1) راجع النشر (4/398)، والبديورص (336).
(2) راجع معاني القرآن للقراء (234/3). وقوله: (أَلَيْتَ الرَّحْمَةَ أُغْلَبَ أَمْرَهُ) [الطلاق: 3]. وقوله: (فَأَلْهَمُهُ وَأَلْهَمَانَ أَلْهُ). (3) قرآان (4): "أَلْهَمُهُ وَأَلْهَمَانَ أَلْهُ). (4) قال: (الأنفال: 18) فيه ثلاث قراءات: 1. أقرأ أثاب أبو جعفر وابن كثير، وأبو عمر بفتح الواو، وتشديد الواو وتنوين اللون، ونصب دال كيد (مؤَهَّرٌ كِيدُ). 2. أقرأ الشامي وشعبة، وآخرون. ويعقوب =

وقبل سكوت
فأئدة القراءة:

يخبر الله تعالى أن المكذبين بالبعث يسألون رسول الله ﷺ عن وقت قيام الساعة التي يبعثون فيها في قبورهم بعد موتهم، وهذا السؤال منهم على سبيل الاستهزاء أو الاستعجال، قال تعالى: ﴿يَسْتَفَقُّ بِهَا الَّذِينَ لَا يَكْفُرُونَ بَيْهَا وَلَا يَذْهَبُونَ مَسْلِمِينَ ﴾ (الشعرى: 18). فقال الله ﷺ: ﴿كَيْ نَزِيدُهُمْ مَا كَرَّرَهُ ﴾ أي: في أي شيء أنتم من علماً، أي: لست تعلم وقتها، وذكر الزمخشري وجب آخر في بيان معنى الآية فقال: "وقيل: (فيم) إنكار لسؤالهم، أي: فهم هذا السؤال، ثم قيل: أنت من ذكراها، أي: إرسالك وأنت خاتم الأنبياء وأنت الرسل المبعوث في اسم الساعة ذكر من ذكراها وعلامة من علاماتها، فكفاهم بذلك دليلاً على ذنوبيهما ومشارفتها ووجوب الاستعداد لها ولا معنى لسؤالهم عنها"(1). إن ربك منهمها ﴿إِلَى رَبِّكَ مَنْ تَشُهَّدُ ﴾ إلى ريك منتهى علمها، فلا يعلم وقت قيامها غيره، قال تعالى: ﴿يَسْتَفَقُّ بِهَا الَّذِينَ لَا يَكْفُرُونَ بَيْهَا وَلَا يَذْهَبُونَ مَسْلِمِينَ ﴾ (الشعرى: 18)، ﴿إِنَّمَا أَتَى مَنْ يَجَابَهُ ﴾ يا رسول الله ﷺ أنت منذر من يخف عذاب الله ﷺ إياه على ذنوبي، ولست مبوعاً ولا مكلفًا بعلم وقتها، فلا تثبل بذلك وانغمس بما كلفت به من أمر الإذان. فقراءة الجمهور أثبتت وثبت وظيفة النبي ﷺ وهي الإذان، وخصوصاً فحكم يخف الساعة ويخصق لقاء الله ﷺ لأنهم المتنقرون بهذا الإذان، وإلا فقد كان النبي ﷺ يوجه الدعوة لجميع الناس، وأفادت قراءة أبي حذافة استمرت النبي ﷺ على تبليغ ما أمره به، وأنه أذن الناس الساعة ومستمر على هذا الإذان في الزمن الحاضر والمستقبل. قال الزمخشري: "ورأى (منذر) بالتنوين، وهو الأصل، والإضافة تخفيف، وكلاهما يصح لحال والاستقبال، فإذا

الثمر الجنى في انفرادات أبي جعفر الدنيء عن القراء العشرة

أريد الماضي فليس إلا الإضافة، كقولك: هو منذر زيد أبى "(1)

الوضوع الثالث والستون: قوله تعالى: "وَإِذَا الْمُؤْؤَدَةُ سَيْنَتْ يَا ذَبَّقَ قَلْتَ" (التكرير) ٨٩. "قُلْتُ قَرَأَ أَبُو جَعْفَرُ بِتِشْدِيدِ الْنَّاسِ: (قَلْتُ) وَقَرَأَ الْبَاقِونَ بتخفيفها: (قُلْتُ)" (2).

معنى القراءة:

قراءة الجمهور: "قُلْتُ" بالتخفيف فعلى أن الفعل على التخفيف صالح للقليل وال كثير، ومن قرأ بالتشديد فعلى أن الفعل بالتكثير والتكرار والمبالغة.

قال أبو حيان: "قَرَأَ أَبُو جَعْفَرُ: بِشَدَّةِ الْنَّاسِ"؛ لأن المؤونة اسم جنس، فناسب التكثير باعتبار الأشخاص. وجواب (إذا) وما عطنت عليه: "قَلْتَ نَفْسًا مَا أَحْصَرْتُ" (١)، و(نفس) تعني في النياث من حيث المعنى، (ما أُحْصِرَت) من خير تدخل به الجنة، أو من شر تدخل به النار" (٣).

فائدة القراءة:

قراءة "قَلْتُ" بالتخفيف فهو على الأصل من إثبات قتل المؤونة، وأما قراءة التشديد فتفيد الزجر للمبالغة في هذا القتل والإقدام على قتل نفس معصومة لا ذنب لها، وتكرار هذا الفعل إما من شخص واحد فعل ذلك أكثر من ذلك أو التكثير والتكرار بحسب تعدد الأشخاص، كما ذكر الإمام أبو حيان أن "المؤونة" اسم جنس، فناسب التكثير باعتبار الأشخاص.

فإن قول: كيف تسأل الموؤدة مع أن سؤال ما ذكر إنهما يحسن من القاتل لا من المقتول؟ "(٤)

المراجعات:

(١) براجع الكشاف (١٩٩ /٤/٢). (٢) براجع النشر (٢/٣٩٨)، واليدور الزاهرة ص (٣٣٨). (٣) سورة التكرير (١٤). (٤) براجع البحر المحيط (١٠/١٨٤١٥). (٥) ورد حديث في مسند أحمد بن سنيد رجالة لقات برقم (١٥٩٣)، وهو عند أبي داود في أول ك: السنة، ب: = -٣٦١-
حولية شكلية أصول الدين- العدد [٣٥]

والجوانب أنها سُللت لإظهار كمال الفيظ والفسخ لوالدها، وإسقاط عن درجة الخطاب، والمقابلة في تكييه، فإن المجني عليه إذا سُلث بمحض الجاني ونسبت إليه الجناية دون الجاني كان ذلك بيث للجاني على التفكير في حال نفسه وحال المجني عليه، فيبراء ساحته وأنه هو المستحق للعتاب والعقاب، وهذا نوع من الاستدراج وافق على طريق التعريض كما في قوله تعالى: ﴿مَاتَ قَلَتُ لِلَّدَاسِ أَنْعَذَوْيْنَ وَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍٖ﴾ (المائدة: ١١٥)١.


وقد يُستدل للفرع الأول بالحديث المذكور بأن الموؤودة في النار، ولكن أهل العلم تأولوه الحديث بالقابلة لرضاه، والمؤوعدة بالمؤوويدة لها، وهي أم الصلف، فهذا هم، والطائفة فإنهما في الجنة، فسميت الأم المؤويدة؛ لأنها برضاها يذكرون أنها كانت نفسها. يراجع شرح النوري على صحيح مسلم (٢٠٧/٦، وعون المجيد (٣٧٢/٤)، وكتب شرح الجامع الصغير للأمير الصناعي (١١١/٦٣). ٢


١ برامج البيض للواحدي (٢٢٦/٤، وروح الأخلاق (١٥٢/٥٧).

٢ ﴿١٦٠٧٥﴾
الشُّمر الجنين في انفرادات أبي جعفر المدني من القراء العشرة

الموضوع الرابع والستون: قوله تعالى: "ئِلَّا أَنْ تَكْذِبُونَ وَالَّذِينَ تَذَكَّرُونَ" (الأنفطار: 9). قرأ أبو جعفر بِاء الغيبة (يَكُذَّبُونَ) وغيره بِاء الخطاب: (يَكُذَّبُونَ).

معنى القراءة:
قراءة الجمهور: (يَكُذَّبُونَ) بتاء الخطاب، وهي مناسبة للآيات التي قبلها والتي بعدها، قال تعالى: "أَنَّا نَزَّلْنَا عَلَيْهِ الْمُصَدِّقَةَ" (الأنفطار: 7). ف(أت) في (الإنسان) إفادة الجنس، والضمار في (طرك، ترك، خلفك، فسواك، فعجلتك، ركبك) كلها على الخطاب. والآيات بعدها كذلك، قال تعالى: "أَنِّي أَخْرِجْتُ الْخَمْسِينَ كِرْمَةً كَبِيرَةً" (الأنفطار: 8). ف(ات) في (الخمسين) تطعن كأي خمسين. (تكذبون) بالخطاب لتناسب ما قبلها وما بعدها من الآيات.

وقراءة الإمام أبي جعفر (يَكُذَّبُونَ) بالغيبة جاءت على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

فائدة القراءة:
في الآية الكريمة زجر لهؤلاء المغترين بكرم رب العالمين فلم يشكونه علّم، وإنما استبدلا بالشكر الكافر، وبيان أن سبب اغترارهم هو تكذيبهم بالجزاء والحساب والثواب والعقاب، فجاءت قراءة الجمهور بالخطاب توضيحا لهم على تكذيبهم ومواجهةهم بجرمهم، وجاءت قراءة أبي جعفر بالغيبة لتحكيقهم وبيان أنهم لا وزن لهم عند ربهم لتذكيبهم وعندهم وأنهم ليسوا أهلا لأن يواجهوا بالخطاب.

الموضوع الخامس والستون: قوله تعالى: "إِيَّاَيْهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَنَزِدْنَا فِي هَمَّتِكُمْ حِسَابًا حَسَابًا" (الغاشية: 21–22). قرأ أبو جعفر بتشديد الباء: "إِيَّاَيْهَا"، وقرأ الباقون بتشكيهها: "إِيَّاَيْهَا".

(1) براجع النشر (١٩٧٤)، واللدوير ص (٣٣٩).
(2) براجع النشر (٢٠٠٤)، واللدوير الزاهرة ص (٣٤١).
حولية مكلية أصول الدين - العدد [٣۵]

معنى القراءة:
أولاً: الأوب: ضرب من الرجوع، وذلك أن الأوب لا يقال إلا في الحيوان الذي له إرادة، والرجوع يقال فيه وفي غيره، والإباب أيضا هو الرجوع إلى مثلي المقصد والرجوع يكون لذلك ولغيره، ألا ترى أنه يقال: رجع إلى بعض الطريق، ولا يقال: آب إلى بعض الطريق، ولذا قال تعالى: ﴿إِنَّ إِيَّاَيْنَا إِيَّاكُمْ﴾ ﴿النها: ٣٩﴾، والأواب كالأواب، وهو الراجع إلى الله تعالى بترك المعاصي وفعل الاطعات، قال تعالى: ﴿أَوْاَبَ حَفِيضَ﴾ ﴿قـ۷﴾.
ثانياً: قراءة الجمهور: (إبابهم) بالتحقيق على أنها مصدر من الفعل (آب)، يقال: آب ينوب إياب أي: رجع، وأصلها آب ينوب إياب، ف"آب" تحركت الواو وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

وأما قراءة أبي جعفر: "إبابهم بالتشديد فقد اختفى الصرفيون في أصلها فقيل: ١. (إباب) من الفعل (آب) على وزن (فجع)، ومصدره (فيقال)، يقال: آب ينوب إياب، والأصل: آب ينوب ينوب إياب، فاجتمعت ياء وواو، وسِرت إحداهما بالسكون فأبدلت الواو بآب: فقيل: إباب، قال ابن مالك:

إذا اجتمعت الواو والباء في كلمة وسقت إحداهما بالسكون، وكان سكينها أصلاً أبدلت الواو بالباء وأدغمت الباء في الباب، فصار سيد ويبت. وإن كانت الباء والواو في

٣٦٤
الشمر الجنين في انفرادات أبي جعفر الدنيع عن القراء العشرة

(٢) (إيّاب) من الفعل (أَوْبُ) على وزن (فَوْعَل) مثل: حووقل، ومصدره (فيعال).

يقال: أَوْبُ يُؤْبَابُ إِذَا أَوْبَ، سَكِنتَ الْوَأَو وَانْكَسَرَ مَا قَبْلُهَا فَقَبِلَت بِهَا، فصارت:

(إياب) فَاجْتَمَعَ الْيَاءَ وَالْوَأَو وَسَبَقتُ إِذَا حَسَبَ الْبَسِينُ فَقَبَلَت بِهَا ما مَسَقُ.

(٣) (إيّاب) من الفعل (أَوْبُ) على وزن (فَوْعَل) مثل: جَهْورُ، ومصدر (فَوْعَل) كَجَهْورٍ فَهِي هَذَا (إِذَا أَوْبَ) سَكِنتَ الْوَأَو وَانْكَسَرَ مَا قَبْلُهَا فَقَبِلَت بِهَا، فَاجْتَمَعَ الْيَاءَ وَالْوَأَو وَسَبَقتُ إِذَا حَسَبَ الْبَسِينُ فَقَبَلَت بِهَا ما مَسَقُ.

فَإِن قَبِلَ الْبَسِينُ مَنْ قَبِلَ الْوَأَو؟

فَي جَابُ: بَنَ الْبَسِينِ مَنْ قَبِلَ الْيَاءَ وَالْوَأَو مِنْ أَصِلَ الْفَعْلَ، أَمَا هَذَا إِذَا قَبِلَ الْبَسِينُ فِي فَوْعَلَ (فَوْعَل) وَ(فَوْعَلَ) الْيَاءَ وَالْوَأَو فِي (فيعال) لِيَسَّبِعُنَّ اللَّهُ مِنْ الفَعْل، بِلْ هَمْ زَادُتُنَّ.

(٤) (إيّاب) من الفعل (أَوْبُ) يقال: أَوْبُ (إيّاباً) مثل: كَذَّبَ كِمَا، ثُمَّ قَبِلَت الْوَأَو الأولى ياء لانكِسر ما قَبْلَهَا فَقَبِلَت بِهَا، دِوَانٌ فِي وَوْأَو، ثُمَّ فَعَلَ يَهُ ما فَعَل بِهَا.

"سُيَّد"، مِنْ اجْتَمَعَ الْيَاءَ وَالْوَأَو.

قَالِ أبو حْيَان: "قَرَأَ الجَمْهُورُ: (إيَاب) بْنَتِخِيفِ الْيَاءَ مَصْدِرُ (آَبَ)، وَأَبَ جَعْفَرُ:

بِشَهَدَهَا مَصْدِرُ (آَبَ) لَقَبِلَهُ مِنْ (آَبَ) عَلَى وزن (فُهْفُال) أَوْ مَصْدِرُ كَفْوَعُل مَثْلَ حَوْقُلٍ عَلَى وزنِ (فُهْفُال) أَيْضاً كِمَا، أَوْ مَصْدِرُ الفَوْعَلُ كَجَهْورٍ عَلَى وزنِ (فُهْفُال) كَجَهْورٍ، فَأَكْلَهُ: إِذَا أَوْبَ فَقَبِلَت الْوَأَو الْأَوْلِيَّةَ يَاءَ لَسْكِينُهَا وَانْكَسَرَ مَا قَبْلُهَا، فَاجْتَمَعَ فِي هَذَا الْبَنَى وَالْبَنَى قَبِلَهَا وَوْأَو، وَسَبَقتُ إِذَا حَسَبَ الْبَسِينُ فَقَبِلَت الْوَأَو، ثُمَّ فَعَلَ يَهُ ما فَعَل بِهَا، ثُمَّ وَلَمْ يَقْبِلَ الْبَسِينُ مِنْ الْقَلْبِ; لَكِنْ الْوَأَو الْيَاءَ لِيِسَّبِعُنَّ الْفَعْلَ، بِلْ هَمْ زَادُتُنَّ.

كَلْمَتَيْنِ لَمْ يَؤُرِثَهُ الْكَسْرُ. فَدَلَّ عَلَى الرِّيْفِ مَثْلَ حَوْقُلٍ عَلَى (عَلَى) عَلَى وزنِ (فُهْفُال) كَجَهْورٍ، فَأَكْلَهُ: إِذَا أَوْبَ فَقَبِلَت الْوَأَو الْأَوْلِيَّةَ يَاءَ لَسْكِينُهَا وَانْكَسَرَ مَا قَبْلُهَا، ثُمَّ فَعَلَ يَهُ ما فَعَل بِهَا، ثُمَّ وَلَمْ يَقْبِلَ الْبَسِينُ مِنْ الْقَلْبِ; لَكِنْ الْوَأَو الْيَاءَ لِيِسَّبِعُنَّ الْفَعْلَ، بِلْ هَمْ زَادُتُنَّ.

فَشَكِرُ الْبَسِينُ مِنْ أَصِلَ الْفَعْلَ، ثُمَّ فَعَلَ يَهُ ما فَعَل بِهَا، ثُمَّ وَلَمْ يَقْبِلَ الْبَسِينُ مِنْ الْقَلْبِ.

(١) (أَوْبُ) فَعَلَ يُؤْبَابُ إِذَا أَوْبَ، سَكِنتَ الْوَأَو وَانْكَسَرَ مَا قَبْلُهَا فَقَبِلَت بِهَا، ثُمَّ فَعَلَ يَهُ ما فَعَل بِهَا، ثُمَّ وَلَمْ يَقْبِلَ الْبَسِينُ مِنْ الْقَلْبِ; لَكِنْ الْوَأَو الْيَاءَ لِيِسَّبِعُنَّ الْفَعْلَ، بِلْ هَمْ زَادُتُنَّ.

(٢١١/١٣٢٥)
في فعل زائدان. وقال صاحب اللوامح، وتبع الزمخشري: يكون أصله: (إِيَابًا) مصدر أَوْب، نحو كذابا، ثم قبل: (إِيَابًا) فقلت الْوَاَلْ أَوْبًا لأنَّكَسْرَ ما قبلها. قال الزمخشري: كدُونَان في دُوَان، ثم فعل به ما فعل به (سُهْد)، يعني أنَّ اجتمع ياء ووا وسبقته إحداثا بالسكون فقلت الْوَاَل ياء وأذمت الْياء في الْوَأَل. فَأَكْنُه مصدر (أَوْب) فإِنَّه لا يجَزُّ لأنهم نصوا على أن الْوَاَل: إذْكَوْنَ مَهَّاتَرَا فَلَا تنْتَقِل الْوَال أَوْبًا لأنَّكَسْرَ الْكَسْرة، وَمَثَلَّا بِ"الْخُوْزَاء" مصدر (يَخُوْزَ) (1)، وَمَثَلَّا أَيضاً بِمَنْصِر أَوْب نحو: أَوْب إِيَابًا، فهذِه وضعت على الْإِدْعَام، فحصنا مِن الإِبْدال ولم تَنْتَقِل الْكَسْرَة، وأَمَا تَنْبِيِب الزَمْخشري بِديوان فَيْسْ بِجِبَدْ: لَكِنَّم لم تَنْتَقِلُوا بِهَا فِي الْوَضْع مدَّمْحُة، فَمَل کُوْلَوْا: دُوَان، وَلَوْ الْجَمِيع على دُوَّارَن لم يعلَم أن أَسْلَه هُدِيَاء وَا، وأَيضاً فَصْلا على شِذْوُد دُوَان فلا يَقَاس علَيْهِ غَيْرَ. وَقَال ابن عبَّة: وَيَحْص أَن يَكُون من أَوْب، فِي جَيِّ إِيَابًا، سَهْلَ الْحَمْرَة، وَكَانَ اللَِّاْزِم فِي الْإِدْعَام يَرْدُه إِيَابًا، لَكِنَّم اسْتَحْمَسْتْ فِي الْبَيَاء عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، الْنَََٰثِي. وَقَالَ: وَكَانَ اللَِّاْزِم فِي الْإِدْعَام يَرْدُه إِيَابًا لَيْسَ بِصَحِيحٍ، بِلَلَِّاْزِم إِذَا اعْتَبَر الْإِدْعَام أَن يَكُون إِيَابًا لَكِنَّم اجْتَمَعْتْ يَاء وَهِيَ السَّبِيلَة مِن الْهَمْزة بَلْتَسْهِيلٍ، وَاوْ وَهِيَ عَنَّ الْكَلْمَة وَإِحْدَاها سَاَكِتَة، فَتَقَلِب الْوَأَل ياء وَتَدْمِغ فِيهَا الْيَاء فِي الْفِصْيِر إِيَابًا، وَلَمْ كَانِ مِن ذَهَب الزَمْخشري أَنْ تَقْدِيم المَعْمَول يَدِيد الْحَصَر، قَالَ مَعْنَا: أَن يَأْيِبهم لِيْسَ إِلَّا إِلَى الْجَرَب المَقَتِد عَلَى الْاَنتَقْم، وَأَن حُسْبَهُم لِيْسَ بِجَارَب إِلَّا عَلَى تَعَالَى وَهَوْيَلَيْنِي الْتَّحْكِمْ (2). النَّحْى وَالْمَرْجَعِيَّة: طَلَََٰلَت مِن غَيْرِ عَرْضٍ. بِرَجَعُ العَيْن (٢٩٤)، وَنَتِيَجُ العَرْضٍ (٢٣٤٣٨٢٤٩)، مادَّة (خَرَط). (٣)

(١) بِرَجَعُ العَيْن (٢٩٤)، وَنَتِيَجُ العَرْضٍ (٢٣٤٣٨٢٤٩)، مادَّة (خَرَط).

(٢) بِرَجَعُ العَيْن (٢٩٤)، وَنَتِيَجُ العَرْضٍ (٢٣٤٣٨٢٤٩)، مادَّة (خَرَط).

(٣) بِرَجَعُ العَيْن (٢٩٤)، وَنَتِيَجُ العَرْضٍ (٢٣٤٣٨٢٤٩)، مادَّة (خَرَط).

(٤) بِرَجَعُ العَيْن (٢٩٤)، وَنَتِيَجُ العَرْضٍ (٢٣٤٣٨٢٤٩)، مادَّة (خَرَط).

(٥) بِرَجَعُ العَيْن (٢٩٤)، وَنَتِيَجُ العَرْضٍ (٢٣٤٣٨٢٤٩)، مادَّة (خَرَط).
الشمر الجني في انفرادات أبي حضور المدنى عن القراء العشرة

فالإمام أبو حانان اعتذر على ذلك الوجه الذي ذكره الإمام الزمخشري بأمور:
أ. أنهم نصوا على أن الواو الأول إذا كانت موضوعة على الإغتام وجاء ما قبلها مكسورا فلا تقلب الواو الأول ياء لأجل الكرة، ومثلوا ب"الخروط" مصدر الخروط، ومثلها إِيَاب، فالواو وضعت على الإغتام، فحصنا الإغتام من الإبدال ولم تتأثر بالكسر، وأجاب ابن جني عن ذلك بأنه فعل ذلك استحصانا للاستخفاف، لا وجوبًا، ألا تراهم قالوا: ما أحيله من الحيلة؟ وهو من الواو لقولهم: بتحاولان (١).

ب. ذكر الإمام أن تشبيه الإمام الزمخشري ب"ديوان" ليس بجيد؛ لأنهم لم يقطعوا بها في الوضع مدفعة، فلم يقولوا: دَوَان، ولولا الجمع على دواوين لم يعلم أن أصل هذه الياو واو، بخلاف: "يَايَا" فطوقوا بها مدفعة.

ج. شذوذ "ديوان"، والشاذ لا يناس عليه غيره.

٥. "يَايَا" من الفعل "أَوُّب" كما قال الإمام ابن عطية، يقال: أَوِّب أُوَاب سكنت الهمزة وتحرك ما قبلها، فسهبت الهمزة وقلبت حرف م د من جنس ما قبلها، ولما كان ما قبلها مكسورا قلبت ياء فقيل: يَايَا.

واعترض الإمام أبو حانان على الإمام ابن عطية في قوله: "وكان اللازم في الإغتام بردها (إِيَابا)، لكن استحسن في الياو على غير قياس". بأن ذلك غير صحيح، بل اللازم إذا اعتبر الإغتام أن يكون يَايَا؛ لأنه قد اجتمعت ياء وهي المبتدئة من الهمزة بالتسهيل، وواو وهي عين الكلمة وسبيقت إحداهما بالسكون، تقلب الياو وتأثر فيها الياو فيصير إِيَابا.

فائدة القراءة:
ما سبب يظهر أن (يَايَا) بالتخفيض والتشديد لغتان في المصدر، وإن كانت الأولى أكثر وأشهر، لذلك استبعد بعض العلماء قراءة ولغة التشديد، ومنهم من حكم

١.) براجع المحتمب في تبيين وجه شواذ القراءات (٤٥٨/٢).
حولية مكية أصول الدين - العدد [25]

بشذوذه، ومنهم من قال: إنها لحن[1]، وهي قراءة ثابتة متوارطة بالسند المتصل إلى النبي ﷺ يحتج بها. لا لها على صحة هذه اللغة في هذا المصدر، وقد أحسن الإمام أبو حيان رحمه الله وأجاد في تفسيره لهذه القراءة بذكر أقوال التصريفيين فيها، وفي قراءة التشدید إشارت إلى تشذب الوعيد وأن إبائهم ليس إلا إلى الله، وفي بيان لشدة هذا الرجوع؛ لأن رجوع إلى الحق المبين ﷺ، وفيه ما فيه من التهذيد والوعد لينزجر العصاة عن معاصيهم، وهذا التهذيد أيضاً مفاذ من تقديم المعجز، فإن تقديمه عند جمهور البلاگيين يفيد الحصر، مع ما في الأية من الالتفاتات من اللغة إلى التكلم بنون العظمة، فالأية السابقة جاءت بالأسس البانية والمعالى: ﴿یُقُولُ اهْدْنِکَ مَا لَيْدَآ﴾ (الغاشية: 24). ثم انتقل الأسلوب من اللغة إلى التكلم بالله، والمعنى: إن إبائهم ليس إلا إلى الجبار المقدر على النباهان، وأن حسابهم ليس بواجب إلا عيله تعالى، وهو الذي يحاسب على النظر والقلم.

الموضوع السادس والستون: قوله تعالى: ﴿قَوْلُ أهْدِنِکَ مَا لَيْدَآ﴾ (البلد: 6).

قرأ أبو جعفر بالتدشيد الباء: (ليْدَا)، وقرأ الباقون بتخفيفها: (ليِّدَا).

معنى القراءة:

أولاً: الابن: كل ما لصق وترك بك عض يض عض. قال تعالى: ﴿كَأَوْا يَكْتُونَ عَلَيْهِ﴾ (الجن: 19) أي مجتمع، الواحدة (ليْدَا) كالابن المتلبب أعج المجتمع، وقيل: أي متلببًا متلصقًا بعضها بعض للنساجج على، وجع (الابن) أباد ولوب. وليب الشعر وألب بالمكان لزوم لبده.

ثانياً: قراءة الجمهور (ليْدَا) جمع (ليْدَا) ك(غُرْفَة و غِرْف)، أو جمع (ليْدَا) بكسر

---

1. براجع إعراب القرآن للنحاس (5/124)، ومثل إعراب القرآن (2/816)، والبسيط للواحد
2. براجع النشر (2/419)، والبدر ص (343).
3. براجع المفردات ص (446)، وجعهارة اللغة (301/3)، مادة (ل ب د).
الشجرة الجنية في انفرادات أبي جعفر المدنى عن القراءة العشرة

اللام ك(قرية وورق)، وهذا لغتان وردتا في القرآن في قوله: "(لَا يَكُونُ عَلَيْهِ لَبَدَاءً)". (١) فمن ضم (لَبَدَاء) جمعها على (لَبَدَاء)، ومن كسر (لَبَدَاء) جمعها على (لَبَدَاء).

وقرأ أبو جعفر (لَبَدَاء) بالتشديد جمع (لَبَدَاء) مثل (راكان وركم) و (ساجد وسجدة).

قال أبو جعفر النحاس: "لَبَدَاء) جمع (لَبَدَاء)، وقد يكون واحداً مثل (حطم)، وروى عن أبي جعفر أنه قرأ (لَبَدَاء) جمع (لَبَدَاء). وقال الفخر: "قال أبو عبيدة: (لَبَدَاء) فعل من التلبيب، وهو الماء الكبير بعده على بعض، قال الزيج: (غُلُف) للكرة، يقال: رجل حطم إذ كان كثير الحطم، قال القراء: واحدته (لَبَدَاء)، و (لَبَدَاء) جمع، وجمله بعضهم واحداً، وهو في الوجهين جميعاً الكثير. قال الليث: مال لابد: لا يخف فناء من كثره.

والمعنى أن هذا الكافر يقول: أهلكت في عداوة محمد مالاً كثيراً والمراد كثرة ما ألفه فيما كان أهل الجاهلية يسمونه مكارم، ويدعونه معالماً ومفاخرًا". (٢)

فائدة القراءة:

يخبر الله ﷺ عن قول ذلك الإنسان المبتغج الذي لا يشتر بره على نفسه، بل يفتخر بهذا النعم ويındح نفسه بإتلاغ المال في غير إصلاح، ويعد ذلك من المفاخر وأنه لا يكترث به، "يُقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لَبَدَاءً". (٢) مالاً كلب ون辐射 بعض لكثرته، وجاءت قراءة أبي جعفر (لَبَدَاء) جمع لابد لتشير إلى كثرة هذا المال. قال الباقعي: "يقول مفتخر وبادرت وشددته: "أَهْلَكْتُ مَالًا لَبَدَاءً" و تقصص المبالغة في كثرته جائت قراءة أبي جعفر بالتشديد على أنه جمع (لَبَدَاء) كرك وراك، فأفهتم أنه بحيث لا يجحصي، بل لجمع لم تسعه الأرض إلا أن يكون بعضه على بعض فلا بعد ولا يحدث، أي وذلك قليل من الكافر الذي معه، قدّرت به أعتاق الرجال المنفل، واستبعدته به الأحرار في كل زمن، فصرت بحيث إذا دعوت كثر الملي، وإذا تأديت كثر المجيب، وإذا أمرت عظم الممتل، وفاء لصناعي الماضية ورغبة في نعمي البقاية، فمن

(١) قرأ أحمد بخلاف عليه بضم اللام، وغيره بكسرها وهو الوجه الثاني لهشام. براجع البدورص (٣٣٠).

لاه/٢٠٢٠٢١/٢/١٨/١٨٧/١٢/٢٠٠٠/٣٣٠.

٣٦٩
القراءة:
أولا: ألفت الشيء، وألفته، بمعنى واحد، أي لزمه، فهو مؤلف، ومألوف. وألفت الشيء، وألفته فلانا، إذا أنسبت به.
ثانيا: قراءة ابن عامر: "الإلف" مصدر (ألف) الثلاثي، يقال: ألف الرجل الأمر لفا وإلإفا، مصدر الفعل (ألف): الإلف والإلإفا.
2- ذكر بعض العلماء أن قراءة ابن عامر مصدر (ألف) الرباعي نحو: قاتل قال:
وذلك هنا: إلف إلإفا. (٤)
قراءة الجمهور: "الإلف" على أنها مصدر (ألف) الرباعي، وأصلها: (ألف) أجتمع همزتان وسكتت الثانية منهما، فأبدل حرف مد من جنس ما قيلها فصارت: (ألف)، ألف بولف إلإفا.
2- ذهب بعض العلماء إلى أن: "الإلف" مصدر (ألف) بمعنى (ألف). قال الإمام

حولية مكتبة أصول الدين - العدد [٣٥]

1. براجع تلميذ اللغة (٣٤٨/٥٥).
2. براجع تلميذ اللغة (٣٤٨/٥٣) واليدور الزاهرة (٣٤٨/٩٥)
3. براجع تلميذ اللغة (٢٧/٠) مادة (ألف).
4. براجع مناطق اللغة (٢٦/٣٢)، واليدور المصور (١٢٣/١١٣).

٣٧٠ -
الشمر الجني في انفراادات أبي جعفر الندبي عن القراء العشرة

أبو حيان: "وقد يأتي (ألف) متعدداً لواحد ك (ألف)" (١). قال الطاهر ابن عاشور: "والإيلاف: مصدر (ألف) بهمزتين بمعنى (ألف) وهما لغتان، والأصل هو (ألف).
وصيغة الإفعال فيه للمنبَلةة: لأن أصلها أن تدل على حصول الفعل من الجانبين، فصارت تستعمل في إفاداة قوة الفعل مجازاً، ثم شاع ذلك في بعض هذه الأفعال حتى ساوى الحقيقة مثل سافر، وعافاه الله، وقاتلهم الله" (٢).
والقول الأول أولى فلا حاجة إلى القول بالمجاز في هذا الفعل مع إمكان حمله على الحقيقة، فيكون الإيلاف من الله لقرشنا رحلة الشتاء والصفيف.
فيقرأ: "مستهرى، فمالون، خاطرون، متكين".

للعلماء، في اللام في قوله: "إيلاف" أقول: ١- ذهبت فريق من العلماء إلى أنها متعلقة بقوله: (فيجعلهم) في سورة الفيل أي: فجعلهم كعصف ماكول لإيلف فريق، وإلافها وإيلافها، أي: أهلكهم الله لتبني قريش وما ألفوه من رحلة الشتاء والصفيف.
٢- ذهبت آخرون إلى أنها متعلقة بفعل مضمر تقديره: فعلا ذلك من جعل كيد أصحاب الفيل في تضليل وإرسال الطير الأبابل عليهم حتى صاروا كالعصف.
أسلوب المأكول، فعنا كل ذلك لإيفاد قريش.
ورد الحوفي هذين القولين بأنه لو كان الأمر كذلك لكان سورة قريش بعضا من سورة الفيل، وهذا مقدود بإجماع العلماء على الفصل بينهما وأنهما سورة، وكل واحدة منها مستقلة بنفسها.
قلت: وقد يجاب عن ذلك بأن تتعلق السورة بما قبلها لا يجعلها جزءاً منها، لأن القرآن كان متصل بعضه ببعض فهو كسورة الواحدة، فلا يضر الفصل بينهما بالبسمة.
فالله ﷺ ذكر ذلك من باب الامتنان على قريش حيث كانوا يذهبون في أسفارهم للتجارة، وكان الناس يهابونهم ويحترمونهم لجاورتهم بيت الله، فلو تم الأمر لأصحاب الفيل من هذه الكعبة لسقطت تلك الهيئة من نفس الناس، فلما أهلك الله عدوهم ازدادت الهيئة في قلوب الناس نحوهم وانظمتهم الأمان في رحلتهم. ولعل مما يؤيد ذلك ذكر البيت في سورة قريش في قوله: (فقيّدُوا رُبُّ هَذَا الْيَتِّبَ) [قريش: 3]. فهذا البيت الذي أهلك الله عدوكم بسبب فانعم علينا لتألف أحوالكم واجب عليكم عبادتكم.

3 تتعلق اللام بفعل مضمر تقديره: "اعجبوا"، أي: اعجبوا لإيفاد قريش رحلة الشتاء والصيف، وتركهم عبادة رب هذا البيت، أي: أنهما لم يقابلوا نعمة الله بالشكر، بل قابلوا نعم الله بالجحد والشكر فعملوا غيره وشكونا سواه.
قال أبو حيان: "ومناسبتها لما قبلها ظاهرة، ولا سيما إن جعلت اللام متعلقة بنفس فجعلهم)1)، وهو قول الأخفشاش، أو بإيضار فعلنا ذلك لإيفاد قريش، حتى تطمئن في بلدها. فقد ذكر ذلك للامتنان عليهم، إذ لو سلط عليهم أصحاب الفيل لنشتتوا في البلاد والأقاليم، ولم نجتمع لهم كلمة. قال الزمخشري: والمعنى أنه أهل الحبشة الذين قصدوه لتسامح الناس بذلك، فيتهيأوه زيادة تهيب، ويحترمون فضل احترام حتى ينظرون لهم الأمان في رحلتهم، انتهى. قال الحوفي: ورد هذا القول

1) في قوله: (فْقَيِّدُوا رُبُّ هَذَا الْيَتِّبَ) [الفيل: 5].
الشمار الجنوبي في انقرادات أبي جعفر الذهبي عن القراء العشرة

جماعة، وقالوا: لو كان كذا لكان (نَعالِف) بعض سورة (أَلْفَ نَثر)، وفي إجماع الجميع على الفصل بينهما ما يدل على غير ما قال، يعني الأخفش. والكسائي والقراء على أنها تتعلق بـ "اعجوبوا" مضمرة، أي: أعجوبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، وتركهم عبادة رب هذا البيت، ثم أمرهم بالعبادة بعد وأعلمنهم أن الله هو الذي أطمعمهم وأمنهم لا أسفهم، قرأ الجمهور: (إيلاف قريش) مصدر ألف رباعي، وابن عامر: (إلف) على وزن (فعال)، مصدر (ألف) ثلاثيا. بقال: أَلْفُ الرُّجُلُ الأمَرُ إلَفًا وإلَفًا، وإنَّهُ غيره إياه إيلافاً، وقد يأتي (ألف) متعدياً لواحد ك (ألف)، ولم يختلف القراء السبعة في قراءة: (إيلافهم) مصدراً للرباعي. وقرأ أبو جعفر فيما حكى الزمخشري: (إلف قريش)، وقرأ فيما حكى ابن عطية (إلفهم). قال الشاعر:

َزَعِمَتْ أَنْ إِخْوَتُكُمْ قَرِيشَا ْلِهَمْ إِلْفُ وَلَسْتُ لَكُمْ إِلَفَ (١)


فادئة القراءات:

قراءة الجمهور: (إيلاف) جاء المصدر فيها (إيلاف) مضافا إلى المفعول؛ لأن (ألف) الرباعي يتعدى إلى مفعولين، أي: أن الله آلف قريشًا رحلة الشتاء والصيف بفضله وإعناه عليهم حيث أهلك عدوهم ورد كيدهم في نحوهم، فاجتمعت كلمتهم وتسامع الناس بهما فهموهما واحتراهما؛ لأنهم جيران بيت الله فانظموا لهم الأمان في رحلتهم. ووجهت قراءة ابن عامر: (إلف) للإشارة إلى تحقيق هذا الإلف فقد ألفوا في...

(١) هذا البيت لمساور بن هند بهيجة بني أسد. يراجع تهذيب اللغة (٢٧٢)، وليسان العرب (٩٠/٩)، وتتابع العروس (٣٨/٣٣)، مادة (ألف) وشرح ديوان الحماسة للشريزي (٤٢/١٨٨).

(٢) يراجع البحر المحيط (٤٧/٥٤٨، ٥٤٧، ٥٤٧). وفي توثيق الإمام أبو حيان للقراءات في هذه الكلمة نظر، فليرجع إلى ما ذكر في نسبة القراءات إلى أصحابها في بداية البحث في هذه المسألة.
احصل على تكاليف أصول الدين. العدد [٣٥]

أنفسهم بإيفال الله لهم، ولم كان الإيفال عاماً يشمل كل إنسان وموافقة جاء التخصيص لهذا العموم بقوله: (إيفالهم) للتفصيل بعد الإجمال ليتمكن في النفس أيضاً تمكناً، ولم كان الإيفال يحتاج إلى إنسان ومودة، وهي لا تحصول إلا بالقرب والملازمة كما في المعنى اللغوي: ألقت الشيء، وألقته. بمعنى واحد، أي لزمنه، فجمات قراءة ابن عامر (الإيفال قريش) وقراءة أبي جعفر (إيفالهم) بحذف البياء إشارة إلى هذا القرب والملازمة التي يحصل بها الإيفال، والله أعلم.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والقواعد والنصوص.

الحمد لله الذي نعمته تم الصالحات، وبعد فمن خلال معاشيتي لهذا البحث المنتج وجمع القراءات التي تفرد بها الإمام أبو جعفر، وبين أن هذه القراءات في التفسير من توسعة المعاني وتكرير لها وتجربة المراد وغير ذلك، توصلت لبعض النتائج والنصوصات أجملها فيما يلي:

أولاً: أهم النتائج لهذا البحث.

١. القيمة الكبيرة لعلم القراءات. فقد احتل هذا العلم مكانة كبيرة بين العلوم، فلا تكاد ترى علماء من علوم الشريعة والعربية إلا وتجدد القراءات رافداً من روافده.

٢. وجدت بعض القراءات التي طعن عليها بعض العلماء، وهذا ليس تقليلاً من قدر هذا العلم وإنما يرجع السبب في ذلك لأحد أمورين: أ. أ. أ. لأن هذه القراءة لم تثبت عنده بطرق تقوم بحدة.

٣. وإنما لأنه قام عليه من الموانع ما جعله لم يقبل هذه القراءة كمخالفتها لقاعدة نحوية أو لأصل مشهور، أو للاقتصاف في العربية. وأثمنية القراءة لا يعتمدون في إثبات القراءة إلا على ما ثبت عندهم قالاً إذ القراءة سنة متصلة إذا ثبتت كانت هي الحكم والحاكم على أهل النحو وغيرهم، ووجب قبولها والرجوع إليها والاحتجاج بها، لا أن نرجع بها إلى قواعدهم إلا إذا كانت الآية معكوسة.

٤. بلغ عدد المواضيع التي اتفق بها الإمام أبو جعفر من الكلمات الفرشية سبعة
الشمر الجني في انفرادات أبي جعفر الديني عن القراء العشرة

وستكون موضعا مفرقا وموزع علی سور القرآن.

ف. ظهر من خلال دراسة هذه المواضع بعض الكلمات التي أفادت تكريرا لمعاني، فهذه القراءات قامت مقام تكرار الآيات، فكان من الواجب على المفسر أن بولي هذا العلم عناية خاصة.

5. من خلال سير القراءات التي تفرّد بها الإمام أبو جعفر نجد تنوعا وتكاملا في الأداء البياني، فنجد النص القرآني يأتي بأسلوب متنوعة فمتدة بطرقية الغيبة وأخرى بالتكلم أو الخطاب، تارة يأتي بالبناء للمعلوم وفي قراءة أخرى يأتي بالبناء لما لتم يسم فاعلا، يأتي فيه التخفيف والتفقيط، وفي كل حكمة.

6. الاختلاف في بعض القراءات والتتنوع فيها من باب تعدد اللغات واختلاف اللهجات في الكلمة الواحدة، وهذا لا يخلو من نكتة أو لطيفة تؤثر في بيان المعنى أو تزيد الأمر وضوحا وبيانا.

7. وجدت لبعض الكلمات التي تفرّد الإمام أبو جعفر بقراءاتها طعنا من بعض العلماء، وتضعيفا لها أو تلقينا من قرأ بها، وكما بينا أن القراء متى تثبت فإنها حجة في اللغة والعرفة والشريعة يحتج بها لا لها، وتصرف متنوعة لا تابعة، وتصبح أقوى من كل شاهد من الشواهد؛ إذ إنها مروية بالنقل الثابت الصحيح، ومقدمة عن أقصى من نطق بالعربية، وبيان من خلال دراسة هذه المواضع أن لها ثباتا وصحة من لغات العرب الأفطاح.

8. من خلال البحث ظهر اختلاف في بعض القراءات خيرا وإنعزالو، وما أفاده ذلك في تأثير في المعنى، وكيفية الجمع بين ما يحتمل الصدق والكذب لذاه ومما لا يحمله.

9. تبين من خلال الدراسة وجود تنويع في القراءات من ناحية العموم والخصوص، فما عموم في قراءة خصوص في قراءة أخرى.

286، 283، 327، 343، 434.

31، 16، 40، 5، 4، 7، 7، 9، 4، 30، 42، 6، 9، 44.

31، 16، 40، 5، 4، 7، 7، 9، 4، 30، 42، 6، 9، 44.
١٠. هناك قراءات بينت المعنى المراد من الآية وزادته جلاء ووضوحًا. يراجع
الموضوع رقم: ٤٣٢.
١١. ظهر من خلال البحث وجود قراءات دفعت الاعتراض وأزال الإشكال عن
معنى الآية. يراجع الموضوع رقم: ٣٥.
١٢. مما أضافته القراءات في هذا البحث ترجيح معنى من المعاني المحتملة في
الآية. يراجع الموضوع رقم: ٤١.
ثانياً: أهم القواعد الشرعية المأخوذة من القراءات المتواترة.
١. القراءات المتواترة وحي من الله، بلغت الغاية في البلاغة، والنهاية في كمال
الإعجاز وجمال الإيجاز، وهذا مظهر من مظاهر إعجاز القرآن؛ إذ كل قراءة بمنزلة آية
من الآيات، ولو جعلت دلالة كل قراءة آية لأفضل ذلك إلى الإسهاب والتطوير.
٢. القراءات العشر كلها صحيحة ومتوترة، فلا يجوز لأحد أن يرجح قراءة على
قراءة أخرى، أو يحسن قراءة على أختها، لتساويهما في ثبوت التواتر، ولا يجوز الطعن
في قراءة منها فيردها أو ينكراها.
٣. القراءات العشر حجة في النحو واللغة يحتاج بها ويعتمد عليها في تأسيل
القواعد، فاللغة تابعة للقراءات ولا عكس، والصلة بين القراءات واللغة كالصلة بين
الروح والجسد، فالقرآن قراءات كتاب العربية الأول.
٤. الخلاف بين القراءات، رغم كثرتها، خلاف تنوع وتعاون، لم يتطرق إليها
التفاضل ولا التناقض، بل كلها يصدق بعضها بعضا، وبين بعضها بعضًا، ويفسر بعضها
بعضا، وما تنويعها إلا مظهر من مظاهر الإعجاز والبيان، حيث تعدد فيها وجه الدلالة,
وتنوع الأساليب البلاغية.
٥. عظم علم القراءات على اختلاف أنواعه وموضوعاته من توثيق وتوجه وتدليل
عليها وغير ذلك من موضوعات هذا العلم، فهو علم شريف لا يخلو من وعورة
وضعوية، ولا ينال إلا بطول صبر ومكافحة، مع إخلاص القصد لله رب العالمين.
٣٧٦
ثالثا: أهم المقترحات والتصويبات.

1. وقفي الله لجمع انفرادات الإمام أبي جعفر المدني، وهناك إمام آخر من أنتم القراءة وهو الإمام يعقوب الحضري وله حروف انفردة بها في القراءة وهي تحتاج إلى جمع وعنية.

2. نصبهتي للباحثين أن يروا علم القراءات عنية خاصة في بحوثهم، وأن يفيدوا منه فقهي الخبر الكثير، وهو أداة هامة وعلم أصيل من العلوم التي يحتاج إليها الباحث.

وفي علم التفسير، يفتح ليبحثه أبعادا وأفاقا علمية تعينه على الوصول إلى مبتعه.

أوصي:

هذا جهد العقل وعلي الله توكبي واعتمادي، فإن كنت قد أصبت فمن الله وحده، وله الحمد أولا وأخرا، وإن كانت الأخرى فمني ومن الشيطان، وأسأل الله سبحانه العفو والمغفرة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

***

٢٧٧
قهرس المصادر والمراجع

كتاب التفسير وعلوم القرآن
- الإبانة عن معاني القراءات لأبي محمد مكي بن أبي طالب (المتوفي: 437 هـ)، المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، عدد الأجزاء: (1).
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفي: 1117 هـ)، المحقق: أسس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية-لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427 هـ، عدد الأجزاء: (1).
- أحكام القرآن لأحمد بن علي المكتبي بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، سنة الطبع: 1405 هـ.
- أحكام القرآن لعلي بن محمد بن علي، أبي الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بإلكب الهراسي الشافعي (المتوفي: 504 هـ)، المحقق: موسي محمد علي وعزة عبدالله، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، 1405 هـ.
- إرشاد المعلم السليم إلى مزايا الكتاب الكريم = تفسير أبي السعود لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفي: 982 هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت.
- إعراب القراءات السبع وعملها لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، المتوفي سنة (370 هـ)، حققه د/ عبد الرحمن بن سليمان العليمين، الناشر/ مكتبة
الشمار الجزئي في انفادات أبي جعفر الدلاني عن القراء العشرة

الخانجي بالقاهرة، عدد الأجزاء: (٣).
- إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء المكثري المتوفي سنة ٦٦ هـ تحقيق/ محمد السيد عزور، الناشر: عالم الكتب، عدد الأجزاء: (٢).


- إعراب القرآن لأبي جعفر النجاح أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفي: ٣٨٦ هـ)، وضع حواشي وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

- إملاء ما من به الرحمين من وجه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء العكبري (٥٣٨-٦١٦ هـ)، دار: الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة: الأولى ١٣٩٩ هـ- ١٩٧٩ م.

- أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل لزمن الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرأزي (المتوفي: ٦٦٦ هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، الناشر: دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ، عدد الأجزاء: (١).


- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (المتوفي: ٧٤٥ هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت,
الطبعة: 1420 هـ.

- البدر الزاهري في القراءات العشر المتوارثة من طريقي الشافعية والشافعي، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403 هـ)، الناشر: دار السلام، عدد الأجزاء: (2).

- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (المتوفى: 794 هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ، الناشر: مكتبة الحلي، عدد الأجزاء: (4).

- البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 684 هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بتسليط وتسهيل، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 2030 هـ، عدد الأجزاء: (25 عدد الفهرس).


- الوجهة المردية شرح الدرة المضية للشيخ علي محمد الضباع، تحقيق/ إبراهيم عطوة عوض، الناشر: مكتبة الحلي، الطبعة الأولى، 1404 هـ.

- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: 116 هـ)، المحقق: علي محمد البناوي، الناشر: عيسى الدلابي الحلي، وشركاه، عدد الأجزاء: (2).

- التبيان في تفسير غريب القرآن، لأحمد بن محمد بن عماد الدين، ابن الهائم (المتوفى: 815 هـ)، المحقق: د ضاحي عبد الباقى، الناشر: دار العرب الإسلامي، 380.
الشمر الجنيء في انقرادات أبي جعفر الديني عن القراء العشرة

بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ.


- تفسير القرآن العظيم لأبي القدام إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفي: 774 هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: 6 (8).


- حاشية محيي الدين شيخ زادة، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجي الحنفي، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1419 هـ.

- حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد، أبي زرعة ابن زنجيلة (المتوفي: حوالي 381 – 1).
حولية مكية أصول الدين - العدد [٣٥]

٣٣٤٠هـ، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، عدد الأجزاء: ١، الناشر: دار الرسالة.


١٤٤٣هـ، عدد الأجزاء: (٧).

- الأدر المصون في علوم الكتاب المكتون لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحليبي (الموتوفى: ٥٠٧هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، عدد الأجزاء: (١١).

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (الموتوفى: ١٧٠٥هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء: (١٥)

- ومجلد فهارس).

- زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (الموتوفى: ٥٠٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

- السبعة في القراءات لأحمد بن موسي بن العباس التيميمي، أبي بكر بن مجاهد، ١٨١٢هـ، المحقق: شوقى ضيف، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ، عدد الأجزاء: (١).

- شرح الهدية للإمام أبي العباس أحمد بن عمر المهدوي، الموتوفي سنة (٤٤٠).

٣٨٢
الشمار المجاني في انقرادات أبي جعفر الدين عن القراء العشرة

(2003م).

الشافع في عمل القراءات لأبي الفضل أحمد بن محمد الحريري البخاري، رسالة

دكتورة للباحث/ حبيب الله بن صالح السلمي، تحقيق ودراسة من أول سورة العدد

إلى آخر الكتاب، من جامعة أم القرى سنة 1436 م.

طبيعة النشرين في القراءات العشر لشمس الدين أبي Float خير بن الجزار، محمد بن

محمد بن يوسف (1385م)، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: دار الهدي،

 первой الطبعة: الأولى، 1414 م.

غريب القرآن ورغائب القرآن لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين

النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية 1416 م الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء:

6، تحقيق: الشيخ زكريا عميران.

- غريب القرآن لا يُقدّم على قرية أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قرية الدينوري

(المتوفر: 1376م)، المحقق: عبد الله.

- فتح الرحمن بكشف ما يلبس في القرآن لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا

الأنصاري، زين الدين أبي حبي السعدي (المتوفر: 1366 م)، المحقق: محمد علي

الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 1403 م -

1983 م، عدد الأجزاء: (1).

- فضاء القرآن لا يُقدّم على قرية بن سلام بن عبد الله الهروي (المتوفر: 1375 م)، تحقيق:

مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير، الطبعة: الأولى،

1415 م. 383-
القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث/ محمد بن عمر بن سالم بازمر، من جامعة أم القرى سنة 1412 هـ.


- الكشف عن وجه القراءات السبع وعملها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب، المتوفي سنة (437 هـ)، تحقيق: د/ محي الدين رمضان، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: 2، في مجلد واحد، الطبعة الثالثة سنة 1484 هـ.


- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبيد - 1384 هـ.
الشم الرجائي في انفرادات أبي جعفر البديع عن القراء العشرة


- مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القسمي القرآني ثم الأندلسي القرآني المالكي (المتوفي: 437 هـ)، المحقق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة غميرة - سليمان مسلم الحرش، الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة: الثانية، 1405 هـ، عدد الأجزاء: (2).

- معايي القراءات للأزهرية محمد بن أحمد بن الأزهرية الهروي، أبو منصور بن مسعود البغوي (المتوفي: 101 هـ)، المحقق: حقه وخرج أحاديث محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة غميرة - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ، عدد الأجزاء: (8).


- معايي القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج: 305 هـ، المحقق: عبد الجليل عبد الشافي، الناشر: عالم الكتب-بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ، عدد الأجزاء: (5).

- معايي القرآن لأبي زكريا يحيى بن زيد بن عبد الله بن منصور الديلمي القراء (المتوفي: 370 هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاحي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة-مصر، الطبعة: الأولى.

- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفي: 367 هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الثالثة ـ 1420 هـ.

- 385
حولية مكتبة أصول الدين - العدد [٣٥]

المفردات في غريب القرآن لأخي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرازي

المقدمة الجزريّة = منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه لشمس الدين أبي الخير ابن الجزي، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفي: ٨٣٣ هـ)، الناشر: دار المغير للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: (١).

المكتفي في الوق والابتدا لعثمان بن سعيد بن عمر بن عمر الداني (المتوفي: ٤٤٤ هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار عمار، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: (١).

١. منجد المقرئين ومرشد الطالبين لشمس الدين أبو الخير ابن الجزي، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفي: ٨٣٣ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء: ١.

٢. الناشر والمنسوب لأبي القاسم علم الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقرئ (المتوفي: ٤١٠ هـ)، المحقق: زهير الشاواش، محمد كعنان، الناشر: المكتบ الإسلامي-بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٤٠ هـ، عدد الأجزاء: ١.

٣. الناشر والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنين لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي ت ٢٧٤ هـ، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر (أصل التحقيق رسالة جامعية)، الناشر: مكتبة الرشد/شركة الرياض - الرياض، ٣٨٦ -
الثمر الجني في انفرادات أبي جعفر الديني عن القراء العشرة

الطبعة: الثانية، 1418 هـ عدد الأجزاء: 1


- نظم الدرر في تناساب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن الرياضي، علي بن أبي بكير البقاعي (المتوفي: 885 هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: (22).

- النكت في القرآن الكريم في معاري القرآن الكريم وإعرابه لهلي بن قضيل بن علي بن غالب المُجَاشِعي الفرواني، أبي الحسن (ت: 789 هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل، دار النشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1428 هـ-2007 م، عدد الأجزاء: (1).


- الهداية إلى بلغه لهدية إلى بلغه النهاية في علم معايي القرآن، وتفسيره وأحكامه، وجمل من فنون علمه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب (المتوفي: 437 هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعة بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د. الشهيد اليوسفي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية

- 387 -
حولية عکلیه أصول الدين - العدد [۳۵]

الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ۱۴۲۹ هـ - ۲۰۰۸ م، عدد الأجزاء: ۱۳ (۱۲، ومجلد للفهرار).

کتب الحديث وعلومه

۱- التدوير شرح الجامع الصغير لمحمد بن إسماعيل بن صالح بن محمد الحسني، الصناعي، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ۱۱۸۲ هـ), المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ۱۴۳۲ هـ، عدد الأجزاء: ۱۱.

۲- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، الشجستاني (المتوفى: ۲۷۵ هـ), المحقق: شعبث الأرنؤوط - محقق كامل قره بلطي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ۱۴۳۰ هـ، عدد الأجزاء: ۷.

۳- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبي عيسى (المتوفى: ۲۷۵ هـ), تحقيق و перевод: أحمد محمد شاكر (ج1،۲)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج3)، وإبراهيم عظمة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج4،۵)، الناشر: شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الجلبي، مصر، الطبعة: الثانية، ۱۳۹۵ هـ، عدد الأجزاء: ۵ جزء.


۶- صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري المتوفى ۳۸۸ -
الشمر الجني في انفرادات أبي جعفر الدنيوي عن القراء العشرة

الآن (٢٥٦٥) هـ، ترتيب وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقى، الناشر: أليفة للنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: (١٠).

- صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفي سنة (٢٦١) هـ، ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقى، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: (١٠).

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسن الغيتاني الحنفي بدر الدين العيني (المتوفي: ٨٥٨ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: (٢٥) × ١٢.

- عون المعبد شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود، وإيضاح علله ومشكلاته لـمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، شرف الحق الصديقي، العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: (١٤).


- مراجعة المفاتيح شرح مشاكل المصابيح لأبي الحسن عبيد اللّه بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن آمان اللّه بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفي: ١٤١٤ هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنيارس الهند، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

- مسند أبي يعلى لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي، المحقق: مكتب التمييز، بمركز التراث، الناشر: مركز التراث للبرمجيات - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ، عدد الأجزاء: (٦).
هذه ملخص لأصول الدين.


- معجم الطبري، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبري (المتوفي: 360 هـ)

أمثلة: كتب اللغة والنحو

- أنشطة وأجراء في إعراب القرآن لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، جمال الدين، ابن هشام (المتوفي: 761 هـ)، المحقق: محمد نعيم، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ، عدد الأجزاء: 1.

- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفي: 316 هـ)، المحقق: عبد الحسن القفظي، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: 3.


- أوضح المساليك إلى ألفية ابن مالك لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفي: 761 هـ)، المحقق: يوسف - 390 -
الشمر الجني في اقتراحات أبي جعفر الدني عن القراء العشرة

الشَّيْخُ محمد الباقعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: (4).


عدد الأجزاء: (2).

- تَحْاجَ العِرْوَسُ مِنْ جَوْهَرَ الْقَامُوسُ لْمُحَمَّدٍ بْنٍ عَبْدِ الرَّزَاقِ الْعُسَيْنِي، أبو الضيّق، المُلْقَبُ بْمَرْتَضَىٰ، الْبَيْضَيِ (النشر: 1955) المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار البداية.


- تَنَهِيَةُ الْلِّغْعَةُ لْمُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدٍ بْنِ الأَرْثْرِي الْهُرَوَيِ، أَبِي مَنْصُورٍ (النشر: 1370 هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1401 هـ، عدد الأجزاء: (8).

- تَوْضِيحُ الْمَقَادِضَ وَالْمَسَالِكُ بِشِرْحِ أَلْفَةِ إِبِنِ مَالِكٍ لأَبِي مَحْمُودٍ بْنِ الْدِّينِ حَسْنٍ بن قَاَسِمٍ بْنِ عَبْدِ الْلَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَرَادِي (النشر: 1376 هـ) شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أُسْتَاَذُ اللُّغَوِيَّاتِ فِي جَامِعَةِ الأَرْثَرِ، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى، 1428 هـ، عدد الأجزاء: (3).

حولية مكتبة أصول الدين - العدد [٣٥]

٩٨٧ م، عدد الأجزاء: (٣)

- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى
  الهاشمي (المتوفي: ١٣٦٢ هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميسي، الناشر: المكتبة المصرية، بروت، عدد الأجزاء: (١).

- الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون للشيخ / عبد الرحمن الأخضري،
  تحقيق: د/ محمد بن عبد العزيز نصيب، الناشر: مركز البصائر للبحث العلمي.

- خزانة الأدب وغاية الأدب لابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بك بن علي بن عبد
  الله الحموي الأزرارئ (المتوفي: ٧٨٧ هـ)، المحقق: عاصم شقوق، الناشر: دار ومكتبة
  الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٠ م.

- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جمي الموصلي (المتوفي: ٥٩٢ هـ)، الناشر:
  الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، عدد الأجزاء: (٣).

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لا ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي
  الحمداني المصري (المتوفي: ٧٦٩ هـ)، المحقق: محمد محبي الدين عبد الحميد،
  الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة:
  العشرون ١٤٠٠ هـ عدد الأجزاء: (٤).

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك لعلي بن محمد بن عيسى، أبي الحسن، نور
  الدين الأشموني الشافعي (المتوفي: ٩٠٠ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-
  لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩ م، عدد الأجزاء: (٤).

- شرح التصريف لأبي القاسم عمر بن ثابت الشماتني (المتوفي: ٤٤٢ هـ)، المحقق:
  د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، الأولى ١٤١٩ هـ-
  ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: (١).

- شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختصار أبو تمام حبيب بن أيوب تربنيز، أبي زكريا (ت: ٥٠٨ هـ)، الناشر: دار
 ٣٩٢ -
الشعر الجني في انفرادات أبي جعفر الديني عن القراء العشرة

الكلمة عدد الأجزاء: 1

شرح المفصل للزمخشري ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا، المعروف بابن يعيش وابن الصانع (ت: 433 هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1422 هـ، عدد الأجزاء: 6 (5 وجزء للفهرس).

شرح قطر الندى ويل الصديق لعبد اللطيف بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن بوسف، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى 761 هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: القاهرة: الطبعة: الحادية عشرة، 1383، عدد الأجزاء: 11).


طبيلة الطبيلة لأبي محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبي حفص، نجم الدين السفاحي (المتوفى 537 هـ)، الناشر: المطبعة العامة، مكتبة المتنبي ببغداد، تاريخ النشر: 1311 هـ، عدد الأجزاء: 1.

العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصرى (المتوفى 170 هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: (8).

غريب الحديث لأبي إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [198 - 285].

393 -
تحويل مكتبة أصول الدين - العدد [٢٥]

المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى - مكتبة المكرمة،
الطبعا: الأولى، ١٤٠٥، عدد الأجزاء: ٣.

الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن
مهران العسكري (المتوفي: نحو ٢٣٥ هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم،
الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، عدد الأجزاء: ١.

الكتاب لعمر بن عثمان بن قتيبة الحارثي بالولاء، أبي بشر، الملقب سبيبه
(المتوفي: ١٨٠ هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي،
cالهوا، الطبعة: الثلاثاء، ١٤٠٨ هـ، عدد الأجزاء: ٤.)

- اللباب في عمل البناء والإعمار لأبي البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله
العكبري البغدادي (المتوفي: ١١٦٦ هـ)، المحقق: د. عبد الإله البهبان،
الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ، عدد الأجزاء: ٢.

- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منصور
الأنصاري (المتوفي: ٧١١ هـ)، الناشر: دار صادر-بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ،
عدد الأجزاء: ١٥.)

- المحمك والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي
(الت: ٤٥٨ هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة:
الأولى، ١٤٢١ هـ، عدد الأجزاء: ١٢.)

- مختار الصحاح لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الخادر الحصفي
الرازي (المتوفي: ٦٦٦ هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة المصرية-
الدار النموذجية، بيروت-صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء: ١.)

- المصباح المثير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيرومي ثم
الحموي، أبي العباس (المتوفي: نحو ٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية-بيروت، عدد
٣٩٤ -
الشمر الجني في انفرادات أبي جعفر المداني عن القراء العشرة

الأجزاء: (2) في مجلد واحد.
- معجم اللغة العربية المعاصرة لـ أحمد مختار عبد الحميد عمر (المكتوب: 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى 1429 هـ، عدد الأجزاء: (3) ومجلد للفهارس.
- مغني اللبب عن كتب الأعاريب لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المكتوب: 1361 هـ)، المحقق: د. مازن المبارك/ محمد علي، الناشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة: السادسة، 1985، عدد الأجزاء: (1).
- مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القرزويني البرازي، أبي الحسين (المكتوب: 1395 هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عمان، النشر: 1399 هـ، عدد الأجزاء: (2).
- الممنع الكبير في التصريف لعلي بن مؤمن بن محمد، الخضراءي الإشبيلي، أبي الحسن المعروف باحسن عصفور (المكتوب: 1379 هـ)، الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى 1996، عدد الأجزاء: (1).
- نتائج الفكر في النّحو للشهيبي لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بـ أحمد السهيلي (المكتوب: 1412 هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى: 1412، عدد الأجزاء: (1).
- همم الهواج في شرح جمع الجوامع لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المكتوب: 911 هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية-مصر، عدد الأجزاء: (3).
- الوجوه والنظام لأبي هلال العسكري، (المكتوب: نحو 395 هـ)، محقق وعلق عليه: محمد عثمان، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ، عدد الأجزاء: (2)، 2007 م، عدد الأجزاء: (1).
فهرس التراجم والطبقات وفهرس الكتب

- أسد الغابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفي: 430 هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1409 هـ.


تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفي: 571 هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1415 هـ، عدد الأجزاء: 10 و 6 مجلدات فهرس.


- الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحظفي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفي: 373 هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحير آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ، 1952 م.

- النسخة المطبوعة للدكتور محمد زياد، المترجم والناشر: د. محمد زياد، الطبعة: الأولى، 296.
الشمر الجني في انفرادات أبي جعفر المدني عن القراء العشرة

- سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز
  الذهبي (المتوفي: 748 هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شبيب
  الأرناويد، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ، عدد
  الأجزاء: 25 (ومجلدان فيديو).

- طبقات القراء للإمام الجهني، تحقيق: د/ أحمد خان، الطبعة الأولى، 1418 هـ.

  - الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء،
    البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفي: 730 هـ)، المحقق: إحسان عباس،
    الناشر: دار صادر-بيروت، الطبعة: الأولى، 1387 هـ، عدد الأجزاء: (8).

- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن
  محمد بن يوسف (المتوفي: 833 هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره
  لأول مرة عام 1351 هـ. برجستراير عدد الأجزاء: (3).

  - معجم الأدباء معجم الأدباء = إرشاد الأدب إلى معرفة الأدب للشيبان الدين أبو
    عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفي: 626 هـ)، المحقق: إحسان
    عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ، 1415 هـ، عدد
    الأجزاء: 7.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام الجهني (ت: 748 هـ)،
  الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1417 هـ، عدد الأجزاء: (1).

  - ميزان الاعتداد في نقد الرجال لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن
    عثمان بن قايمز الجهني (المتوفي: 748 هـ)، تحقيق: علي محمد البحياوي، الناشر: دار
    المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1382 هـ، عدد
    الأجزاء: (4).

- وفوات الأعيان وأبناء الزمن لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن
  إبراهيم بن أبي بكر ابن خللقان الريفي الإزيلي (المتوفي: 681 هـ)، المحقق: إحسان
  عباس، الناشر: دار صادر-بيروت، عدد الأجزاء: (7).

  - 1397 -
### فهرس الموضوعات

<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم الصفحة</th>
<th>الموضوع</th>
<th>م</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>201</td>
<td>تقديم</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>206</td>
<td>ماهية القراءات</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>210</td>
<td>أقسام القراءات</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>216</td>
<td>النسبة بين القرآن والقراءات</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>220</td>
<td>ترجمة الإمام أبي جعفر</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>220</td>
<td>نسبه ونشأته</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>222</td>
<td>من أخذ عنهم ومن أخذوا عنه</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>223</td>
<td>ثناء العلماء عليه ووفاته</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>225</td>
<td>ما انفرد به الإمام أبو جعفر من فاتحة القرآن إلى آخر سورة الإسراء</td>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>296</td>
<td>ما انفرد به الإمام أبو جعفر من سورة الكهف إلى سورة الناس</td>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>374</td>
<td>الخاتمة</td>
<td>11</td>
</tr>
<tr>
<td>378</td>
<td>فهرس المصادر والمراجع</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>398</td>
<td>فهرس الموضوعات</td>
<td>13</td>
</tr>
</tbody>
</table>

### ***

398 -